عمق المعانى

د. مصطفى برسيم

اهـــــداء

الى كل من ينشد اثر المعانى و يسعى فى طريق الفهم للوصول

مقدمه

الحمد لله رب العالمين الذى خلق الظلمات و النور و جعل الحرية فى اختيار السير، بأى طريق بهما بارادة من الانسان نفسه و مشيئته الخاصه فى حين ان ما اردناه هو بمشيئة الله عز وجل، و الانسان سيحاسب على ما له قدره فى الاختيار فيه و ليس على ما هو مجبر عليه، كذلك علم الله عز وجل ازلى يعلم ما كان و ما سوف يكون و ما هو كائن، و يا لسعادة الانسان ان سار فى طريقها المكتوب له و هو حتما طريق النور و ليس طريق الظلمات. و الصلاة و السلام على رسول الله صل الله عليه و سلم الذى بذل الجهد ليعرفنا كيف السبيل الى كلا من طريق النور و طريق الظلمه و ما هى معالمهما، و دلنا على المعوقات التى سوف تعترضنا و حذرنا من الاعداء التى ستقابلنا فى الطريق، فنشهد انه صل الله عليه و سلم ادى الرساله و بلغ الامانه و كشف الغمه، و لم يبقى لنا الا التطبيق و اتخاذ الاسوه منه صل الله عليه و سلم و صحابته الكرام و من سار على نهجه من التابعين و تابعيهم و الصالحين الى يوم الدين، مستعينين بكتاب الله عز وجل و سنته صل الله عليه و سلم.

الامر الذى نحتاجه عند التطبيق هو الفهم لمعانى الكلمات حيث الفهم المغلوط يؤدى الى خلل فى التطبيق و بالتالى ضياع الاثر المرجو و لن نحصد الا الشقاء و التعب. الفهم الصحيح يبنى على الوصول الى اقصى درجه من حقيقة الاشياء، و هذا هو الحق و طريق قال رسول الله صل الله عليه و سلك يعرف الرجال بالحق و ليس الحق بالرجال. فطريق الحق لن نصل اليه الا عن طريق الفهم للحقيقه. ضياع المعنى و المدلول الذين هما من مقتضيات الفهم للحقيقه جاء نتيجه التجهيل و العوده للجاهليه التى هة طريق الظلام. فالعتمه و الضبابيه الذين من مكونات الظلمه تجعل حقيقة الامور مشوشه و بالتالى التخبط و عدم الوصول الى امر حق و ضياع الاثر سيكون هو النتيجه النهائيهو بالتالى يفنى الانسان و عمره الذى قضاه ضاع بلا طائل، فلا هو قد حقق الغايه من تواجده على الارض و لا حقق لنفسه الراحه و الطمائنيه فى دنياه فضل عن الاخرته التى بالقطع لن يحصل فيها على ما يسره. الجاهليه التى هى

طريق الظلام عادت مرة اخرى نتيجه ممارسات الصد عن سبيل الله عز وجل و وضع العراقيل امام حدوث الفهم و خلق وعى جمعى مضلل و الكلام فى كيفية حدوث ذلك كثير من قبل الشياطين و عبادهم.

ففى هذا الكتيب محاوله للغوص فى اعماق العلمات لالتقاط المعنى لها و الوصول الى لبها لاستخراج المدلول و الاثر، حيث التطبيق لن يحدث الا بمعرفة الاثر و المدلول خلال السعى فى طريق الفهم للوصول الى الحقيقه للسير فى طريق الحق الذى هو طريق النور. اثر المضى فى طريق النور هو زيادة شفافية القلب الذى تجهله ممتلئ بالحكمه و التى من يحصل عليها فقد اوتى خيرا كثيرا، كذلك ايضا يقوى الصله بينه و بين ربه. خلال صفحات ذلك الكتاب سوف نتعرف على موضوعات متفرقه بينها رابط و هو الغوص فى اعماق معانى الكلمات ليشكل للقارئ منهجيه فى الفهم ربما تؤثر فى سلوكله. حيث ارى ان اشكالية سلوك المسلمين فى تلك الايام سواء افرادا او حتى جماعات نتيجه خلل فى الفهم و بالتالى تعلم الفهم هو مرحله بعد تعلم الفكر و قبل مرحلة التنفيذ الذى يبرز سلوك الانسان، فالخطأ فى الفهم يترتب عليه السلوك السيئ الذى يفتح باب الشرور و يزيد العتمه و الظلام.

فالله اسال التوفيق و السداد فى القول و الفعل و هذا جهد منى ان كان به صواب فمن الله عز وجل و ان كان به خطأ فمن نفسى و الشيطان و تقصير فى البحث و التدقيق اطلب من الله عز وجل المغفرة عليه و الدعاء لى بصلاح الحال

مصطفى برسيم

التوفيق الإلهي

النجاح في الاعمال التي نسعي في تنفيذها بالحياة الدنيا لا يعتمد فقط علي التخطيط الجيد و بذل المجهود و اتخاذ القرارات في الوقت المناسب و لا الذكاء او الكفاءه و انما هناك امر اخر مواز له في النسبه و المقدار و هو التوفيق الإلهي. هذا امر هام يغفل عنه الكثير او يتم عمله بدون استهداف اي بمحض العاده و هذا ما يفقده الكثير من التأثير. للاستفاضه في ما اود الحديث عنه افسر ما هو التوفيق و للاجابه التي سوف ترد علي الذهن عند طرح ذلك السؤال هي الحظ او هي نعمة من الله جاءته علي حين غره او بركة دعاء الوالدين. نجد من نوعية تلك الاجابات عدم وضوح و عشوائيه بالرغم من اهمية ذلك الامر في انجاز الاعمال التي عليها امور حياتك الدنيا بالكامل.

لاهميته نجد سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم كثيرا ما كان يدعو بالهدايه الي الرشاد، و يدعو ان يساعده الله عز وجل بتدبير الامور، و ان يجنبه تحكم نفسه و يحذرنا من هواها و من اعجاب المرأ برايه، كل ذلك يوضح اهميه الامر عند رسول الله صل الله عليه و سلم و كذلك عند اصحابه و التابعين و من سار علي دربه الي يوم الدين. اهمية الامر لم تبدا عن رسول الله صل الله عليه و سلم و انما هي امر حث عليه الانبياء السابقين. فسيدنا شعيب في سورة هود قال ما ريد الا الاصلاح ما استطعت و ما توفيقي الا بالله هنا نجد تلخيصا لما اود الاشاره اليه و هو ان الاعمال و خاصة ما كانت نهايتها الخير تحتاج بذل الجهد الي حد الاستطاعه ثم الجزء الاخر الهام و هو توفيق الله. و قبل ان انتقل الي نقطة اخري اود ان انبه الي امر رايته كثيرا بالتدبر في ايات الله و هو ان الامر اذا كان له اصل قبل بعثة سيدنا محمد صل الله عليه و سلم اعتبره قانون دنيوي كوني و سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم يعيد تصحيح الامور كما فعلت الانبياء السابقين، و لهذا التشريعات الالهيه نخلص منها ان ليست توجيهات ايمانيه اي للعباده و صلاح العلاقه بين الله سبحانه و تعالي و مخلوقاته فقط و انما لصلاح الكون كله و اعماره.

نتطرق من تلك الملحوظة الي ان غياب هدا الامر في الاذهان و لهذا يجب التذكير به و احيائه هو طغيان المادية علي الروحيه و الوثوق في الذات اكثر من الإله و الاعتماد علي العلم فضلا عن الدعاء و هذا من اثار البعد عن الله و الاتجاه الي العلمانيه و حصر اللإلهيات في المعابد و حصرها في نطاق ضيق و اوقات مخصوصه منفصله عن المعايشه الحقه لها.

فالتوفيق الإلهي يحتاج ايضا مثل الشق الاول في انجاز الاعمال كما ذكرت الكفاءه و الجد و الثقه و الاعداد الجيد و ما الي ذلك ايضا التوفيق الإلهي يحتاج الي امور لتتحق و تكون دافع قوي في الوصول الي الغايات. يتحقق هذا التوفيق في التواجد داخل معية الله سبحانه و تعالى فهل تذكرنا الان اهل الله و خاصته الذين يصلون الي تلك المرتبه بقراءة القران و تدبره و العمل به، يتحقق بان تكون من عباد الرحمن الذين لهم صفات تعلمها جميعا اهمها في رايي اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. الوصول الي تلك المرحله تجعل الفرد له ادوات قويه تساهم في انجاز الاعمال منها الدعاء. الاستبصار و استشراف المستقبل يتحقق ايضا في تلك تلمرحله فيجعل الفرد له شفافيه يستطيع من خلالها الاستشعار بخفايا نفوس من تتعامل معهم و كذلك السداد في اخاذ القرارات خاصة المصيريه و التحوليه اي التي يتوقف عليها خطوات مستقبليه او النقطه التي يجب ان تختار بين امرين خير احدهما اما له افضليه من الاخر او نهايته شر بالرغم من البدايه الحسنه و لهذا ياتي امر الرضا بقضاء الله و قدره الذي يعلم الغيب و ان الامر كله خير للمؤمن الذي يعلم ان ما اختاره الله عز وجل و قدره له هو الخير.

اذن التقرب للوصول الي معية الله عز وجل تجعل النفس شفافه تستطيع الاستبصار و تلك الدرجه هي ما تخبرنا به سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم من تقرب الي شبر تقرب الله اليه زراعا و هكذا الي ان تصبح جوارح العبد تعمل بأمر الله سبحانه و تعالي. في مرحله التدرج للحصول علي التوفيق الالهي يجب الاستمرار علي تزكية النفس بكثره الذكر فهو له فايده عظيمة في جلاء النفس و صفاء الروح. فعند السروع

في انجاز اي عمل قمت بالتخطيط والاعداد الجيد و بذل اقص ي ما في الاستطاعه لكل مرحله عليك ايضا باستدعاء التوفيق الإلهي في كل مرحله من مراحل الاستطاعه بمعني مرحله التفكير في خاطره الفكره التي ستحول الي فكره لابد و ان يكون معها استدعاء التوفيق الإلهي. و يكون الاستدعاء بكثره الدعاء لانه هو الجزأء التنفيذي في محور التوفيق الإلهي كما الشروع في التنفيذ المادي يتطلب عمل الجوارح بعد ان تخرج من حيز الفكره و الخطه. طريقة عمل الدعاء في ذلك المحور تكون علي امرين الاول و هو بعد ان اتفقنا ان النفس سوف تتزكي و تتقرب الي معية الله عز وجل تاني الروح و تعمل علي جذب بيانات الكون المختصه بالعمل المراد انجازه ثم الامر الثاني و هو التركز علي توجيه تلك البيانات الي الاماكن المخصوصه في انجاز الاعمال. الدعاء هو الذي يقوم بوظيفة التركيز، تلك المنطومه لابد و ان تكون في الاذهان عند الشروع و الرغبه في انجاز الصالح من الاعمال. كل خطوه في تلك المنطومه تحتاج الي تدريب و مجاهدة نفس و التبحر في تفاصيلها منتشر العلوم الخاصه بها و كيفية تحقيقها علي كل فرد عنده مسؤليه وضع مسار تعليمي لان ذاك سوف يحقق له الخير الكثير. ما اردت في تلك السطور ان اوضح كيفية اداره انجاز الاعمال حسب ما توصلت اليه في حياتي و ادرجه لعل هناك من يرغب في الاستفاده و علي اقل تقدير توثيقه لمن اراد لعل فيه صواب ينتفع به او هناك خطأ يصححه لي و له جزيل الشكر و فينا الله و اياكم لما فيه الصلاح.

٢٠٢١/١١/٢٨

غاية التعلم

نعيش تلك الايام مرحلة انتقالية علي جميع المستويات السياسيه و الاجتماعية و الاقتصادية و ايضا الثقافية و الاستفاضه لتوضيح تلك الامور ستحتاج الي الكثير من الشرح و الوقت لكن سأركز علي المستوي الثقافي. و السبب في ذلك انه حسب ما اظن ان السلوك الذي يترتب عليه الافعال و الاثار علي الارض تبني علي الافكار التي ركيزتها الاعتقاد، و لهذا لضبط الفكر و صيانته من الانحراف نحو الافراط او التطرف لابد من اساس قوي ينبثق منه المنطق لتكون القرارت حكيمه. و ضبط السلوك يعتمد علي المبادئ و الاخلاقيات و التي معينها الدين و من هذا نحد ان الدين معنا في البدايه حيث هو الاساس لضبط المعتقد و كذلك لضبط السلوك. و اذا كان اثر هذا السلوم يتحطي الفرد الي المجتمع فلكي ينضبط لابد من معرفة الحقوق و الواجبات بالعدل و المساواه.

المستوي الثقافي يندرج اكثره في مراحل الفكر و هنا يندرح تساؤلات مثل في اي شئ افكر و كيف تفكر و لماذا افكر فتلك المراحل الثلاث و هي ماذا و كيف و لماذا و يمكن اعتبار تلك الاسئله قانون فكري علي كل فرد يستخدمهم قبل الشروع في العمل. فبالنسبة في اي شئ افكر فتكون الاجابه في كل ما يخص نفسك و داتك و كل ما يخص الكون و مخلوقاته و لا يجب الخوض في التفكير في من خلقهم لانك لن تصل لشئ و هذا من مستوي المنطق الضابط للفكر و ليس فرض الفكر و في عجاله للاجابه علي هذا التساؤل بالذات ان سؤال خاطئ و لا تصح صياغته فهل مثلا تسأل سياره صنعها انسان كيف وجدت فقدرات السياره غير مؤهله لتفهم الاجابه فلها حدود و كما ان قوة يدك لها حدود كذلك عقل الانسان له حدود. التفكير في النفس و الكون نابع من امرين هما الاحتياج و الفضول و عموما بناء المعرفه التي هي رافد من مطلة الثقافه بناؤها علي ذلك الامرين و بالتالي هما اساس السلوك. الاحتياج و الفضول لهما مثيرات في النفس مثل الشغف او الالم او السعاده و يطلق عليهم الدوافع و محركات الانتباه ليحدث التواصل بين العقل و بين ما تفكر فيه فتحدث عمليه الفكر و

هذا ما اظنه. و لهذا اذا اردنا ان نحفز احزا ليمارس الفكر فنثير فيه دوافع الاحتياج او الفضول.

و ربما حدثنا السابق عن الاحتياج و الفضول هو بداية الاجابه عن السؤال الثاني كيف افكر . لكن احيانا اثاره دوافع الاحتياج و الفضول ربما غير كافيه لتحريك الشغف او العلم او السعاده و هنا يبرز امر جديد و هو الادراك الذي هو مرتبط بالبيئة المحيطة. لقد ذكرنا ان عمليه التفكير تحدث بالتواصل بين العقل و بين ما تفكر فيه سواء تدركه او تتخيله. و عمليه التواصل هي عباره عن نقل بيانات من ذاكرة خلايا او ذرات ما تفكر فيه الي مراكز الذاكره في العقل و يتم عليها عمليات تحويلها الي معلومات من خلال ما يسمي بالمعالجه. و التواصل يحدث بالانتباه و زيادة التركيز و الذي اذا زاد كانت البيانات المتدفقه كثيره و بالتالي تقوي المعلومه. الادراك هو قضيه توسيع مجال الفكر عموما اما عن طريق التواجد بقربه و بالتالي يسهل التعامل معه بالحواس او عن طريق التخيل. و لهذا السعي في التواجد ببيئات مختلفه توسع مجال الفكر كذلك التخيل الذي يبني علي معلومات لم ترد علي العقل من قبل فالتخيل يقوم بوضع التصورات و الاحتمالات.

ناتي الي اجابة السؤال الثالث و الذي يعد الاساس لكتابة تلك السطور و هو لماذا افكر، و الاجابه تكون في الاثر الناتج عن عملية التفكير سواء علي النفس او الكون. فالاثر علي النفس ينحصر في اكتشاف قدرات و استغلالها او زيادة إمكانيات. و الاثر الناتج من الفكر علي الكون ايضا في تحقيق العمران.

الامر يطول شرحه و لكن ما ذكر يمكن اعتباره غاية الثقافه و ما يجب ان يؤخذ في الاعتبار اثناء وضع استراتيجيه التعليم و التعلم. فالتعليم انتهت استراتيجيته التي وضعت عام ٥٢ حيث الهدف منه هو اعداد كوادر لسغل مؤسسات الدولة و هذا تجاوزه الزمن فالعدد زاد و بالتالي لا يوجد وظائف داخل المؤسسات و ظهرت مشكلة البطاله و سوء اداره و خسائر. توجيه التعليم لابد و ان يتجه ناحيه المساهمه في الحضاره الانسانيه. و التعليم يكون الزامي خلال المرحله التاسيسيه ثم نوعي في مرحلة

اكتشاف القدرات و توجيهي ناحيه التخصصيه. و عند تلك النقطه يبدا الحديث عن المستوي الاقتصادي الذي اساسه السوق و راس المال. ففتح اسواق جديده تساعد الخريجين في مرحلة التوجيه و الاستغلال. طرح استراتيجيات للمساهمه في الحضاره الانسانيه يمكن ان تكون اسلوب لاستهداف الفائقين و ذوي القدرات العاليه.

٢٠٢١/١٢/١٣

جيل التمكين

المدنيه الحديثه التي تعيشها الدول كما يسمون انفسهم العظمي او المتقدمه او دول العالم الاول رسخت في اذهان مواطينها انهم يستطيعون التحكم في البشر و ليس ذلك فقط و انما في مقدرات الارض ايضا.بل لم يكتفوا بذلك بل يفكرون في القضاء علي غيرهم الذين يطلقون عليهم اسماء مثل المتخلفه او المستهلكه او دول العالم الثالث حسب نظامهم العالمي الذي اسسوه لقيادة العالم. لا غرابه في ما يسعون لان معتقداتهم تبني علي الاستحواذ و علي القضاء لمخالفيهم و ليس علي العدل او توزيع الثروات.

وصلوا الي تلك الدرجه لان من يحملون لواء الخير تكاسلوا عن فعل ما يجب عليهم نحو التدافع لقوي الشر و بالتالي تغلب و سيطر قوي الشر الذين يفسدون في الارض و يملؤنها ظلما و جورا. ما جعل قوي الشر تتغلب هو تفوقهم في مجالات شتي مثل اداره شئون حياتهم "سياسه" و هيمنه علي المواد الخام و الاسواق "اقتصاديا" و استقطاب اصحاب العقول الذكيه و استغلالهم لما يخدم اهدافهم "علميا" و عرسوا في اذهان الجميع الرعب مما جعلهم يهزمون نفسيا "عسكريا" كل هذا يجعل من يفكر في الوصول لما وصلوا اليه لجاريهم او ينافسهم او يتفوق عليهم لن يستطيع لاسباب كثيره.

لهذا التفكير في كيفية التفوق لاعادة التوازن هو الذي يجب علي من ينتسبون لدين الاسلام فعليا، و لكن كيف يخرج مثل هؤلاء الذين يحملون هذا الهم و هم الذين تربوا في بيئه الخضوع و التجهيل و اثارة الفتن و الغرائز و يحملون هم توفير مقتضيات المعيشه و لا اكثر. و من تلك النقطه يجب علينا الوقوف للمراجعه و التقييم و بذل الجهد في تحديد اهداف جديده للوصول الي تلك الغايه. و خلال مسار اهداف تلك الغايه لا مانع من تحقيق اهداف شخصيه و اهداف عائليه و اهداف مجتمعيه للوصول الي اهداف امة المسلمين التي كلها لنيل رضا الله عز وجل، و اظن ان ذلك هو ما يحب علي كل مسلم تشكيل حياته عليه فهذا يعد من السعي و ان ليس الانسان الا ما سعي و ان هذا ايضا ما يجعل الانسان ذو قيمه.

و هنا نسأل ها قد عرفنا الغايه فما هي الوسيله لقوي الشر تملك من الوسائل ما يجعلها تصل الي اهدافها و تحافظ عليها و ذلك من خلال استغلال تفوقهم في شتي المجالات لتتركز في امرين القوي العسكريه و الهيمنه الاقتصاديه. فلكي نحاول تقويض ذلك التفوق و تلك الهيمنه في رايي السير في مسارين متوازيين الاول المجاراه في مساراتهم التي اسسوها تبعا لنظامهم العالمي و الثاني استحداث مسار جديد و هو ما سوف اركز عليه.

طريقه تفكيرهم التي بنوها علي اساس معتقداتهم جعل سلوكهم ينحصر في الماديات و اشباغ الرغبات و ان حياتهم فقط تكون في مرحلة الدنيا فقط. اذكر ذلك الكلام لانه حقيقة لا نجاة الا بالرجوع الي ديننا و هذا ليس من قبيل النصيحع او الدعوه و انما من خلال التخيطيط و الاداره و المنطق القائم علي الاستقراء و الاستنتاج. المعايشه في ظل هذا النظام العالمي جعل الجميع ينخرطون في الماديه التي طغت علي بيئتهم بالكامل. لهذا اظن ان جيل التمكين الذي نأمل في وجوده لاعادة التوازن عليه ان يحيي الجانب الروحي لديه. و حتي لا يكون الكلام مبهم و غير واضح ازيد في القول بان الجانب الروحي هو ما يشمل المعنويات التي تنحصر في التفكير و المشاعر. فالمسار الموازي الذي يجب ان نسير فيه بقوه هو الجانب الروحي و نؤسس الاسلحه المبنيه علي ذلك فهم سيطروا و هيمنوا عن طريق الماديه فبنفس المسار و لكن علي النقيض في الاتجاه المضاد نسيطر من خلال الجانب الروحي. و سوف اشرح ذلك الامر في سطور اخري لمزيد من التوضيح و لكن اختم بان زاد الجانب الروحي موجود في كتاب الله و سنة رسوله و كل مسلم مفعم و مشحون لكنه لا يعرف كيف يوظفه او يوجهه و لنا حديث اخر لبيان الكيفيه.

٢٠٢٢/١/٢

قانون السببيه

هذا القانون له اهميه كبيره في حياتنا و سوف القي الضوء علي ما افهمه من تطبيقات هذا القانون لكي ندرك طبيعة سير الاحداث في الحياه. و الاهميه تبرز من انه يمكن ان تستعد او تاخذ قرار و هذا بالطبع سيؤثر علي مسار الحياه و اثرها من حيث السعاده او الحزن. نعلم جميعا ان الانسان خلق و له حق الاختيار و له مشيئه و له اراده و كل ذلك تحت اراده الله و مشيئته و قدره. كيف نفهم هذا الامر و ما هو مفهوم الانسان هل مسير ام مخير. كل هذه الاسئله عندما نتدبرها نجدها تدور حول قانون السببيه و هذا محور كلامنا في تلك السطور.

و للتوضيح ببساطه اكثر مع مدي الصعوبه في شرح الامور المعقده، و التي تعقيدها يأتي من زيادة عمقها و كبر تاثيرها، الامر الذي يجعل قدره استيعاب العقل علي فهمها صعب، و لهذا يجب زياده قدره الادراك و التي تاتي من زيادة الوعي و الزياده في الوعي الذي هو القرب من حقائق الامور تأتي من السير المخلص في دروب المعرفه، و هذا السير يحتاج الي زاد من عقائد لضبط الامور من حيث عدم خروجها من محيط التعقل الي التطرف او الافراط، و العقائد الصحيحه هي ما تبني علي كلام الاله سبحانه و تعالي.

فكما ذكرنا ان حق الاختيار الذي كفله الله عز وجل للانسان لا يتحقق الا اذا كان هناك اسباب و التي يدركها العقل و يتفكر فيها و يتعقلها ليخرج بقرار. فالسبب هو ما يجعل الانسان يختار لانه يقارن و يوازن بين الامور و يقرر الانسب له و ربما يكون الاصلح ايضا. فلكي نفهم هل الانسان مخير ام مسير بناءا علي قانون السببيه نجد ان الله سبحانه و تعالي خلق الاقداد لكل مخلوق بارادته و مشيئته و داخل هذا القدر محطات تتفرق بها السبل و التي لكل منها اسباب و الا علي ماذا سيختار الانسان و كيف يفاضل بين تلك الاسباب و التي تاخذه الي طريق الخير او الي الشر و هذا بناءا علي ادراك الاسباب و تعقلها فتختار باراده حره و مشيئه ذاتيه و بالتالي قرارك ستتحمل نتائجه في الدنيا و الاخره.

فقانون السبب اظن انه سيكون في الدنيا فقط اما في الاخره و بعد انتهاء الحساب سواء الي جنة ام نار لن يكون هناك اسباب و انما هناك امنيات تتحقق فورا. و من تلك النقطه يمكن ان ندرك ان تعقل الاسباب و الاختيار بناءا علي هذا نجده يكون فيه مشقه عن عنصر الرغبات و الامنيات في نفس الانسان، و لهذا في الجنه تحقيق الرغبات يكون نتيجه التحكم فيها في الدنيا كجزاء، و بالنسبه للخالدين في النار سوف يتحملون النتيجه و التي هي بالقطع ستكون ضد رغباتهم التي اطاعوها في الدنيا و اختاروا طريق الشر فالنفس تهفو الخبيث و كم تنام عن الحسن كذلك حفت الجنة بالمكاره و اما النار بالشهوات و هذا في الدنيا.

نقطه هامه في تلك السطور متعلقه بذلك الموضوع هو النتيجه ، فلكل سبب نتيجه. و يعني ذلك انه عند محطات القدر في الحياه و التي عندها تتفرق السبل بناءا علي تعدد الاسباب هناك احتمالات للنتائج عند نهايه كل سبب سواء ناحية الخير او الشر و انت عندما تقرر تكون قد اخترت النتيجه و تتحمل مسؤليتها. و يمكن ان يشير ذلك الي ما يطلق عليه مفهوم الاكوان المتوازيه حيث انه يمكن تصور حياه الفرد في نتيجة كل سبب و تصور معايشتها كنوع من التعقل قبل ان يقرر لانك عندما تختار يكون قد اخترت احد هذه الاكوان و ستستمر فيه.

بناءا علي قانون السبب يمكن ان نتوقع الاحداث لانه عند دراية الاسباب يمكن التنبؤ بالنتيجه سواء علي المستوي الفردي او الجمعي و هذا يعد من قبيل الفراسه للمؤمن الفطن.

٢٠٢١/١٢/٣١

التعامل الحكيم

عامل سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم مع المنافقين باسلوب يجب علينا تلك الايام دراسته و تطبيقه. فالمنافقين هم الذين يضمرون في نوسهم عكس ما يظهرون و هم اشد الناس خسه و منزلتهم في يوم القيامه عند احط دركات جهنم، انهم اسوا من المشركين و الكافرين حيث انهم يظهرون العداء لسيدنا رسول الله و اصحابه و كذلك يكيدون للاسلام و المسلمين علي مر العصور فتعاملهم يكون اما بالمعاهدات او القتال لو بدأوه. لكن المنافقين اناس يخفون في انفسم ما لا يبدون و خطرهم عظيم لذلك الحذر منهم شديد و معرفتهم امر لابد من بذل جهد لمعرفتهم او علي الاقل التاكد منهم.

سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم كان يعاملهم بالحسني و لنا في قصة ابي بن سلول تاكيد علي ذلك فبالرغم من تطاول هذا الرجل عليه و علي اصحابه كما ذكر في سورة المنافقون و قتل لئن رجعنا الي المدينه ليخرجن الاعز منه الازل فم يامر بقتله و حتي عندما مات ارسل عباءته ليكفن فيها و قال ايضا لاستغفرن له. و عندما نسأل انفسنا لماذا هذا الفعل نجد الاجابه في سيرة سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم عندما قال حتي لا يقال ان محمدا يقتل اصحابه. في تلك السطور نجد محطات لابد من الوقوف عندها و معرفه ا ورائها معرفة المنافقين امر لابد منه لكن عند التعامل الحذر لابد و ان يغلب حسن الطن لا اظهار العدواه ربما تكون مخطئ و لهذا حسن الظن مقدم الي ان تتاكد. و لكي تتاكد عليك من تحليل سلوكهم و تصرفاتهم و تري هل هي مدعاه الي الخير ام الي الشر هل اقولهم توصل الي الاتحاد ام الي الفرقه هل تصرفاتهم اظهار للمبالغه ام انها طبيعه كل تلك الامور و غيرها يمكن من خلالها معرفه المنافق. و العاصي يتختلف عن المنافق في انه يفعل الامر و ليس طبيعه فيه و انما لضعف اما لوسوسة الشيطان او الخضوع لاغواء النفس، اما المنافق فهو ذوطبيعه كارهه في حد ذاتها حقوده و حسوده همازه و لمازه داعي للفتن.

المنافق خطره عظيم التعامل معه يكون بحصره في اضيق اطار، و يجب تقليل المناطق المشاركه معه و ابعاده عن دائره الخصوصيات، فلا يحب اطلاعه عن الاسرار او اظهار مناطق الضعف في النفس لانه سيستغلها عندما تسنح الظروف. دائما في تحالف مع الاعداء، موجود في كل امر به مصيبه او كارثه ليس للدعم و انما للشماته.

٢٠٢١/١٢/١٩

الدفاع الذاتي

يلجأ الانسان الي دفع الاخطار الماديه او المعنويه عن نفسه اذا استشعر بها و هذا اذا كان ذو فطرة سويه. تضعف تلك الحاسه اذا كان ضمن جماعه و تقوي كلما شعر بالوحده و انه غير منتمي او فقد الثقه في جماعته و فصيلته التي تؤيه. من هذا المنطلق نجد ان العدو يتبع سياسة فرق تسد، او انه يسعي لوصول ضحيته الي تلك النقطه ليسهل ابتزازه و السيطره عليه،او انه يقطع صلته بجماعته و مصدر قوته و حمايته بغرس بذور الشك و اشاعة الوهم و الظنون فيصبح وحيدا ضعيفا و فريسه سهله، فلقد صدق من قال سبحانه و تعالي و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا ، و ايضا ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص، و ايضا قال صل الله عليه و سلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا.

بعد تلك المقدمه التي تؤكد علي الوحده و الترابط لما فيها من قوه ترهب عدو الله و عدوكم اود احياء ذلك الامر في النفوس و استخدامه في حياتنا للهروب من الاوقات الصعبه نتيجة سوء تقدير الامور و لتخفيف اوقات الضيق و الشده في فترات الابتلاء.

فكما ذكرنا ان تلك الحاسه و هي القدره علي الدفاع الذاتي التي تنشط في اوقات الخطر علينا استخدامها و تقويتها خاصة في حالة تهاون الجماعه او تفرقها لدرجة عدم وجودها، و لقد اخبرنا نبي الله سيدنا محمد صل الله عليه و سلم انه في احداث اخر الزمان ان لم يجد الانسان جماعه فليلزم داره و ان لم يجد فلينتطر في جذع شجره. اي انه في لحظة الشعور بالخطر فهناك درجات في التعامل فأولا و اخيرا اللجوء الي الله عز وجل و الاستعانه به و لكن خلال تلك المسافه من بدايتها الي اخرها الاخذ بالاسباب. و اذا فكرنا في موضوع الاخذ بالاسباب نجد انه لا نهاية لها و لهذا الاستعانه بالله سبحانه و تعالي في معالجة اوقات الضيق تسير متوازيه جنبا الي جنب مع الاخذ بالاسباب. فعندما تعمل ما عليك و وصلت الي اقصي قدراتك و انت في نفس الوقت تستعين بالله هنا يستجيب الله عز وجل فهو يعلم خبايا النفوس و يعلم ما في السر و العلن.

طريق الاخذ بالاسباب مساره كالاتي علينا السير في دروبه فاولا الالتحاق بالجماعه ففي الاتحاد قوه ثم اذا لم نجدها علينا اخذ الهدنه و تجميع ممن لهم نفس الظروف و الانزواء في مكان بعيد قدر الامكان عن بؤرة اشتعال الاحداث كما فعل اصحاب الكهف بتركهم بلادهم و الانزواء الي كهف خارج مكان اقامتهم لترتيب الاوضاع و كان هذا اقصي ما يستطيعون فتدخلت العنايه الالهبه بأمر لم يكن في الحسبان. فاذا كنت وحيدا و لم تجد الا نفسك فعليك العزله و الخلوه لتقييم الاوضاع و ترتيب الاولويات.

وسائل تقوية الدفاع الذاتي الثقه بالله عز وجل و اليقين التام بانه موجود و انه يجيب المضطر اذا دعاه و لهذا الدعاء سلاح لا يعرف قيمته الا القليل. ثم الثقه بالنفس و عدم الانهزام للهواجس و المخاوف و الظنون و طرد اسباب القلق و النوتر و استجلاب طمأنينة النفس و الحذر التام من الوصول الي نقطة اليأس التي تؤدي الي القنوط فان رحمة الله قريب من المحسنين.

الاستعانه بالله عز وجل في طل وجود الجماعه يكون كما قال سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم ما من قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله يتلون كتابه و يتدارسونه في ما بينهم الا و حفتهم الملائكه و غشيتم الرحمه و انزلت عليهم السكينة و ذكرهم الله في من عنده. و تدارس كتاب الله يعني التدبر في اياته ليظهر اثر ذلك في السلوك و اسلوب المعيشه في الحياه. و الاستعانه بالله عز وجل في ظل الخلوه و العزله يكون بدوام الذكر من الشكر و الحمد و التكبير و التسبيح و التهليل و ايضا ابتغاء الوسيله و التقرب بصالح الاعمال و لعلنا نتذكر قصة الثلاثه الذين دخلوا كهفا و سد بحجاره كبيره منعتهم من الخروج فكانت وسيلتهم من الخروج بعدما اعيتهم الحيل و سارفوا علي الموت التوسل الي الله عز وجل بصالح اعمالهم المخلصه و التدبر في تلك القصص الثلاث نستخلص معاني عطيمه

الدعم الالهي للجماعه يكون في شكل تسخير ملائكة لتيسير سبل الحياه فهو له مدبر عالم الامر و الخلق و الدعم الالهي للفرد يكون في شكل تسخير قوي الطبيعه له فهو سيري بنور الله سبحانه و تعالي حسب ما وصل من درجة الشفافيه و النقاء.

اخيرا ان امر المؤمن كله خير ان اصابه سراء فشكر كان خير له و ان اصابه ضراء فصبر كان خير له و ايضا عسي ان تكرهوا شيئا و هو خير لكم. استثاره حاسة الدفع الذاتي في النفوس لها خير كثير اعلاها الاحساس بانك انسان مكرم حي.

٢٠٢٢/١/٧

الجانب الروحي

لقد تحدثنا فيما سبق عن جيل التمكين و نود ان ان نشير الي التربيه الروحيه التي يغفل الكثير عنها بالرغم من اهميتها الشديده و يركز فقط الا في ما ندر علي التربيه الماديه، تراه يهتم بجسده عن طريق ممارسة الرياضة و اتباع اسلوب غذائي جيد و الاهتمام بالمظهر و غير ذلك و كل تلك الامور جيده و ستكون اكثر اجاده اذا سار معها الاهتمام بالتربيه الروحيه. الفرد في حياته عموما عليه الاهتمام و الاعتناء التام بكل من التربيه الجسديه و التربيه العقليه و التربيه الروحيه. اشرنا الي مسارات التربيه الجسديه و التي غايتها الوصول للعافيه و الصحه البدنيه، و نشير ايضا الي ان الاهتمام بالتربيه العقليه مساراتها التزود بالمعلومات في مجالات شتي الي ان تعرف هواياتك و مهاراتك فتبدأ بالتخصصيه و تزود عقلك في هذا الجانب و غاية التربيه العقليه هو الحصول علي الحكمه. اما موضوع تلك السطور هو التربيه الروحيه و التي غايتها التوازن النفس و صلاح البال و الخاطر التي تجلب الشعور بالرضا و السعاده. تربية الفرد روحيا تعني اعلاء شان الاحساس بالقيمة و ترسيخ المبدأ و المعتقد في النفس هذا الامر له مردود علي الفكر و السلوك. مظاهر التربيه الروحيه نراها في الاعتناء بالجمال في الاشياء و تقديرها، تطهر في استحسان الاخلاق في النفوس و تستشعر فضيله الصدق مثلا و تنفر من ذميمة الكذب، تظهر في استثارة الشفقه و الرحمن في النفوس، تظهر في التاثر عن مشاهد الضعف و العجز و كذلك الشده و القسوه و العنف و اتخاذ رود افعال حيالها، تظهر في مؤازره اقليات مضتهده تحاول الحصول علي حقوقها تظهر كانغعال عند رؤية الظلم و القهر الممارس علي الضعفاء.

تربية النفس روحيا لن تتم الا من خلال الممضي في التربيه الممارسه الاخري علي كل من الجسد و العقل فكلهم يسيرون في اتجاه واحد جنبا الي جنب فهم يتفاعلون مع بعضهم البعض تحت مظلة كبيره تسمي تزكية النفس و لهذا قد افلح من زكاها. فالتربيه الروحيه تحتاج الي عقل زكي فطن يعرف قيمة الامور و الحكمه منها و كذلك

يحتاج الي بنيان قوي صحي يتمتع بالعافيه. نتتبع مسار التربيه الروحيه من البدايه لنعرف اغوارها فنجد ان غاية خلق الانسان و تكريمه بالعقل لم يكن عبثا و انما ليكون خليفة في الأرض يعبد الله سبحانه و تعالي عليها و يحقق العمران لها، هذا الامر لن يتحقق الا من خلال استكشاف قدرات الانسان و التي تقوم علي موهبه خصه الله عز وجل به ليطورها و تصبح مهاره يستغلها في اعمار الارض و كفاله الحياه الكريمة له. امر الموهبه يقوم علي قيمه يقدرها الفرد فهو لن يعرف موهبته الا بعد ان يعرف قيمة ما يقوم به و ليقوم به يحتاج حكمه و لن يصل اليها الا بعد استعمال عقله و ممارسة العمل تحتاج جسد قوي لهذا تضافر تلك الامور هام لتحقيق غاية الخلق و الايجاد. بتقدير القيمه في الذات نجد انا تبني علي اساس من الموهبه التي تكون محور حياته المستقبليه. فهب مثلا انسان يقدر الجمال في الاشياء فذلك الشخص موهبته في التقليد و المحاكاه و لهذا سيمارس الرسم و للعلم في محاولات الكشف و تحديد الموهبه نجد انها تتركز في الوقت الكثير المبذول في ممارسة امر باستمتاع. قيمة الاشياء و تقديرها يمكن ربطها مع مواهب الانسان و نوجههم لما فيه الخير و الصلاح.

نجد اهل الشر في الارض يستغلون معرفة تلك الامور في الافساد و السيطره و الاستغلال و الصد عن سبيل الله. لكي نعيد توازن الامور فعلي كل فرد دور و اذا كانت هناك جماعة للمسلمين فعليها هي الاخري دور لكن في حالة الفرد يجب الاجتهاد الشديد لفعل ما يحب عليه. اولا صد كل الغزوات الفكريه التي تمارس عليه لافساد تربيته لزكاة نفسه في كلا من الجوانب الثلاث لانه اولي من البناء وضع اساس جيد و أولي من التحليه التخليه و كذلك نضافة الجرح أولي من التغاضي عنه. بعد ذلك البدء في التعرف علي مدلولات و معاني الكلمات و خلاصة المعلومات المستقره في القلب الذي هو منبع الحكمه، لانه في نهاية ذلك المسار يتتعرف علي قيمة الاشياء و تقديرها و بالتالي سيتعدل الفكر و السلوك و ستفسد اعمال الاعداء فان الله لا يصلح اعمال المفسدين و هناك قانون كوني ان طبيعة ما خلقه الله عز وجل في

الكون ينصلح بذاته بعد توقف اعمال افساده فهو يرجع الي طبيعتة الاولي و يجازي كل من افسده يوم القيامه .

التغلب علي الاعداء يكون بافساد مخططاته استرداد ما تم اخذه بدون وجه حق. ففي موضوع افساد مخططاته يكون بعدم تمكينه من الوصول لغايته و حتي ان وصل فلا يجب الهناء بما حقق و الاستسلام له فحق المقاومه و الرفض السلبي و نكران في القلب ما اجبرت عليه كل ذلك من قبيل المقاومه، الامر الاخر العمل علي استرداد ما هو حقك بشتي السبل و اذا مث في مسارك هذا كنت شهيدا لك الاجر و الثواب اما النجاح فهو في قدر الله مكتوب لمن يصل اليه فما علينا الا السعي و هذا ما سوف نؤجر عليه اما ادراك النجاح فهو مكتوب عند الله سبحانه و تعالي. الهزيمة النفسيه امام العدو من جراء تملكة للاسلحه فيجب اليقين بان الله غالب علي امره و ان النصر من عنده و ليست تلك الوسائل هي سبب النصر فله تقديرات اخري و حكمه عند المولي عز وجل فان هم تغلبوا في جولات نتيجة لجهدهم فالله عادل يعطي الدنيا لمن احب و لمن لم يحب و الحكمه في ذلك ان يعرف المنهزم سبب هزيمته فيجتهد و يصبر و اظن ان تلك الايام تحتاج الي العربيه الروحيه للتغلب علي الاعداء لاننا نمتلك ادواتها و زادها المحفوظ من قبل الله عز وجل المتمثل في كتابه الحكيم و لنا الاسوه في سيرة سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم فذلك الامر ينتهي عند تلك النقطه لمن كان له قلب او القي السمع و هو شهيد.

٢٠٢٢/١/٧

ابتغاء الوسيله

نؤمر بعد سماع الاذان و ترديده ان نطلب الوسيله لسيدنا محمد صل الله عليه و سلم، كذلك وردت تلك الكلمله في كتاب الله عز وجل مرتين احدهما في سوره المائده " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" و الثانيه "أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا" ايه ٥٧، فالذي يجب ان يرد الي الذهن المتدبر هو ما هي و الوسيله و كيفية تحقيقها في حياتنا.

الوسيله لغة هي كل ما يتحقق به الغايه و يمكن من خلالها الوصول الي المبتغي. فمن خلال هذا المعني نسأل هل هذا المعني الذي ندعو به ليناله سيدنا محمد صل الله عليه و سلم فالقول للاجابه هنا هو ما نصل اليه اي ان المسار باستخدام كل ما يتحقق به للوصول الي الغايه يطلق عليه الوسيله و كل ما يتحقق به هو ادوات الوسيله و نقطة الوصول في نهاية الامر هي الغايه و المسار من مبدأه الي منتهاه يطلق عليه الوسيله و الله اعلم. لكن ما هي الغايه و نقطة الوصول التي ندعو بها لسيدنا محمد صل الله عليه و سلم فبالبحث و جدنا انها اعلي درجه في الجنان حيث عندها المقام المحمود. فالذي ندعو به لسيدنا محمد صل الله عليه و سلم دبر كل اذان هو المقام المحمود في اعلي درجات الجنه.فربما و الله اعلم ان تلك الدرجه في جنة الفردوس، فالجنان عدن و الخلد و النعيم هي طبقات و كل جنه منها درجات يسكنه المؤمنون بالله الواحد عز وجل كلا حسب درجته في غرف مبنيه. و وصية نبينا صل الله عليه و سلم للمسلمين بانهم اذا سألوا الله الجنه فليسألوا الفردوس الاعلي و هذا يعطي تصورا لمكانة المقام المحمود و كذلك ما يدعم هذا التصور هو ما امرنا به في ان ندعو بان بالحشر في زمرة النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اؤلئك رفيقا.

الوسيله بذلك المعني تعد احدي مقتضيات العقيده و يمكن ان نفهم ذلك من خلال ايات الله سبحانه و تعالي التي ذكرت فيها موجزه لكن بالتدبر نستخلص معاني كثيره.

في الايه الاولي نجد ان الجهاد في سبيل الله للوصول الي الفلاح يتطلب تقوي الله و ابتغاء الوسيله و لعلنا هنا نشير الي الفلاح المذكور في تلك الغايه و كذلك المذكور في الاذان حيث يعني الفوز و اذا راينا كلمة من مشتقاتها مثل ف لاح اي ظهر و طغي وجوده فكلها تدل علي التفوق و القدره و تحقيق نجاحات في النهايه.و كونها من مقتضيات العقيده التي تنصب حول امر هام و هو توحيد الله عز وجل فلا معبود بحق سواه فله الالوهيه التي يقتضي الايمان به الاذعان التام لما امر و تنفيذه و اجتناب نواهيه كذلك له توحيد الربوبيه الذي يقضتي الايمان بها عدم الاستعانة باحد سواه حتي و ان ساعد احدا من مخلوقاته في تحقيق الغايات فليكن ذلك باعتقاد ان الله عز وجل سخره لذلك. هنا تبرز اهمية الوسيله التي تعني انه عند الاستعانه بادوات من خلق الله عز وجل يجب ان نرجع هذا الامر لخالقها و هو الله و يعتبر هذا لب التفوي. و لهذا تقوي الله و ابتغاء الوسيله لتحقيق الغايات هي منظومة الجهاد في سبيل الله الذي هو مجموعة الغايات التي تسعي في تحقيقها بحياتك.و نشير الي ان هناك معاني في الدين الاسلامي تم تقليص مدلولاتهم احدهما الجهاد في سبيل الله و الاخر العباده فكلاهما لهما معني اوسع و اشمل، فالاول تم تقليص مدلوله علي قتال المعتدين فقط و الاخر قصر العباده في المساجد، و هذا ليس صواب فسبيل الله يشمل كل ما تريد تحقيقه في حياته تحت مظله اوامر و نواهي الله عز وجل و السعي في التحقيق يسمي الجهاد و المسار المتخذ في التحقيق للغايه هو الوسيله و كل ما يستعان به ادوات سخرها المولي عز وجل، كذلك العباده تشمل نشاطات الحياه كلها التي يغلفها النية الصالحة.

و الايه الاخري تعطي بعدا اخر لمدلول الوسيله و تركز علي الاستعانه بادوات الوسيله للوصول الي الغايه حيث الغايه الاولي تركز علي الغايه و نقطة الوصول، و لقد قيل ان سبب نزولها كما علمنا من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: نزلت هده الآية في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فأسلم الجنيون ولم يعلم الإنس الذين كانوا يعبدونهم بإسلامهم فتمسكوا بعبادتهم فعيرهم الله وأنزل هذه الآية. و هذا

امر يجب الاخذ به في الاعتبار انه اذا اعتمدت علي وسيله من خلق الله و معتقد انها تقربك الي غايتك تكون مخطئ و لن تزيد الابعزا عنها.

الدعوه بالوسيله لسيدنا محمد صل الله عليه و سلم دبر كل صلاه هي تذكير لنا بانه عند السعي في تحقيق غاياتنا علينا ان نستعين بالله سبحانه و تعالي و هذا امر هام كما ذكرنا يتكرر كل اذان كذلك التذكير به في كل ركعه عند قراءة الفاتحه امر اشد اهميه لان في عدم الاخذ به خاصة في الاستعانه بادوات الوسيله يسبب احباط العمل لمن يظن انه يحسن صنعا.

٢٠٢٢/١/٩

التوسل في الدعاء

سلاح المؤمن في الاوقات الصعبه نتيجه سوء تقدير الامور او الابتلاء هو الدعاء يغفل عنه الكثيرين الا من رحم، و احيانا من يستخدمه يكون بلا روح و ترديد لكلمات يقولها بلا تركيز في معناها. و للعلم ان الدعاء غير مرتبط في اوقات الضيق فقط و انما هو سلاح يجب استخدامه في اوقات الرخاء ايضا. فمن يدعو في اوقات الاضطرار فقط كمن يعبد ربا مختص بهذ الشأن و ليكن هذا في الحسبان.

فالدعاء هو طلب لمعونه من عظيم و من غير الله سبحانه و تعالي ذو الجلال و الاكرام صاحب العظمه و الكبرياء يملك كل من في السماوات و الارض و من فيهن حتي نلجا الي احد دون سواه عز وجل. التركيز هنا في كيف ندعو الله سبحانه و تعالي لان هذا الامر هام و ذو فائده عظيمه يغفل عنه كثير من الناس. فالله سبحانه و تعالي قال في كتابه الحكيم " و اذا سألك عبادي عني فاني قريب" و هذا يعني في اوقات الشده و الرخاء و ايه اخري لتطمئن المضطر و الخائف و ذو الحاجه في قوله "و الله يجيب المضطر اذا دعاه". فالدعاء في اوقات الضيق يكون بغرض ازالة الاسباب فهو رب الاسباب كلها و القادر عليها و كذلك ليخفف عنه الاثار و ايضا ليعينه علي التحمل اذا كان قدرا و ابتلاء و الدعاء هنا تسليم و اذعان لقضاء الله و قدره. اما الدعاء في اوقات الرخاء يكون بغرض الشكر علي النعمه الخاصه و الحمد علي النعم العامه و الشكر لزياده النعم و الحمد لامتداد تاثيرها و نعم الله عز وجل لا تعد و لا تحصي.

الدعاء يمكن ان يكون في اي وقت و علي اي حال لكن من يريد الجد و الاجتهاد عليه التعرف علي الكيفيه المخصوصه و الاوقات المحدده و ربما الدعاء في اي وقت و لكن يجب الاستعداد لعبادة الدعاء بكيفه مخصوصه و في وقت محدد و المجتهد هو من يراعي ذلك الامرين في كلا من اوقات الشده و الرخاء، فالدعاء عباده مثله مثل اي عباده لها استعدادات و لكن هناك تيسيرات علي المؤمنين لاختلاف القدرات و الظروف و الاحوال هو ما يرخص بها في اي وقت. فالكيفيه المخصوصه تتعلق

بالتجهيز للتوجه الي عظيم عن طريق الطهاره الحسيه و المعنويه و الحرص علي ذلك فمن الطهاره المعنويه ازالة النجاسات و من الطهاره الحسيه اجتناب المحرمات خاصة في المأكل و الملبس. و الاوقات المحدده اقتناصها من فطنة المومن الذكي مثل الاوقات التي تعقب اداء العبادات مثل الصلاه و الصيام و قراءة القران حيث الشحنه الايمانيه داخل النفس تجعل الكلمات التي تقال مشبعه بروح تؤهلها ان تصعد الي بارئها كدرر من نور تتلقفها الملائكه الموكله بعالم الخلق و الامر من قبل الله عز وجل تنتظر الاذن بالاستجابه. و هنا تاخذ الدعوه مسارات ثلاث في استجابتها اما ان ينفذ المطلوب او يرفع بقدرها عواقب سوء او تدخر ليوم الحساب لنيل الجزاء الحسن عنها. و هناك اوقات اخري متعلقه بالكون يكون فيها مشبع بروحانيات عاليه نتيجه للتجديد كمثل بيت تم تنطيفه لاستقبال ضيف كريم يكون في استقباله اصحاب البيت و كلهم في غبطة و سرور و علي استعداد لتلبيه الاحتياجات و الرغبات كرما منهم لمن لبي الدعوه و حرص علي التواصل، فالدعوات في تلك الحاله هي الضيوف التي تصعد الي السماء لتتلقفها الملائكه الموكله بامور الخلائق، فتلك الاوقات نجدها عند سقوط المطر و عن اوقات السحر حيث انه وقت استمد قدره من استقبال ذات الله سبحانه و تعالي لتلك الدعوات.

لعلنا نلاحظ امرا في العبادات عموما و التي منها الدعاء انها تحتاج الي الانتباه و التركيز و كلا الامرين لهما مسميات مختلفة، مثل استحضار النية فهذا لا يتحقق الا بالانتباه و التركيز، و ايضا تاخذ مسمي تكرار مفردات من الدعاء و ذلك لتحقيق الانتباه و التركيز ايضا، و بالتفكير في تلك النقطه نجد انهما ما يحققون شحن الروح للعباده لتجعلها قادره علي الصعود و بقدر الشحن تكون قوة الصعود و الاستمرار و الله اعلم. يعقب الانتباه و التركيز للاخلاص الذي يعني التجرد من كل شئ سوي الله سبحانه و تعالي اي ان اداء العباده و التي منها الدعاء تتطلب قوه في التواصل مع الله سبحانه و تعالي. و تلك القوه لن تتحق الا بصرف الذهن عن ما يشغلها سوي الله عز وجل و هذا يحتاج الي مجاهده و صبر. قوة التواصل مع الله عز وجل في

محاولات زيادتها زادها الذكر من التكبير و التهليل و التحميد كل تلك الامور لها تاثير كبير ربما نوضحها في سطور اخري لاهميتها.

بالمرور سريعا علي نماذج من ادعيه الانبياء عليهم السلام نجد سيدنا ادم عليه السلام ركز في دعائه علي الاستغفار و التوبه. و سيدنا ادريس علي الاستعانة ليعلمه من اسرار الكون و سيدنا نوح لنجاته و قومه من الظالمين و سيدنا ابراهيم لعمارة بيت الله الحرام و سيدنا يعقوب برد ابنه الضائع له و سيدنا موسي بنحاته من الفقر و اليتم و سيدنا ايوب لاسترداد عافيته و سيدنا يونس لتقبل استغفاره و سيدنا داود لنيل الحكمه و سيدنا سليمان لنيل ملك عظيم ليعينه علي الدعوه الي الله و سيدنا زكريا بعدم الوحده و السيده مريم بالطهاره و النجاه من الفواحش و سيدنا عيسي بالقدره الربانيه و سيدنا محمد صل الله عليه و علي جميع الانبياء السلام دعا لقومه بالهدايه و تدخر دعوته المستحابه للشفاعه في يوم الحساب. من خلال هذا السرد نجد ان الدعاء يشمل جميع نواحي الحياه و تعلم كيفية صيغة الدعوه للحاجه المطلوبه من النبي الذي قالها ربما سبيل في تقديم النموذج الامثل للطلب من الله سبحانه و تعالي، فمثلا سيدنا موسي عليه السلام عندما وجد نفسه وحيدا بعد ان ترك قومه جراء قتله بالخطأ لاحد رعايا فرعون لا مأوي له و لا سند و لا معين دعا ربه بقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير فنجد تاثير استجابة الدعوه انه تزوج و اصبح له ماوي و سبيل للعيش و اوحي اليه ايضا و هكذا. صيغ الدعوات مهمه يمكن ان نتعلمها من صيغ الانبياء و ايضا من سنة المصطفي صل الله عليه و سلم حيث دعا بالاسم الاعظم و دعا بالاستعاذه من الهم و الحزن و شماتة الاعزاء و سوء القضاء و درك الشقاء و هكذا و ايضا من الصيغ الهامه ما وردت في قصص الصحابه و الصالحين مثل دعاء يا ودود و يا عين المستغيثين.

و كما ذكرنا الحاله المخصوصه و الاوقات المحدده و الصيغ الامثل يمكن ان نتحدث عن الكيفيه و التي افضلها الدعاء و انت ساجد حيث درجة القرب تكون هي المطلوبه و هناك صلاه مخصوصه للدعاء مثل دعاء الخسوف و الكسوف و ايضا صلاه

قضاء الحاجه و ايضا صلاه الاستغفار من الذنب و ايضا صلاه التسابيح و ايضا دعاء الاستخارة بعداداء ركعتين. كل هذا يصب في زياده الشحنه الروحيه للدعاء و زياده درجة القرب و تقويه التواصل مع رب العزه سبحانه و تعالي. تلك السطور من باب حامل فقه الي من هم افقه منه و ايضا رب مبلغ اوعي من سامع و من قبيل كيفيه العيش في الحياة الدنيا.

٢٠٢٢/١/١١

قوة الذكر

لقد ذكرنا ان الانسان لن يستطيع الحياه علي وجه الارض الا عن طريق التواصل مع الخالق سبحانه و تعالي غير ذلك تصبح روحه خاويه مهما كابر و تسكن نفسه الشياطين و تتحكم فيه الشهوات و الهوي و لن يصل الي شيئ و يكون اقصي غاياته ان يتخلص من حياته لتعرضه للضغوط و عدم وجود توازن نفسي حتي و ان ظهر للعامه عكس ذلك فهو مسكين يشعر بالشقاء و التعاسه و الامثله في حياتنا الدنيا كثيره. و قد بينا في سطور سابقه ان الدعاء احد الوسائل للتواصل مع الخالق سبحانه و تعالي و واضحنا مسار تلك العباده التي تحتاج الي درجة قرب و تركيز و انتباه لشحن صيغة الدعاء لتكون قادره علي الصعود الي الملائكة الموكله من قبل الله عز وجل بالامر و الخلق للتعامل معها و اظهرنا كيفية الصيغ لاي حاجه في الحياة الدنيا استنادا علي الصيغ النموذجيه التي استخدمها الانبياء عليهم السلام و ان قوة التواصل تعتمد علي الاخلاص. و من تلك النقطه اود التركيز عليها و القاء الضوء علي مدلولها و مفهومها للاهميه الشديده. و شدة الاهميه ترجع لتاثيرها علي اسلوب الحياه و درجة الاستمتاع فيها و الشعور بالتوازن النفسي و الغبطه و السعاده و الراحه. فقوة التواصل تعتمد علي الاخلاص و الذي يعني قطع اي صله الا مع الله سبحانه و تعالي و ان وجدت صلات اخري مع المخلوقات فتكون من خلال المظله الام للصله مع الله سبحانه و تعالي و اعتبار ذلك من خلال النيه ان ذلك تسخير من الله عز وجل. و يحضرني قصه في هذا الصدد و هي يحكي ان رجل وقع في عرض البحر يكافح الامواج لكي لا يغرق و مرت عليه سفينه فقالوا له هل نساعدك فقال لهم لا ان الله عز وجل سينجيني فدهبوا و تركوه ثم جاءت اخري فوجدوه قد شارف علي الهلاك فعرضوا عليه ايضا المساعده في نجاته فرفض و قال ان الله سوف ينقذني فتركوه و مات فلما قامت قيامته سأل الله عز وجل لماذا لم تنقذني يا الله فقال له لقد ارسلت اليك سفينتين لتنقذك و رفضت مساعدتهم باختيارك. فكل صله تأتي يجب اعتبارها تسخير من الله عز وجل.

تقويه تلك الصله زادها الذكر كما ان ممارسة العبادات تزيد في شفافيه القلب ليزيد نوره الدي يجعله قادر علي رؤية حقيقة الاشياء و بالتالي تستطيع التعامل معها بحق بما يحقق لك الخير. تقوي تلك الصله لتكون بمثابة جسر متين قوي بينك و بين الله سبحانه و تعالي لتصعد عليه اعمالك و اقوالك مفعمة بالروح الناشئه عن الاخلاص و ربما نتحدث باستفاضه عن تحقيق ذلك الاخلاص للاهميه الشديده في سطور اخري.

الذكر قال الله عز وجل في كتابه بشانه "فاذكروني اذكركم" فما بالك بذكر الله سبحانه و تعالي لك فسوف يتحقق لك ما يمكن ان يحققه احدا كريم لشخص في وقت صعب و لله المثل الاعلي، و لقد قيل ايضا "الا بذكر الله تطمئن القلوب" غاية الانسان في الدنيا الحصول علي راحة البال و الوصول الي درجة التوازن النفسي و السعاده و يتحقق ذلك بالذكر، و يعد هذا منطقيا فإذا فكرت ان معك دائما احد اكبر من كل شئ موجود في كل وقت تجده عندما تحتاجه فبالقطع ستشعر بالاطمئنان و الراحه و يبعد عنك الهم.

صيغ الذكر كثيره منها التسبيح و الحمد و التكبير و التهليل و الحوقله و الحسبنه و غير ذلك. فاذا تدبرنا في كل ذكر منهم علي حده نجد ان له مردود علي النفس باصلاحها و تقويتها و توجيهها. فاذا تخيلنا ان النفس تحيط بالانسان كهاله لها مجال اكبر من الجسم المادي و ظيفتها التواصل مع مخلوقات الكون عن طريق تبادل البيانات فيما بينهم و حاويه البيانات لكل منهم هي الروح،تنتقل تلك البيانات الي العقل ليعالجها و يستخرج منها المعلومه التي تستقر في الذاكره و ما ينتج عن تلك المعلومه من اثر يذهب الي القلب علي هيئة خبره التي عندما تصقل لتصبح حكمه. تلك المنظومة تكون جيده اذا كان الهدف هو الخير و يحدث ذلك عندما لا يكون هناك تاثيرات علي النفس من اعدائها كالشيطان و الهوي الذين يثيرون الغرائز و الشهوات في النفس فتتلقف البيانات و تتصرف بدون تعقل او حكمه. و هنا يبرز معني قول الله تعالي "فألهمها فجورها و تقواها"، فسبل الخير و الشر موجوده في نفس الانسان و

عليه الاختيار بينهما ليحاسب علي ما اختار، فلكي يصل الانسان الي التقوي فعليه تقويه مناعة النفس لتقيه من تدخلات اعداء النفس و هم الشياطين، و التقويه تكون بمثابة سياج يتكون حول هالة النفس يكون كجدار حمايه و مناعه تقي النفس من تاثيرات الشياطين، و في عدم تكون هذا السياج او كان ضعيف بان يكون فيه فجوات تدخل تاثيرات الشياطين الي داخل نفس الانسان و يكون هدفها مستقر الحكمه في القلب ليسهل قيادته، و هنا يظهر كيفية جري الشياطين من ابن ادم مجري الدم في الوريد. و نقطة اخري في هذا الصدد هو ان تاثير الشياطين علي النفس يكون بالوسوسه و التي هي بمثابة صوت خفيف له ترددات ذبذبيه تصل الي داخل اصغر وحدات تكوين النفس فتنتقل الترددات اليها و تتشكل البيانات الضاره او تصل البيانات مغلوطه و غير حقيقيه و هي مزينه ليسهل خداع النفس و هذه بيئه جاذبه للشهوات و الهوي التي تتخدع بالمظاهر و الكلام المعسول الذي في ظاهره الرحمه و باطنه العذاب.

وصلنا الي ان تكوين جدار الحمايه حول النفس هو امر هام لانه يحمي الانسان كما انه يجعله علي درجع عاليه من الشفافيه التي تجعل طريق الوصول الي الله عز وجل سهلا اكثر قوه. هل تذكرنا في تلك اللحظه حديث سيدنا محمد صل الله عليه و سلم ما و سعتني ارضي و لا سمائي و لكن ويعني قلب عبدي المؤمن، اي من قوة نور الطاعه و شفافية الصدر تري حقيقه الامور التي ترجع كلها الي الله عز وجل "فان الي ربك المنتهي" و ايضا "و ان الي ربك الرجعي". و قلب عبد المؤمن بين اصابع الرحمن يقلبه حيث يشاء فالسؤال بالثبات مطلوب و هذا لن يتحقق الا بالذكر و سنبين ذلك، لكن التقليب للقلب يكون بمشيئة الله سبحانه و تعالي بناء علي ارادتك الحره في الاختيار ليكن هذا معلوم فتقوي النفس او فجورها يكون باختيارك الحر و المولي عز وجل مسخر الكون لتحقيق اختيارك و علم الله عز وجل ازلي اي يعلن ما سوف تختار و ليس في هذا جبر او قهر و عموما الحساب يكون علي ما لك اختيار فيه و ليس علي ما انت مقهر عليه.

الذكر يزيد في الشفافية و قوة الصله فعندما نجد ذكر كمثل سبحان الله معناه هو تنزيه المولي عز وجل و بالتدبر في مدلوله و اثر المعني نجد ان مدلول سبح هو يطلق علي الامر الذي يبدا من نقطه و ينتهي عند اخري ثم يعود مرة ثانية للتكرار و نفهم هذا من معني قوله "سبح لله ما في السموات و الارض" اي ان نشاط حياتك الذي تبدا منه و تنتهي عنده و تعاود تكراره كله بفضل الله سبحانه و تعالي، و لهذا نجد بعد التسبيح الحمد و الادله كثيره. بالتسبيح هو لغرس ذلك المفهوم في النفس ليجعلها صامدها امام اي انحرافات فكريه تتعلق بهذا الشان. ياتي الحمد و معناه الاذعان التام بان النعم التي يرفل فيها الجميع هي من رب العالمين و هذا الذكر لزياده امتدادها و رقعتها و تاثيرها و الشكر هو لتكثير النعم الخاصه "و لئن شكرتم لازيدنكم" و يوجد في معني الحمد الاستعانه علي تقوية جدار حماية النفس. و يأتي ذكر التكبير بقول الله و اكبر لزيادة اليقين بانه النافع و الضار هو الله عز وجل و هذا يصب في زيادة الحماس داخل النفس التي تسعي للوصول الي الله و هكذا مع باقي صيغ الذكر.

ترديد الذكر اكثر من مره يكون لتحقيق التركيز و الانتباه الذي يساعد في الشحن لتقوي علي الصمود و الاستمرار. هناك صيغ تحمل ما بين الدعاء و الذكر مثل "لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين" و كذلك "اللهم اني اعوذ بك من درك الشقاء و جهد البلاء و شماتة الاعزاء" و هكذا كل ذلك و غيرها تصب في تقوية الصله. الذكر بالصلاه علي النبي صل الله عليه و سلم فيها حمد لله عز وجل علي نعمة الاسلام و الاعتراف التام بالجميل للنبي محمد صل الله عليه و سلم الذي من خلاله عرفنا الطريق للايمان بالله الواحد، و اثر ذلك الذكر زيادة في الرزق و دوام البركه علي الانسان نفسه. حياة المؤمن كلها ما بين اياك نعبد و اياك نستعين.

٢٠٢٢/١/١٢

مفهوم الاخلاص

عندما نري معني تلك الكلمه الهامه نجدها تشير الي المنتهي، و بعبارة اخري اخر المشوار و ماذا سيكون و كيف سينتهي و علي ماذا سيقدم و بأي شكل. لو اردنا ان نتصور ذلك المعني في الاذهان نجده كالمرافق سواء مرئي او غير ذلك يحفظ الهدف من الانحراف للوصول الي الغايه الاخيره. و بتلك التصورات نفهم انه للوصول الي منتهي الغايه يجب ان يكون هناك جد و فطنه و حرص و اتقان وعلي جوده و استغلال الوقت في ما يفيد و التركيز علي الهدف و البعد عن اي انحراف و اصطحاب الاوفياء و هكذا، عند تجميع تلك المفاهيم نصل الي اعماق مدلول الاخلاص. فالاهميه الشديده للاخلاص اظن انه لا يكفي معني واحد او اثنان كما يمكن ان يصفه المهتم بذلك الامر بل يجب الاخذ في الاعتبار جميع تلك المعاني لتصل الي المفهوم الصحيح. الغايه الاسمي و هي ان الي الله الرجعي و جميع الاهداف الدنيوبه تندرج تحت تلك الغايه و لتحقيقها بالصوره الامثل تحتاج الي الاخلاص.

قد يصل البعض الي معني التجرد حيث تستعمل احد مشتقات تلك الكلمه الي التخليص من الشوائب للوصول الي هذا التجرد و هذا لكي تزداد درجه النقاء و الشفافيه، و لذلك نجد ان مشتقات كلمة الاخلاص تحمل في طياتها مدلول يجب ان يفهم جيدا لتطبقه الجوارح و يصبح سلوك. فلقد ذكرنا ان الانتقال من مرحلة الفكر اي النظري الي العملي و التطبيق يكون بالمرور علي محطه انتقاليه و هي الغهم. الفكر اذا دخلنا في تفاصيله نجد انه يبدا بخواطر فيقوم بتجميع البيانات عن طريق الحواس ثم تعالج تلك البيانات لتصبح معلومات عملية المعالجه هي الانتقال الي الفهم و المعالجه ايضا تستند علي ما يعرف بالمنطق و تلك امور يجب الاستزاده فيها لمن يحب.

من مشتقات تلك الكلمه ايضا علي سبيل المثال و ليس الحصر خلاصه ايضا يمكن ان نصل الي مدلول مرتبط بالاخلاص و هو التركيز علي المهم و هل هناك اهم من

الفوز النهائي و الدخول الي الجنه و كل ذلك بيد الله عز وجل. و هكذا لو تتبعنا جميع مشتقات تلك الكلمه سنحصل علي معاني كثيره.

الاهميه الشديده للاخلاص تبرز قيمتها من قدم ظهورها حيث قال رب العزه سبحانه و تعالي في كتابه الحكيم عن ابليس الذي رفض السجود امتثالا لامر الله عز وجل و اظهر الكبر في قوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. بالتدبر في تلك الكلمه من هذا اللعين في ذلك الموقف نجد انها امر هام جدا حيث تعتبر بوابة الخروج من الاغواء الي الهدي و انها السلاح الذي يستخدم لدفع اساليب هذا الاغواء، كدلك الاستثناء يكون للقليل فالالتحاق بهؤلاء القليل لن يكون الا بالاخلاص. و اعتقد ذكر القليل في كثير من الايات و السنه النبويه ليس الا بسبب هذا الاخلاص كما في قوله "و ما امن معه الا قليل" و ايضا " قلة السالكين". ايضا عند الحديث علي الفرقة الناجية نجدها تصل الي تلك المكانه بسبب الاخلاص الذي لا يجب الوقوف عن حد المعني و انما الانتقال الي المفهوم و السلوك.

تتبع كلمة الاخلاص و مشتقاتها في الايات كثيره لتقريب احد المعني للحث عليها ففي وصف سيدنا موسي عليه السلام مثلا و الذي قيل فيه انه كان مخلصا و كان رسولا نبيا و اعتقد ان الايات بعد ذلك تشير الي "و قربناه نجيا" ما كان الا بهذا الاخلاص. تحقيق الاخلاص في السلوك يترتب عليه الحفظ من الله سبحانه و تعالي فكلمة اذا تقرب الي عبدي شبرا تقربت اليه ذراع و هكذا في السنه من يستطيع ان يضر احدا في معية الله عز وجل. الامر الاخر المتعلق بهذا الشان هو ان الاخلاص يحصن الانسان من نفسه و ليس من اعدائه الخارجين فقط و نجد ذلك في قول الله سبحانه و تعالي عن سيدنا يوسف عليه السلام "انه كان من عبادنا المخلصين" و هكذا.

ناتي الي كيفيه ممارسة الاخلاص هل يتوقف عند معرفة المعني و فهم المدلول بالقطع لا و لكن الاهم من المعرفه التطبيق. و لن يتحقق ذلك الا بالاجتهاد في ممارسة المفاهيم كلها بمعني ممارسة التجرد يكون باسناد جميع الاسباب الي رب الاسباب و

ليس هناك فضل في الوصول الي الغايه الا لله عز وجل و جميع الوسائل هي تسخير من قبل الله عز وجل و يجب الشكر لهم لانه من يشكر الناس لا يشكر الله سبحانه و تعالي. و ايضا ممارسة الاخلاص تكون في المراقبه للنفس في السر و العلن و ايضا المحاسبه الاسراع الي التوبه تطبيق الاخلاص ينقل المؤمن درجات يقابلها القرب من درجات النبيين و الصديقين و الشهداء في الفردوس الاعلي التي يعلوها عرش الرحمن سبحانه و تعالي.

الاخلاص كما ذكرنا تصويرا انه يشير الي نقطة نهائيه ترنو الانظار اليها و اذا فكرنا في هذا المعني نجد ان السوره القرانيه التي تتحدث عن ذات الله سبحانه و تعالي و خاصة وحدانيته هي الاخلاص. حقا ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق و لن يشادد الدين احدا الا غلبه، اذكر ذلك ان علي الانسان السير برفق في طريق الوصول لله عز وجل و هو ايضا يعيش حياته في الدنيا و الحد الفاصل بين نشاطات الدنيا و الاجر عليها يكون بالنيه.

٢٠٢٠/١/١٤

صخرة الكهف

تخيل شخص في كهف إلتجأ اليه لشعوره من الخوف ظنا منه ان به الامان لكن يشتد الحال بتحرك صخرة كبيره لتسد باب الغار فيظل بجانب شعوره بالخوف وحيدا ان يبقي في الظلام ، وقع ذلك التصور علي النفس صعب فما هو الحال ان كان يعيشه احدهم. فعلا صوره صعبه و لقد خلدث السنه النبويه ذلك المشهد ليستقر في الاذهان بحديث لسيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم عن ثلاثه دخلوا غار وتحركث صخره فسدت الباب و التي لم تنفرج الا بالدعاء الي الله سبحانه و تعالي بصالح الاعمال الخالصه اليه ان تنفرج الصخره و بالفعل قبل الله عز وجل توسلهم بالدعاء بصالح اعمالهم و انفرجت علي مراحل حسب توسل كل واحد منهم.

افكر في مشهد هؤلاء الثلاثه كثيرا و تصرفهم كلما سمعت هذا الحديث، و تجتاحني الكثير من الاسئله حول السبب لزدخولهم الغار، و لماذا ذكرت نوعيه هذه الاعمال الصالحه الثلاث التي تتسبب في انفراج الضيق بمقدار كل عمل، و ما علاقة هؤلاء الثلاثه مع بعضهم البعض و هل هم اصدقاء ام اشخاص عاديه قادتهم الظروف للتجمع داخل الغار لسبب ما في نفس الوقت، و هل ذلك المشهد حدث بالفعل ام انه نوع من الاساليب التي اتخذها سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم لتوصيل المعني و المفهوم، و لماذا تم اخذ هذا الاسلوب في توصيل المعني و لم يقول الوصيه كجمل صماء و اسئله اخري كثيره من هذا القبيل سأحاول الحديث عنها في حوار ذاتي مع نفسي للعظه و الاعتبار من قبل التدبر في السنه النبويه التي اعتبرها الاسس التطبيقيه لأوامر الله عز وجل لكل من يريد معايشة الدين في الحياه الدنيا.

اظن ان هذا الحديث هو اسلوب من اساليب البلاغه التي يتبعها سيدنا محمد صل الله عليه و سلم في توصيل المعلومه و ان قصة هذا الحديث هي مجازيه و لم تحدث في الواقع، فسيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم أوتي مجمع الكلم اي بيان المعني و المغزي باسلوب سهيل بسيط. و ان كانت احداث تلك القصه واقعيه و اراد المصطفي صل الله عليه و سلم توثيق احداثها، فتواجد هؤلاء الثلاثه في نفس الوقت و في نفس

الزمان هو صدفه و توجههم الي الاحتماء بالكهف اي نفس المكان لابد و ان يكون بسبب قوي مثل نزول المطر او الاختفاء عن من يطاردهم من احد الوحوش او تجنب جيش عسكري ظالم و هم يعرفون غايته، فالاحداث لا تشير الي انهم اصدقاء في نزهه و قرروا السير في اماكن تكثر فيها الكهوف فارادوا الاستراحه في احدهم او انهم يعرفون هذا الكهف مسبقا و قرروا التواجد فيه للتباحث حول امر ما. و السبب في التحليل النفسي لشخصيات تلك القصه ربما انهم لجأوا الي ذلك المكان و هم في قلق لانهم لو في حالة راحة و استجمام لكانوا فحصوا المكان من حيث الامان و لكن لان الصخره التي انزلقت و سدت منفذ الخروج ربما بسبب ارتكاب احدهم فعل ادي الي خلل توازن و استقرار الصخره، كذلك تذكرهم للاعمال الصالحه في هذا الموقف يشير الي انهم صالحين في اخلاقهم، و المبرر علي انهم ليسوا اصدقاء او لا يعرفون بعضهم البعض من قبل هو طريقه سردهم لمواقف مختلفه فلو فرضنا معرفتهم بعضهم البعض لكانوا تكلموا في امر واحد او انهم دعوا كلهم مع بعض او ان احدهم يدعوا و الاخرين يأمنون و سأكتفي بذلك في تلك النقطه و الله اعلم. و راوي هذ الحديث سيدنا عمر رضي الله عنه و ارضاه فاروق الامه الذي يعرف الحد الفاصل بين الحق و الباطل و الذي ادركه رضي الله عنه في انه هو النيه ، و نجد في رواياته القليله لا يركز الا علي ذلك الامر الهام. و يقال هذا الحديث للعلم انه احداث في ما كانت قبلنا.

نأتي الي امر هام و هو ما اريد ان اركز عليه هو دعاء كل واحد منهم و لماذا تم توثيق معاني تلك الادعيه. بالمرور سريعا علي احداث تلك الادعيه نجد الاول قال احضرت اللبن الي والدي الكبار في السن ليشربوا قبل اولادي في العشاء كعادتي فوجدتهم قد ناموا فجلست عندهم الي استيقاظهم في الفجر و اعطيت لهم و كان اولادي يبكون من الجوع فدعا الي الله عز وجل لينجيه من هذا الموقف بصلاح هذا العمل فانفرجت جزءا لكن لا يستطيع احدا الخروج. فنجد ان هذا العمل الاول له مكانه كبيره في شرع الله المبني علي الاوامر و النواهي حيث البر بالوالدين له قدر عظيم لن

نذكرها هنا و لكن يكفي ان رضا الله عز وجل من رضا الوالدين.و ترتيب هذا العمل في رواية الحديث يدل علي ان هذا العمل لن يستطيع احدا الحكم علي درجة اخلاصه و عدم اشراك احدا غير الله عز وجل و لهذا نجد هذا الرجل فعلا مخلص لم يطعم اولاده ربما لعدم كفاية اللبن او خوفا علي مشاعرهم في ان يشربوا اللبن و هو ليس علي حالته من الصفاء و النقاش كما ان النفس في حكمها تبعا للهوي تميل الي الاولاد لانهم هم الاتون و الاباء هم الراحلون فحقا هذا الرجل يجب ان يقتدي به في درجه اخلاصه.

نأتي الي الثاني و هو الرجل الغني الذي لا يحتاج الي احدا بمفهوم العصر و يملك المال الذي يستطيع عمل اي شئ يريده، تأتيه ابنة عم له قد اصابها الفقر و اشتد بها الجوع و ضعفت بها السبل و لم يبقي لها حيل فتوجهت الي هذا الغني الذي من خلال احداث تلك القصه يمكن تحليل نفسيته و شخصيته في انه رجل صالح في ذاته و لكن زينة الدنيا مع تاثير هواه و شهواته عليه جعلته ينسي طريق الله سبحانه و تعالي و يسير في طريق الملذات و الذي يجعلنا نظن صلاحه هو تذكره لله سبحانه و تعالي عندما ينصحه احدا بتقوي الله و بحساب يوم القيامه. و هذا ما حدث من ابنة عمه التي ذهبت اليه و تعلم ان به خير و ربما يعاملها بهذا الخير و يساعدها للنجاه عن ما هي فيه. لكن ربما الشيطان اتحد مع نفسه التي تهفو للخبيث و زبن له ليأخذ ما تمناه من ابنة عمه التي يحبها غصبا و قهرا مستغلا لحاجتها و وقوفها في ذلك الموقف و ربما هي تعلم بحبه لها و لكنها صالحه لا تريد الارتباط بشخص عاصي، و بسبب حالها في وقت الضيق قررت الذهاب اليه و لما طلب منها الفحشاء و هي منصاعه و جلس منها ما يجلس الرجل بأمراته قالت له اتق الله و لا تفض الخاتم الا بحق هنا افاق و تذكر رب العزه و قام و اعطاها ما ارادت و صرفها و ربما تزوجها بعد ذلك. المهم ان هذا العمل الذي جاهد فيه نفسه لله هو فعلا عملا خالص دعا الله به في وقت الشده بالغار فانفرجت جزءا و لكن لا يمكن احدا الخروج.

سياق قصة الدعاء الثالث و التي تزور حول رجل استأجر شخصا ليقون بعمل له بمقابل فقام الرجل بأداء ما طلب منه و ربما هذا الرجل متقن لعمله يمتلك سمعه طيبه و خبره كبيره جعلته مطلوب من الجميع و اظن ان هذا هو السبب في ذهابه بعد اداء ما طلب منه لاداء عمل اخر في مكان ثاني و تفاصيل الاحداث تظهر ان هذا الرجل قام بعمله و لم يتابعه صاحب العمل الذي جاء بعد ذلك و راي انجاز العمل علي اكمل وجه فبحث عن الرجل ليعطيه الاجره المتفق عليها و لكنه لم يجده. فاحتفظ باحرة الرجل و استثمرها في شراء الاغنام و بنيته الصالحه لاعطاء الاجير حقه بارك الله في تلك الاغنام و عندما عاد الامير الي الرجل ربما بعد سفر حيث بسبب شهرته و خبرته ترك البلد و الا كان الرجل الحريص علي اداء الحقوق قد ذهب اليه، المهم عندما جاء الرجل و طالب بحقه اخبره بان هذا القيم من الاغنام هي ملك له فظن الاجير ان الرجل يستهزئ فلما تأكد اخذ الاغنام و ذهب و رجوعه للمطالبه باجره بعد طول تلك المده يدل علي ان مستأجره رجل صالح يأكل مال احدا بدون وجه حق.

الدعاء بمواقف تلك القصص الثلاث يمكن ان تستغل في التوسل لله عز وجل اثناء الدعاء و الاكثار من نوعيه تلك الاعمال بنيه عدم اشراك احدا فيها الا الله سبحانه و تعالي و رفع درجة الاخلاص فيها حسب القدرة و الاستطاعة و الله يعلم السر و اخفي. و الفكره الاساسيه في تلك القصص الثلاث و التي تدور حول كسب رضا الوالدين و التحكم في الشهوات و عدم اكل حقوق الناس بالباطل و اظن ان جميع الشرور في المعاملات دور كلها حول اصول تلك الثلاث و الله اعلم. و صل الله عليه و سلم الذي ما ترك امرا في ألخير الا و دلنا عليه و ايضا نشهد انه بلغ الرساله احسن البلاغ و ادي الامانه خير الاداء.

٢٠٢٢/٢٢/١٦

التقييم العلمي

القيمه الحقيقيه من العلم و التعلم هو القدره علي الفهم و الادراك لمن حولك من المخلوقات سواء الحيه او الجماد للتفاعل معها. هذا المغزي بعيد عن ما يرد الي الذهن من انه وسيله للوجاهه الاجتماعية او زياده في المال او الحصول علي وظيفه او منصب، و ان كانت كل هذه الامور هي ثمرات لغاية التعليم ذاته و يجب ان لا تكون تلك الثمرات هي الغايه.

تمايز العلماء في ما بينهم يكون علي مقدار ما يقدمونه للانسانيه من قيمه سواء منتج او خدمه. و لهذا قيمة العلماء تؤسس علي قدر الاستفاده من ما قاموا بتحصيله من علم. و الوقوف عند مرحلة قدر ما يحصلونه هو امر تجاوزه الزمن، فوسائل التخزين كثيرا تلك الايام و يمكن حملها في اي وقت و في اي مكان.

في القدم كان تمايز العلماء يبني علي قدر ما يحصلونه و مثال ذلك في العلوم الشرعية فلقد علمنا ان هناك من قام بحفظ آلاف الاحاديث و هناك من كان يحرص علي التدوين و ظهر نتيجه لهذا علماء التحقيق للتثبت من الصحه و صنفوا العلماء تصنيفا بناءا علي ذلك فهذا ثقه و هذا صدوق و هكذا. ربما السبب في قلة المصنفات الكتابيه تلك الايام هو قلة البحث عن معلومات جديده و الاستزاده في استغلال المعلومه. و يجب ان ننتبه الي ذلك الامر لمواكبة الخط الزمني و متطلباته في الحياه. البحث عن الجديد و استكشاف المجهول ينتج معلومات جديده يعقب ذلك مرحلة التحقيق في تلك المعلومات و يليها مرحلة استغلال المعلومه لرؤية اثارها.

تحديد في اي مرحله من مسار العلم امر هام للعلماء الموجودين فيها ليلبوا حاجات و مقتضيات عصرهم و يساهموا في منجزات الحضاره الانسانبه. ففي رايي نعيش تلك الايام مرحلة استغلال المعلومه، و ربما عدم فهم تلك الاشكاليه هو ما يسبب المعوقات و الصعوبات التي يواجهها علماء ذلك العصر. فكما ذكرت ان القيمه هي ما يسعي العلماء الحقيقيون في تقديمها و من يقدرها يدفع ثمنها اي سعرها التي في توافرها تزول

الكثير من الصعوبات و المعوقات. القيمه في ما ينتجه العلماء تتمثل في اثر استغلال العلم سواء على هيئة منتج او خدمه.

في مراحل البحث عن الجديد و استكشاف المجهول كان ذلك بسبب الاحتياج او الفضول الذي سيستغل بعد ذلك لتحقيق الرفاهيه للانسان. الاختراعات تكون في المراحل الاولي اما الابتكارات القائمه علي التحسين و تلافي المشكلات هي من مظاهر استغلال المعرفه. التنبوء عن ما سوف يسفر عنه السير في مسار التعليم مع الزمن هو ابتكارات اكثر لتحقق الرفاهيه اكثر للانسان لدرجة ان اصبح وجود آلات تقوم بكل وظائفه و استمرار هذا سوف يلغي تواجد الانسان ذاته. و هنا سوف تتقلص وظائف و تضمر حواس و في المقابل تظهر ملكات اخري و قدرات لم تكن موجوده من قبل. مثل السرعه في الاداء و يمكن ان يفسر ذلك ما قيل عن تقارب الزمن فما كان يستغرق وقت طويل يمكن ان ينجز في ساعات، كذلك توسيع مجال الرؤيه بالقدر الذي يمكن ان نري اصغر الاشياء و تفاعلها مع بعضها البعض و توثيقها ايضا، الوصول الي مسافات اطول في الفضاء و الغوص اكثر في الاعماق.، و سماع ادق الاصوات و السيطره علي اعلي الاصوات. سوف تظهر مصطلحات جديده لتصف ما سوف يصل اليه سواء اكبر الاشياء او اصغر الاشياء. هذا تفكير منطقي فاستغلال المعرفه في التعرف علي رؤيه أكبر و اوسع تساعد علي السيطره و التحكم. كذلك القدره علي رؤيه اصغر و ادق تساعد علي تغيير خصائصها و افسادها. استغلال المعرفه هي اقصي درجه لثمرة العلم في التواصل مع المخلوقات الحيه و الجماد للسيطره عليها و تغيير خصائصها، ياتي ضابط الدين ليضع الامور في نصابها في تلك المرحله بان يكون التحكم و السيطره بغرض تحقيق العمران في الارض و ان يكون معرفة التفاصيل الدقيقه بغرض الحفاظ علي الخصائص و الكينونه و ليس بغرض الافساد و خروجها عن وظيفتها في الكون التي فطرها الله سبحانه و تعالي عليها.

نقطة اخيره و هي تقييم المنتج العلمي ذاته و تمايزه نجده الذي يؤسس علي حقيقه اثبتتها الدلائل و التجارب و الاستنباطات و غير ذلك و ليس علي الوهن و الظنون و الخداع.

٢٠٢٢/١/١٨

التوازن البيئي

بالنظر الي الآفاق نجد أن الكون يتكون من وحدات بينهما ترابط و له قوانين ثابته يسير بها. الخلل في منظومة تلك القوانين تؤثر علي النتائج و التي لها آثار سلبيه علي الكون و ما فيه. في آيات الكون المسطوره في كتاب الله عز وجل كلامه الحكيم و خاصة ايه"سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم" يمكن أن نصل لمعني أن هناك منظومتين في الخلق بينهما علاقه و ليس رابط هما الكون و الانسان، و الفرق الذي أريد التأكيد عليه أن اجزاء الكون من الأرض و ما عليها و السماء و ما فيها كلها في ارتباط مع بعضهم البعض أحداث خلل في منظومة الروابط تؤثر و بشكل ما و علي حسب مقدار الخلل في إحداث أمور سلبيه مثل ما نراه تلك الايام من تغير مناخي تصحر تلوث اوبئه و فترات جفاف انقراض حيوانات و هكذا خلل في الروابط بين مكونات الكون يكون لها آثار و ظواهر سلبيه. لنتفق سويا علي أن الأمور السلبيه أو ما يطلق عليها عموما احداث شر نجد في مدلولها هو اعاقه الشئ عن القيام بوظيفته. و للعلم الكون ايضا من قوانينه أن يعيد اصلاح نفسه بعد توقف سبب الخلل.

يمكن أن افترض نظريا أن الإنسان ليس من مكونات الكون فهو وافد عليه و التدليل علي ذلك نقليا من كلام الإله أن سيدنا ادم ابو الإنسان علي وجه الارض هبط اليها حقيقيا أو مجازيا فهو ليس أحد مكونات الكون بعكس الاحياء الأخري مثل الحيوانات التي لها وظائف بيلوجيه في الكون عند توقف وظيفتها يحدث خلل و هذا لا يحدث مع الإنسان كذلك الآيات التي تقول لخلق السموات و الارض تكبر من خلق الناس. الكون سيكون اخر ورقه تطوي لنصل لاحداث نهاية الحياه و يقرر بعد ذلك الخالق سبحانه ما سيكون.

الإنسان هو الذي له صلاحيه لإفساد منظومة قوانين الكون و الإخلال بوظائف مكوناته فيها. و انتقل الي نقطه اخرى لها علاقه بذلك الموضوع و هي القدره علي الاختيار. فلكي يحاسب الإنسان بعدل لابد و أن يخير و لا يجبر أو يقهر لكن هذه القدره علي الاختيار يجب أن يكون لها ضابط و الذي أظن تحقيقه في اختيار ما

يؤدي إلي التوازن البيئي. و بالتالي هنا تنشأ العلاقه و ليس الرابط بين الكون و الإنسان. و اختيار امور لا تحقق التوازن يظهر الخلل. بذلك المنطق يمكن الجزم بأن مردود اختيار الإنسان بإرادته الحره عليها جزاء في الدنيا و من باب اولي في الاخره ، لأنه كما ذكرنا أن الإنسان وافد علي الارض و ليس مكون اصيل منها و بالتالي هذا الوافد حتما له ميعاد للمغادره و السؤال الي اين فالاحابه الي مكان يلقي فيه ما قدمه في فتره وفادته.

الخلل في التوازن بنات علي الاختيارات الخاطئه اعتقد انها سبب رئيسي في ما نشهده تلك الأيام من كوارث.

٢٢٠٢/٢/٢

فكرة التصديق اليقيني تحتاج إلي زاد لتبقي ساطعه تزيل من أمامها كل الغيوم التي تؤثر علي رؤية الحق. هذا الزاد يكون في الاطلاع المستمر و الصبر و التصابر مع تقويه الرباط بين المهتمين ليكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضا أمام هجمات اللادريين و العلمانيين و الملحدين و المنكرين و المتشددين و الكارهين و المتشككين الذين اجتمعوا في صعيد واحد ليحققوا هدفهم و هو القضاء علي فكره الدين لله الواحد في القلوب بالتشكيك في الثوابت و إنكار التراث بالكليه و توافرت لهم كل الإمكانيات للوصول إلي العقول و القلوب. و يعملون بكل همة و نشاط و للاسف يحققون خطوات في طريق هدفهم و علي الجانب الآخر تكاسل و تخاذل من قبل من يعتنقون تلك الأفكار في قلوبهم. لن اتكلم عن المظاهر و الأسباب لذلك الأمر و لكن سأكتب عن حجية ادله صحة احد الموضوعات التي يأخذونها شبهه ليدحضوا في الدين و للاسف تجد صدي واسع. ذلك الموضوع هو أدلة وحي القران الكريم و اعتبر ذلك من الموضوعات الهامه التي يجب أن نذكر بها من يعتنقون بالدين الاسلامي خاصة و ننصح المتشككين منهم فهذا واجب علي كل مسلم تجاه الدعوه. و للاسف حصرت قضايا الدعوه في الدفاع عن الدين و في حقيقة الأمر الدفاع عن حق المتدينين أنفسهم في الإيمان و ليس الدين ذاته فهو قائم شاء من شاء و ابي من أبي.

في البدايه كنت افكر في مقولة سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم "استفت قلبك و أن افتوك" فلماذا قيل القلب و لم يكن العقل، فربما أن القلب هو من يدرك الحق بنور الفطره السليمه، و لهذا الحق لا يهتدي إليه فقط بملكات العقل و إنما ايضا بادراكات القلب. في تلك النقطه يقول الذين يحبون الجدل انتصارا للرأي و الفكره و الهوي هذا كلام دروشه و ليس علميا، فالرد الذي أريد التأكيد عليه أن الاستناد دائما علي العلم فقط في فهم حقيقة الاشياء لن تصل الا الي نصف الحقيقه فقط و هي الجوانب الماديه التي يستدل عليها بالتجربة و لكن هناك حقائق تدرك بوسائل أخرى غير التجربه الخاضعه للرؤيه و اللمس و الشم و غير ذلك من الحواس التي تتعامل مع

الماديات، لكن يجب أن لا يغفل حواس أخري مثل الإدراك بالشعور كمثل الخوف من بعض الأماكن أو السعاده في التواجد بأماكن تتشرح فيها النفس و هكذا، و ليس صحيحا إنكار كل ما لم نستطع التواصل معه فهناك معرفه قائمه علي الاستدلال و الاستنباط و الاستقراء. نوع من المعرفه اخر و هو النقليه بمعني وصول اليك معلومات من شخص عن أمور حدثت في الماضي أو ستحدث في المستقبل و أمور حدثت في أماكن و زمان لن تستطيع الوصول إليها أو ستحدث في زمن معين أو مكان معين يمكن الوصول إليها في تلك الحاله لا يجب إنكار ما يقوله كذلك لا يجب التصديق الكلي لكن في تلك الحاله نستوثق بمعني نحلل ما قال علي ضوء ما يقال و كيف قيل و من قاله و هذا في الأمور التي سيترتب عليها فعل و يؤخذ عليها قرار. و الأهم في رايي من يقول هل هو صادق هل له غرض غير اظهار الحق هل هو صحيح من الناحيه العقليه هكذا.

فالحديث عن الوحي أفهمه و أصدقه يقينا من طريق صدق من أخبرني به و من الثقه في المصادر التي اعتمد عليها في الاخبار، بمعني تقويه الفكره شيئا فشيئا فالمصادر تقوي بعضها البعض. لقد علمت بأمر الوحي من أبواي الذين اثق في أنهم يريدون لي الخير و لا يمكن أن يقدموا لي ما هو مضلل. ربما يقول متشكك لا يوجد فرق بينك و من قالوا إن ألفينا آباؤنا و انا علي آثارهم مقتدون و ربما هم علي ضلال فالرد و هذا ما ألزمت نفسي به هو الجد في البحث بغرض التثبت و ليس التشكك. فبدأت بالسيره ادرسها سردا و فقها و تطبيقا و استحضار الحاله خاصة الايمانيه للمتلقين من الصحابه و التعرف علي كيفية التعامل فهم يتعلمون علي يد سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم و نحن في ذلك الزمان نتلقي من علماء ساروا علي دربهم و لم يزيدوا. و من خلال ذلك تيقنت أن الرسول يوحي اليه و أن ما يقوله هو خير للبشريه كلها فهو لم يدعوا الا للتوحيد و العيش بمقتضياتها سواء علي مستوي الفرد أو الجماعه. فيقول متشكك و كيف عرفت أنه رسول يوحي اليه اقول إنه إذا اتفقنا علي أن هناك رسل سبقوه في الدعوه فهو أيضا رسول مثلهم ما الذي يعوق ذلك كذلك ما يدعوا إليه هو

مثل ما دعا به السابقين توحيد الله سبحانه و تعالي و عبادته و ارساء شريعته و تعاليمه. سيقول المتشكك استخدم السيف اقول كل الأديان استعملت السيف و هذا ليس عيبا طالما لحمايه الحق و ليس الاعتداء و ايضا اذا استخدم لحمايه المظلومين و الضعفاء و الاقتصاص من الظلمه الأقوياء. الوحي يحتاج الي قوه لتنفيذ ما يقال و الا كان كلاما نظريا ليس واقع. يقول المتشكك ليس هناك اديان و إنما هي قصص و اساطير تاريخيه اقول لو انها اساطير لماذا يوجد اتباع لهم الي الان يقول المتشكك لأن فكرة الإنسان تحتاج إلي دين فهو لابد له من ابتكار اله له يعبده اقول تلك نقطة اتفاق في أن الإنسان لابد و أن يكون له إله ما الذي يمنع فكره ان الإله ارسل رسل لارشادهم الي الإله الصحيح. و تلك النقطه تجعلنا نتحدث عن غايه الإنسان ذاته فهل هو مخلوق فقط صدفه أو تطور ليأكل و يشرب و يتكاثر و يموت فتلك الإشكالية تحتاج إلي تفكير و الطريق الأمثل في نهاية هذا التفكير هو أن الإنسان مخلوق لغايه و هي عبادة الله عز وجل طوعا و يختبر في ذلك طوال إقامته في الحياة الدنيا و يموت بعد انتهاء أجله للحاسب يوم القيامة ليدخل أما الي جنه أو الي نار حسب صحيفة أعماله.

فالرسل لم تقل زيادة علي ذلك و الثقه في ما وصل إلينا بنيت علي أن هناك تاريخ طويل ظهرت فيه حملات التشكك و الإنكار و لكنها لم تصمد و ظل من كابر و اقتنع بفكره المتشكك كما هو و انتهي و لكن بقى الدين. أدلة الوحي يمكن أن نركز فيها علي أنه لم يرد إلينا من التراث من شكك في حدوثها أو من ينكرها بادله قويه من المخالفين غير الإنكار فقط. و التثبت من ذلك له ادله منها علي سبيل المثال تشكل الوحي سيدنا جبريل عليه السلام باكثر من صوره و منها أن الرسول صل الله عليه و سلم عندما كان يأتيه الوحي يتغير حاله و يتصبب عرفت كان علي أكتافه حملا و هو في كامل صحته و كما قيل علي يسمعه علي هيئة صليل جرس و غير ذلك و الحديث عن ما يقوله من كلام ربنا عز وجل هو توثيق للاحداث التي يعيشونها و بالتالي كيف يتصرفون وفق شريعة الله عز وجل و هنا يأتي الجانب التطبيقي للشريعه

علي المستوي الفردي و الجماعي، اي أن ما يقال هو تنظيم حياه الناس. يمكن أن يقول المتشكك أن سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم هو من اختلق تلك الأمور الرد أن من بين الأحداث معاتبه للنبي صل الله عليه و سلم نفسه مثل في حاله ابن ام مكتوم الانمي الذي تغافل عنه ليجلس مع الساده و ايضا رضائه بالفديه في أسري بدر فكيف يحدث ذلك لو أنه كان يقوله من عنده، كذلك حادثة الافك كيف يقول أمور هي كبيره عند العربي في تلك البيئه و عند كل انسان غيور. كذلك من ما يقال احداث لا يعرفها الكثيرين من أخبار السابقين الأولين و هو كما قيل في سيرته ليس قارئا أو كاتبا، كذلك اخبار المستقبل القريب و البعيد مثل اخبار انتصار الروم و هكذا. الأمور العلميه التي توافق فهم مفسروا القران و التي تحالفها لا يمكن أن تقاس الحقائق العلميه علي فهم القرآن فأولا الفهم الكلي للقران لن يحدث فهو حمال أوجه و له عمق في المعاني و هذا من خصوصيته ليكون صالح لكل زمان و مكان و خاصه في الأمور التي تخص الكون و تخص علاقات البشر و المخلوقات جميعا بعضها البعض أما الثابت فيه هو ما يخص الله عز وجل. فالذي يظهره العلم و يوافق ما فسر من القرآن يمكن أن يستخدم كأسلوب لفهم القران و إذا ثبت الخطأ في ما توصل إليه العلم أو ظهرت أمور جديده يصحح مفهوم القران و ليس اتخاذ ذلك دليل علي خطأ في القران ذاته الخطأ يكون في فهم القرآن و تفسيره لأن هذا مجهود بشري يحتمل الخطأ و الصواب. و ما يقال عن العلم يمكن أن يقال في أمور أخرى مثل الأحكام الوضعيه التي يقال إن مستقاه من القرآن حسب الفهم هل اذا ثبت الخطأ فيها في المستقبل نوصم الخطأ للقران ذاته هذا لا يصح.

القرآن نزل جملة واحده في ليلة القدر من الله عز وجل الي اللوح المحفوظ ثم تنزل علي سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم عن طريق الوحي سيدنا جبريل عليه السلام مفرقا ثم بلغه سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم الي العالمين كافه. هناك ايه تقول إنه لو تقول علينا بعض الأقاويل لقطعنا منه الوتين فلو أن سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم هو من قال القرآن لا يصح منطقيا أن يقول مثل تلك الايه و ادله كثيره

علي هذا المنوال لمن ينظر إلي الأمور تثبتا و ليس تشكيكا. الأمر الاخير هو تحدى الكافرين أن يأتوا بسوره أو عشر ايات أو ايه فلم نسمع أن هناك من تجرأ و قال في ذلك و اعتبره و قدره أهل ذلك الزمان الذين يقدرون الكلمه و يفهمون معناها و ليس أدل من ما وصل إلينا علي ذلك أن الوليد ابن المغيره الذي قال في حق القران أنه ليس بالسحر و لا الكهانه و لا بالشعر و إنما هو يعلو لا يعلي عليه أسفله لمغدق و أن أعلاه لمثمر، كذلك وصل إلينا تأثيره علي النفوس لذلك كانوا يدعون إلي عدم سماعه و يشوشون علي من يقرأ و وصل إلينا أن الكفار ليلا كانوا يذهبون الي بيوت الصحابه لسماع القران فهم لم يشككون في القران ذاته و لا ينكرون نزوله من السماء و إنما ينكرون نبوة سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم مكابرة و عنادا و لأمور اجتماعيه تتعلق بالتنافس علي المكانه فلا يصح نحن في هذا الزمان أن نخترع أمورا ليست حقيقيه للتشكيك في أمور لم توجد في فترة ظهور الدين لأنها ليست ذات صله و يتعامل معها علي أنها كلام بمفرده و مثال علي ذلك أن أقول مثلا أفلاطون عندما حرقوه لانه قال بكروية الأرض و أنها تدور حول الشمس و ليس العكس و اختلق أسبابا أخري لحرقه تتعلق مثلا بانتمائه أو لونه فهل هذا يصح.

كما ذكرت أن الادله تقوي بعضها البعض فكما تيقنت من نبوة سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم و وثقت بما لا يدع الي الشك في ما يقوله و أن القرآن كلام الله عز وجل و أن ما فيه هو الحق فاتبع كل ما يقال فيه و اطبقه.

٢٢٠٢/٢/٤

الصليبيون الجدد

الصراع الطائفي بين الديانات له أساس يبني علي المصالح و ليس له علاقه بالدين من قريب أو من بعيد، و إنما انصار كل اتجاه هم من يوظفون الدين لخدمة أغراضهم و تجميع اكبر عدد من الأنصار لتدعيم موقفهم. هذا الصراع لا يقتصر علي العلاقات الفرديه فقط و انما علي المستوي الجمعي، فنلاحظ تنافس في التفوق الدراسي فنجد مثلا استغلال الأضعف قضيه الدين كمبرر لضعفه، و أسلوب التفاضل في اختيار الوظائف يلجأ الاقل كفاله أو بعيد عن محيط اهل الثقه الي قضيه الدين و يعلو صوته بالاضطهاد الديني و المظاهر و الامثله كثيره في أصلها ليس لها علاقه بالدين و لا يوجد دين حق يدعوا الي نشوب صراع مع المخالفين. من مظاهر الصراع الجمعي هو الاستحواذ علي مناطق تخضع لممارسة الدين في ظلها و هنا نتوقف لنفهم اصل و فلسفة الصراع الذي وصل إلي أن قيل إنه صراع حضارات فكيف تتوافق كلمة الصراع مع الحضاره التي كما اعلمها هي التقدم و اعلاء قيم المبادئ و الاخلاق و تعظيم شأن الإنسان و الحفاظ علي حقوق سائر المخلوقات و احترام البيئه و عدم تلويثها و أفسادها.

اشهر مظاهر الصراع في العصر الحديث هو الحروب الصليبيه فعند تفنيد الأسباب نجد أنها كانت نتيجه لزواج كلا من احلام الساسه و احلام من لهم غرض من رجال الدين. فاحلام الساسه الحكام تنحصر في تكريس الثروه في يدها حيث أن النظام الاجتماعي عند الاوربيين يبني علي أن التركه تذهب الي اكبر الأبناء و باقي اخوتهم الأصغر في السن كانوا يعانون من يكون اخوتهم الكبار و هذا في طبقة النبلاء الحاكمين للبلاد، كذلك رجال الدين يريدون الحصول علي ما يعتقدون أنه حق تاريخي لهم في القدس فلاحت فكره في راس أحد رجال الدين و هو اوربان و دعي النبلاء و اخبرهم أن بلاد الشام بها خيرات كثره و أن حربهم مؤيده من قبل السماء و بالفعل توجههوا و دورات رحي الحرب التي استمرت سنوات طويله و ظهر فيها بطولات الناصر صلاح الدين. و ناتي الي نقطة المبرر لرجال الدين بأن لهم حق تاريخي فأين

هذا هو الحق أن كان سكني مسيحيين علي تلك الأرض قديما يعطيهم هذا الحق فلقد تركوها أثناء فترات الجفاف و رحلوا الي أماكن أخرى، و أن كانوا يقولون بحق الدماء فالاحفاد ماتوا و السلالات تغيرت تركيبها و إن كان الحق الديني فما يدينون به ليس هو ما كان يدين به أجدادهم و كل ما في الأمر هو اغتصاب ثروات. و لهذا و بناءا علي ذلك المنطق فلنا حق تاريخي في ناتجهم القومي نظير فاتورة الاستعمار لبلادنا سنوات طويله. كذلك الحق علي البلاد للذين يسكنون عليها و أسسوا نظامهم و آلت إليهم بالاساليب الصحيحه المتعارف عليها مثل الشراء مثل الاستلاء عليها كغنيمة حرب مشروعه تقوم علي رد الظلم و تأمين الحدود و ليس الغصب و الطغيان.

الصليبيون الجدد غيرت أساليبهم من الاستحواذ علي الثروات و الأراضي إنما ايضا السيطره علي العقول. و للاسف يعاونهم في حربهم منتسبون الي الاسلام نفاقا أو جهلا. و الداعي لهذا هو علو اصوات بالطعن في الاسلام و إثارة الشبهات و للاسف شباب الامه و هم القوه الضاربه فيها ليس عندهم ما يحميهم ضد هذا التحول الفكري لأن زاده تقريبا أصبح غير موجود و أن تواجد لا ينفذ الي الصدور أو العقول. فهل نستكين و ننتظر العواقب التي لن تكون محموده أو نوضح ما غاب من التراث لتفنيد الشبهات. و لو تتبعنا مسار الشبهات نجد أنها بدأت الطعن في نبوة النبي صل الله عليه و سلم و التشكيك في ما يدعو إليه و نشر الشائعات حوله مثل دمويه الغزوات و زواجه الكثير و منهم القصرات ثم انتقلوا الي الطعن في الصحابه ثم انتقلوا الي اساليب نظم الحكم الإسلامي ثم الأغرب في تلك الأيام إنكار وجود الرسل و أن القرآن ليس كلام الله و إنما كتاب شعر يحكي اساطير. كل تلك الشبهات علي رجال الدين في المنابر تذكير المعتقدين في صحتها و بيان الصحه للمتشددين و كل تلك الشبهات قيلت في ما سبق تشابهت قلوبهم و الرد عليه يحتاج الحكمه و الحسني.

اعتقد أننا بدأنا في المرحله الاخيره من المشروع الازرق و هو القضاء علي فكرة الدين كلها من الأساس.

٢٠٢٢/٢/٧

الدفاع الذاتي

التمحور حول الذات هو أسلوب لإعادة التوازن النفسي و العودة مرة أخرى لمسايرة الحياه أدعو كل من يمر بفترات الضيق الصعبه نتيجة التقديرات الخاطئه أو فترات الابتلاء من الله عز وجل أن يعرف كيف يعده و يقويه. فتلك الدفاعات هى عباره عن مشاعر و احاسيس لابد من إدراكها داخل حدود النفس و التعلم كيفية استخدامها. في تلك الأيام التي كثرت فيها الفتن و تزعزت الثقه في الثوابت و اهتزت اساسيات العادات و التقاليد و العرف و زادت ضغوط الحياه كلها بشكل عام كل هذا يوجب علي الإنسان لكي يستمر أن يجد ملاذا أطلق عليه الحصن و هو معنويا يلجأ إليه ليلتقط أنفاسه و يعمل علي تهدئه وتيره نفسه و يخفف ضربات القلق. فهذا الحصن المعنوي يختلف عن الحصن المادى لأنه في رايي التوجه إلي مكان جديد تغير فيه اسلوب الحياه المعتاد لا يفي بالغرض من التخلص من الشعور بعدم التوازن و السلام النفسي فللاسف كل الأسباب التي أدت إلي القلق و الاضطراب النفسي تكون داخل النفس و تذهب معك الي كل مكان، و لهذا العمل علي التخلص من تبعات الضغوط النفسيه و تعلم كيفية التعامل معها هو الطريق الأمثل للنجاه.

فالبدايه هو البحث داخل النفس عن مكان يتصور معنويا الدخول فيه و التعلم بأنه إذا دخلت إليه فإنك قد دخلت الي حياه اخرى يمكن أن تبنيها تخيليا من كل ما يسبب الشعور بالسعاده. و لتقريب المعني نحن نبني مثل ذلك الحصن و لكن لاستعماله في تأنيب الضمير و تذكر الأحداث الأليمة و لوم النفس و نبني حياه تسبب التعاسه و الأخطر من ذلك هو طغيان ذلك الإحساس و تعذيب من حولنا و يزداد التشاؤم و نصبح طاقه سلبيه و غير ذلك. فالاولي هو بناء حصن الدفاع الذاتي و تعلم كيفيه الشعور بالسعاده فيه.

من الأمور لبناء هذا الحصن هو تقويه زمام السيطره علي النفس بمعني ردعها إذا مارست التطرف في المشاعر خاصة السلبيه مثل الكره و الحقد و الحسد و الانتقام و اللوم و الخوف و القلق و الجبن و التهور و هكذا، فعلي الإنسان مراقبة نفسه إذا وجد

طغيان من المشاعر السلبيه سواء مع نفسه أو غيره أن يسعي السيطره عليه و تحجيمه. تعلم السيطره هو أمر صعب لكن ليس مستحيل و عليك الاستعانه بالدعم. و يأتي هذا الدعم من تقويه الصفات الايجابيه و المضاده للصفات السلبيه بمعني إذا شعرت في نفسك البخل مثلا فالزمها بالكرم و الجود و التصدق و هذا من باب إذا عرفت فالزم و كذلك إذا استعنت فاستعن بالله سبحانه و تعالي. و الضابط للصفات عموما هي الحكمه التي تحافظ علي تأثير الصفه الايجابيه من تحولها الي السلبيه بمعنى عدم تحول صفة الشجاعه الي التهور هو الحكمه و عدم تحول الكرم الي التبذير هو الحكمه. فالحكمه هي ضالة المؤمن متي وجدها فقد ارتي خيرا كثيرا.

الحصن هو تقوية الشعور بأن هناك منطقه داخل النفس معنويا يتم الدخول فيها لأخذ الهدنه. في مرحلة بناء الدفاع الذاتي تعلم الحكمه و التي هي معرفه الغايه من الأمور و نهاياتها و تعلم ايضا كيفية السيطره علي النفس. أمر آخر و هو أن الشعور بالالم النفسي ربما يكون بسبب أمور معنويه أو ماديه و عموما الالم الناشئ عن الأمور الماديه اعتبره اسهل في التخلص من اثاره النفسيه السيئه عن الأمور المعنويه. فما عليك إلا تقديم تنازلات و تعلم التفاوض و المساومه لانها كلها غالبا تعتمد في الأساس علي ما اخذ و علي ما فات لهذا ذكر في القران الكريم "ليكلا تأسوا علي فاتكم و لا تفرحوا بما اتاكم" فإذا عرفت أن اخذك لشئ فرحت به فهو أيضا اخذك الشئ من اخر سبب له تعاسه و هذا يعتبر في ما نقول اثار نفسية تترك اثارا علينا و علي غيرنا و المهم أن الحكمه هي أيضا الضابط لمعرفه الحق فى ما اخذ و ما ترك، و بالتالي من شعر بالحزن علي ما ترك سواء له الحق أو ليس له يتم معالجته بحساب النفس في الحصن و بالتالي تهدأ نفسه، و بالنسبه للتخلص من الآثار النفسيه السيئه يكون بالتسامح و الغفران. احيانا الشعور بالسعاده يكون زائف و يحدث هذا عندما تاخذ ما ليس حق فيه أو ربما الشعور بالسعاده عند خداع النفس بالوهم و الظنون، كل تلك المشاعر يمكن معالجتها في الحصن. الأمر يجب الإنتباه له لأنه يؤثر علي اسلوب الحياه بشكل عام عند التعامل مع الاخرين و عند اخذ القرارات فضلا عن الاثار

النفسيه من القلق و الخوف و التوتر علي الشخص ذاته. و لهذا يجب البحث عن الحصن و معالجة الأمور فيها بهدوء مع النفس و هي مرحله اوليه قبل السماح للآخرين بالمناقشه و لعل هذا السبب في فشل الكثيرين الذين يحاولون في إصلاح ذات البين لأنه لم يعطوا فرصه للشخص أن يحاور نفسه داخل الحصن. عدم وجود مثل هذا الحصن و عدم وجود السيطره علي النفس تجعل الشياطين من الانس و الجن تبدأ في ملئ هذا الفراغ و البدء في استغلاله و التلاعب بالإنسان و لهذا تاتي اهميه الذكر لتقويه جدران الحصن و لطمأنة القلب، و تقويه الشعور بأن هناك اكبر من كل شئ و هنا تاتي اهميه الاحتياج الي الإله و التدين.

التسلسل في التعامل مع تلك الأمور تبدأ من تحديد مكان الحصن ثم تعلم السيطره علي النفس ثم تعلم الحكمه ثم تقوية الدفاعات. كل تلك الأمور مطلوبه و نغفل عنها و نسعب بجد لتقويه الدفاعات الماديه مثل السعي لزياده الأموال او بناء مظاهر الهيبه و السطوه و النفوذ و إقامة روابط و علاقات و تحالفات كل ذلك جيد و لكن إذا كانت النفس هشه و ضعيفة كانت كل تلك الدفاعات الماديه سجن ايضا للنفس.

٢٠٢٢/٢/٨

إشكالية الشك

المعرفه لكي تصنع فإنها تحتاج إلي الشك و لكن هناك فرق بينه و بين التشكيك. و هي تاتى بعد الإدراك ثم فوران الاسئله عن ما غاب عنك فتبدأ بالبحث عن الاجابات، و عندما تحصل عليها يصبح لديك معلومات عند إخضاعها للتجربه و ممارساتها بالسلوك قولا و فعلا تتحول إلي معرفه و عندما تستند إليها كمرجع فتتحول الي عقيده و تدرج ضمن الثوابت التي صمدت ضد كل حملات التشكيك فيها. لكن بعد أن ترسخت تلك العقيده و عشت بها زمننا طويلا و جاء من يتناول تلك العقيده الراسخه بالتشكيك فيها و خاصة في ظل تنامي الحصول علي معلومات بالوسائل المختلفه و علي النقيض توقف المعتنقين بتلك العقيده عن تقويتها ايضا بالمعلومات و هذا لاسباب كثيره فيبدأ الشك يتسرب الي النفوس. لا يهمني من يمارسون التشكيك فهم يجادلون للانتصار لرائهم و لا يهمهم الناس من قريب أو بعيد و تلك نقطه هامه فإن أرادوا لهم الحسني لتوقفوا عن إثارة الشبهات حول ثوابتهم الراسخه.

علي المقتنعون بالعقائد الراسخه عدم الاستسلام الي الشك و خاصة في ما صمدت دهرا من الزمن فصمودها لم يأت من فراغ و إنما خاضت معارك ضارية من التشكيك فيها و لسنا بصدد طرح امثله، و يمكن اعتبار الشك كمواد تستخدم لتقوية العقيده عن طريق البحث و ليس الإنكار أو الهجوم فذلك هو المسار لمواجهة التشكيك. و ما يهمني في المقام الأول حول تلك الحملات تقوية النفس عن طريق تدعيم تقاليدها و ثوابتها و دراسة الأساليب من التراث و الاستعداد للمواجهه. فالخطر الشديد هو المواجهه و انت ليست مستعدا فالهزيمه ستكون النتيجه النهائيه.

لن اتناول اراء و لا اسماء المشككين تصديقا لقول "اميتوا البطل بعدم ذكره" و لكن اتناول شبهاتهم و خاصة حول العقائد و بالتالي التعرف علي تلك الشبهات مع الأخذ في الاعتبار كما ذكرت و هذا هام خوض تلك المواجهه تحتاج الي الاستعداد، و لهذا و انت في مرحلة الشك إذا استطعت أن تصرفه يكون افضل و تنتظر نتيجة الحسم لتزيد من دعائم العقيده و بهذا تكون قد اتخذت طريق النقل و هذا لا عيب فيه، و اذا

أردت أن تواجهه فعليك بالاستعداد و استعمال الشك في بذل الجهد بالبحث و التنقيب عن الحق و يندرج محاولات تلك المواجهه حول الدراسات النقديه و المقارنه. مسارات البحث تكون في معرفة اصل الشبهه و تجميع كل الادله و الحجج حول الشبهه و معرفه المصادر التي مع و التي ضد و اترك لعقلي الترجيح حول كفة الحق، ثم التعرف علي الشخص الذي يطرح تلك الشبهه و هذا مطلوب في تلك الحاله في معرفة كونه يحاول البحث عن الحق أم أنه يريد اثاره البلبله أو له غرض.

أظن أن الفتره القادمه ستظهر اسماءا جديده تتناول العقائد خاصة بعد انتقال الكثير الي حياة البرزخ ليلاقوا ربهم، و بالتالي الاستعداد لمحاولات التشكيك و تسرب الشك الي النفوس خاصة بعد انخفاض الاصوات الداعمه و زياد أصوات المعارضين علي كافة المنابر. و عموما الدين الإسلامي هو الوحيد الذي ليس له رجال دين و إنما علماء دين و لهذا علي كل فرد الاجتهاد بنفسه لتجديد إيمانه و تقويه عقائده . و بالنسبة للمخالفين الذين يتناولون العقائد يمكن اعتبار ما يطرحونه من قبيل موضوعات تحتاج إلي دراسه نقديه و هذا مطلوب و خصوصا لما ما يقولونه من أثر علي من يجهل و واجب المسلم النصيحه للمخالفين و التذكير للمؤمنين. و الموضوعات المطروحه لا يجب أن تسبب حرج للمتدينين خاصة و هم يتناولونها بغير تقديس و هذا ما يسبب الازعاج لكن يجب أن مقتدى في هذا بفعل سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم عندما جاءه رجل أعرابي و يقول اعدل يا محمد فكان الرد و من يعدل إذا لم اعدل بكل هدوء فهذا لا يؤثر في الدين و لا يمكن اعتباره أمر شخصي.

هناك سمة مشتركه بين كل المشككين و هم اعتمادهم في مصادرهم علي مدارس الاستشراق و التي أظن أنهم درسوا جيدا كل الكتب و المخطوطات التي ذهبت إليهم بعد كل الحروب دراسه ليست موضوعيه و ليست بغرض العلم و إنما للتشكيك و التضليل و سايرهم في ذلك من تتلمذ علي أيديهم فلا أستطيع أن افهم تعلم الدين في بلاد لا يؤمنون به. الأساليب اختلفت علي مر العصور و لكن الهدف واحد و هو هدم الثوابت. الدين يعرف بالعقل و يصدق بالقلب. كما أن الشريعه هي لازمه لسلوك

المؤمن فمنهم من يعتبرها جهد بشري منزوع القداسه و يجب عدم الالتزام به. لكن من خلال قرأءة القران بعيني و تدبره بعقلي و قلبي أجد فيه الشريعه إجمالا و فصلها سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم و نحن نتبعه بأمر من الله عز وجل و اطيعوا الرسول.
٢٠٢٢/٢/١٠

المصطلحات العصريه

لا اعرف السبب الذي يدفعني الي الكتابه في تلك القضايا التي تتناول ديانة الاسلام و خاصه عندما يأت الي منطلقات فكريه ممن يثيرون في قضاياه الشك في العقائد التي ترسخت في الأذهان ليس فقط عند التوقف التلقيني من الاباء و إنما السعي إلي زيادة اليقين بالبحث و التقصي و الدراسه و متابعه افكار المخالفين قبل المؤيدين. يحزنني إصابة تلك المنطلقات ممن جهل المعلومات الكليه التي تعمقت جذورها و اكتفي فقط بمعلومات سطحيه و التي تكون عرضه للاهتزاز فضلا عن الاقتلاع تماما و الانسلاخ و البدء في الابحار مع غياهب امواج الهوي و الشهوات، و النفس تهفو الي الخبيث و كم تنام عن الحسن و الهوي يتجه الي دائما ناحيه الراحه و البعد عن التكاليف بالرغم من أن الجنه حفت بالمكاره و النار حفت بالشهوات. من أمثلة تلك المنطلقات التي تلقي بذور الشك في النفوس فتثير امواج التشكيك هي التركيز علي التفاصيل خاصة في مدلولات المعاني للكلمات، و لأن الكلمه هي وعاء المعني الذي يؤدي إلي الفهم فلكي يشككون في الفهم يتناولون معني الكلمه و يستخرجون مشتقات لها يبنون عليها فهم معايير و يأتون بادله تدعم ما وصلوا إليه من الفهم الجديد و يجعلونه مواز للفهم الذي استقر في الأذهان و يبدأون إطلاق بذور الشك من طرح اسئله مثل مالذي يجعلك تثق في فهمك ليجذبك تجاهه. الأمر الذي يلجأون إليه ايضا في محاوراتهم مع صعفاء الحجه هو نزع القدسيه عن الكلمات التي بني عليها الفهم المستقر فيتناولون الأحاديث و حتي كلام الله عز وجل علي كأنه كلام عادي و هذا يسبب تشويش لدي المعتقد بالفهم المستقر فيحاول التأكيد علي القدسيه و يبتعد عن مناقشة المعني.

لا يعنيني مناقشة هؤلاء و إنما احب مساندة صاحب المعتقد ضعيف الحجه فهو سيصبح فريسه لتلك الفيروسات الفكريه و ستنزلق قدماه.

لم يتوقف الأمر عند حدود التشكيك في معاني الكلمات و إنما استحداث كلمات و مصطلحات ياسروننا فيها و خاصة أنهم من وضعوا مدلولاتها و فرضوا أسلوب فهمها و من تلك المصطلحات كلمة التطور. فتلك الكلمه و ذلك المصطلح بني عليها صرح

ثقافي ينهل منه كل من له هوى و يريد التحرر ليدعم فهمه بالرغم من أن الإساس خاطئ و هذا ما سوف أوضحه. كلمة التطور التي قالها داروين و من قبله هربرت سبنسر ليست من كلام العرب فالمرادف لها هي التدرج في ثقافتنا، و بالبحث عن معني كلمة التطور بلغة من قالها و ليس من ترجمها هي التدرج من حال الي حال و هذا ما يوافق معني التطور باللغه العربيه. لكن من أرادوا اسباغ فهم مغاير يوجهوننا ناحيه إلي أن التطور يلغي الحال الاول و هذا ليس في مدلول الكلمه و بالتالي فهمها، و الفهم الصحيح هو التدرج و الانتقال من حال الي حال عن طريق تراكم في الصفات الخلقيه أو تراكم في الصفات الشكلية نتيجه بذل جهد كبير أو تراكم خبرات و بالتالي نضوج و هكذا.

و التدرج بتوافق مع الثقافة الاسلاميه فهناك اول و هناك اخر و بينهما تدرج. و مفهوم التدرج هو مبدأ كوني نراه واضحا في كلمة اني جاعل في الأرض خليفه و معني كلمة خليفه يخلف بعضنا البعض و يفهم منها أن الجيل الاول اكتسب أمور و ترك ميراثا يجب علي الجيل الذي يخلفه أن يبدأ من اخر نقطة في مشوار الاكتساب و يكمل علي الميراث فذلك ما يؤدى الي السير في اتجاه الكمال و كلمة التدرج تؤدي نفس فهم ما يطلقون عليها التطور. و لاننا نتحدث عن التطور فلابد و أن نتكلم عن مصطلح الانتخاب الطبيعي ايضا الذي يرمز الي البقاء للاقوي أو الأصلح و هذا ليس من ثقافتنا الاسلاميه التي تساند الضعيف لا تتركه يموت و عندما نتناوله نجد معني كلمة التمايز هي الافضل و الاقرب الي المدلول و هذا ايضا مبدأ اجتماعي في الكون فهناك سنن كونيه و أخري اجتماعيه و الفرق بينهم أن الكونيه من صنع الإله أما الاجتماعيه فهي من تراكمات الخبرات الاجتماعيه الانسانيه و المصيبه عندما تتجه الي انتاج الشر و هذا ما نستعيذ منه كما في سورة الناس في قوله تعالي قل اعوذ برب الناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة و الناس، فالتمايز هو الذي يجعل الناس درجات كلا حسب امكانياته و قدراته و هذا ليس للتقاتل و انما التكافل و التعاضد و لقد جعل الله عز وجل البعض للبعض سخريا.

و تقسيمات التمايز في الثقافه الاسلاميه هناك عليين و سافلين و الفرق بينهم هو نوع السلوك المترتب علي الفهم هل ستكون مثل أهل السماء ام ستكون من أهل الأرض و في التراث ما يؤكد ذلك المعني. لقد قال المولي عز وجل لإبليس عندما امتنع عن السجود استكبرت ام كنت من العالين. اي أن هناك قسم من أهل السماء هم العالين لم يؤمروا بالسجود و إنما المأمورين بالسجود هم الموكلون بشئون الإنسان و الله اعلم. و ايضا قال المولي عز وجل لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم بددناه اسفل سافلين ففي تلك الايه و الله اعلم أن الإنسان عندما كان في بيئة الجنه كانت له صفات بشريه تناسب تلك البيئه و لكن بعد أن أكل من الشجرة المحرمه تغيرت صفاته البشريه و هبط الي الأرض حتي و لو كان معنويا ذلك الهبوط لتلائم صفاته البيئه الجديده فهذا يمكن اعتباره تدرج من حال الي حال أو كما يقولون تطور. و علي ذلك المثال يمكن القياس فالتدرج لا يلغي القديم كما يفهم من التطور .

الأمر الآخر الذي أود أن اطرحه في هذا السياق هو شأن المخلوقات غير الإنسان في الاخره و ما مصيرهم يمكن القول أنهم سيحاسبون حسب طبيعتهم فمن اعتدي علي اخر ليظلمه بقوته سوف يقتص منه و يصبح تراب و هذا يشير إلي أن أمر الحساب واحد في الميزان، فالظالم سوف يقتص منه و كل من عطل الميزان أو سبب خلل فيه سيحاسب أما من امتثل فسيذهب الي الجنه ايضا و يمكن أن ندلل علي ذلك أن أرواح الأطفال الذين ماتوا قبل البلوغ تكون في هيئة الطير كذلك اهل الجنه في اكلهم لن يكونوا نباتيين فهو سيتغذون علي تلك الحيوانات التي امتثلت لفطرتها التي فطرها الله عز وجل عليها و يعاد خلقها مرة أخرى و الله اعلم.

مصطلحات الغرب متأثره ببيتهم التي يعيشون فيها و تدور حولها حدود فهمهم، فعندما ينادون بالتطور أو التقدم فإنهم يريدون القديم و يبدأون من الجديد فلهذا عندما يفكر احدا في التدرج من حال الي حال فهو يعتبر ذلك تقدم و يقف عند موقف القديم فيهديه تفكيره الي ان البقاء للأصلح فيجب القضاء علي الأضعف أو القديم. في فكرهم ليس هناك حساب لذلك الافتراس و الظلم و الاستحواذ باي وسيله و هي منطلقات

فكريه تؤدى الي فهم أن هناك حياه واحده و الموت نهايه، لكن في الثقافه الاسلاميه الموت نهاية مرحله و بعده تبدا مرحله أخرى في حياه بني ادم.

هناك مصطلحات هي اسماء لم ينزل الله بها من سلطان و هذا هو ما يجب الحذر منه و الإنتباه له عند الحصر في مسارات الفهم المغلوط.

٢٠٢٢/٢/١١

فكرة التصدى لمن يهاجم المقدس أو الدين أو الأخلاق أو المبادئ تاتي من منطلق الكفاح لبقاء الخير علي الارض. فليس الهدف من الدفاع عن تلك الأمور هو الاحساس بالاهانه الشخصيه او ألانتصار للرأي و إن كان المدافع له غرض مثل ذلك فعليه تغيير النيه. الثوابت لا تتأثر بالقدح فيها و إنما الحادث هو صرف الناس عن تأثير الاعتقاد في تلك الأمور و صرفهم الي اتجاهات أخرى غالبا لتحقيق غرض شخصي، فإذا سأل احدا نفسه حول الاستفاده مثلا ممن يشكك في قضايا تمس عقائد الدين مثل ألوهية الله عز وجل و وجوديته و أدلة الوحي القرآني و الغيبيات كلها عموما و سيره الرسول صل الله عليه و سلم و التاريخ الاسلامي ككل بالرغم من أن كل تلك الشبهات تم الرد عليها قديما و حديثا و ستظل في المستقبل ايضا الذي يتغير فقط هو أسلوب تناول تلك القضايا بما يتلائم مع مقتضيات العصر و كذلك وعي المتلقي و درجه نقاء قلبه و منطقه في التفكير، فهل الذي ينثر بذور الشك في النفوس يريد الخير من إثارة البلبه و ممارسة التشكيك أو كما يزعم بهدف الي تحرير الفكر كل تلك الردود غير مقنعه و نهايتها الشر و اعتبر مثل تلك البذور فيروسات فكريه يجب أن يتصدى لها لخطرها فهل مثلا فكرة العيش كما يحلو لي بمعتقد عدم وجود اخره للحساب توازن فكرة ردع و محاسبه النفس عند الظلم سواء لنفسها أو غيرها هل فكره ان الحياة الدنيا تنتهي بالموت توازي فكره اعتقاد بيوم حساب يجني كل فرد فيه علي ما قدمت يداه. هذا علي العكس ممن يدعو إلي احترام و اتباع المقدس فهو يريد الهدوء و السكينه و تنظيم شئون حياه الناس و تعظيم الخالق و عبادته شكرا علي نعمه و السعي لنيل رضاه و الدخول الي الجنه باعتبار أن الحياة الدنيا هي مرحله يعقبها حياتان البرزخ و الاخره.

فالقدح في الأديان و المقدس عموما لا يؤثر فيها مثل تلك الأفكار الشاذه و هي باقيه حتي و لو لم يعتقد فيها أحد فتلك اختيارات بني الإنسان الحره و هكذا خلقوا فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر. و نظرتي الي الدين ليست مجموعه نصوص و تكاليف فقط

و انما هي أسلوب العيش في الحياة الدنيا و الانتقال الي حياه البرزخ الفتره الانتقاليه لبقاء الإنسان بعد الموت لحين وقت قيام الساعه و بدء الاخره الذي يقرر فيها علي اي حال سيكون الخلود. أسلوب العيش في ظل الدين يوافق النواميس الكونيه و الاجتماعيه هذا علي المستوي الفردي الذي يحقق التوازن النفسي و علي المستوي الجمعي بالعيش في نظام و في تلك النقطه بالتحديد نحتاج الي دوله تسن فيها القوانين منبثقه من الشريعه التي هي نصوص إلهيه تم تفسيرها و تطبيقها من قبل الرسول محمد صل الله عليه و سلم و أصحابه و التابعين و من تبعهم الي يوم الدين. التشكيك في خطأ الإتباع لكل هؤلاء طوال ذلك الزمان لن يمحي تلك المسيره و اذا تم النجاح بقدر الله عز وجل و حكمته في التمايز بين المتبع الحق و المنافق و هذا لن يحدث لحفظ الله عز وجل لذكره عموما هو التأثير علي الاتباع و ليس في الدين أو المقدسات، و الغريب أنه بعد التعافي من فتره الشك سيعود لأن التركيبه الانسانيه مصممه علي اتباع الحق حسب الفطره التي فطر الله الناس عليها.

الدفاع عن الدين لا يحتاج الي صدام أو عنف و إنما كما علمنا رسول الله صل الله عليه و سلم الدعوه بالحسني و التي تنقسم الي اتجاهيين التذكير لمن هم علي نفس المعتقد لزياده اليقين و تجديد حراره الايمان في القلوب و النصيحه للمخالفين لعله يفيق. و لست اهدف من عنوان تلك السطور إلي وجود ما يشبه حراس العقيده أو تشكيل كهنوت أو تشكيل تنظيمات علي شاكله فرسان المعبد و التنظيمات السريه و التي أشهرها الماسونيه فهي التي يجب أن نناهض فكره وجودها لانها تعطي لنفسها السيطره بحكم المقدس. و تنظيم شئون حياه الناس الجمعيه تحتاج إلي فكرة وجود نظام مؤسسي فالنصيحه النبويه تقول في هذا الصدد إذا كنتم ثلاث فامروا و هذا من قبيل توزيع المهام و تحديد المسؤليات. و كلمة اخيره و هي أن الدعوه هي من صميم واجبات المسلم نحو نفسه و نحو غيره و الهدف منها الحفاظ علي بقاء فكرة الخير في الوجود و فاعليتها في الحياه و لا يكفي الشعور بها فقط كمثل من يقول إن الإيمان هو الشعور بالاله في القلب فهذا ناقص في مفهوم الايمان لأنه شعور و تصديق بالعمل و

أثر هذا العمل سلوكيات ينتج عنها الخير. و نقطه أضيفها في ذلك المعني هو الحزن علي موت الاخيار فبجانب الحزن علي فقدهم ايضا الحزن علي نقصان الخير في الارض.

التعامل مع بذور الشك يكون بالانتهاء في التفكير بها كما في حديث سؤال الفرد لنفسه من خلق هذا و خلق هذا فيكون الرد الله فيقول من خلق الله فالنصيحه الوقوف عند تلك المرحله لعجز العقل عن الإدراك و الفهم فالله عز وجل ليس كمثله شيئ و نحن مطالبين بالتعرف علي وجوده عن طريق الاستدلال علي اثاره فقط و ليس ماهيته و مطالبين بالتفكير في ماهية النفس و الكون في رحلة البحث عن الحق.

٢٠٢٠/٢/١٣

بين الديني و الدنيوي

الفهم لقضية أنتم أعلم بشئون دنياكم كما قالها سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم لقوم قد نصحهم حسب اجتهاده أن لا يلقحوا النخل فالرياح سوف تقوم بفعل ذلك بدلا عنهم و عندما جاء وقت الحصاد كان النخل شيصا و لم يعطي المحصول كما المراد

و المبتغي. فالغوص في اعماق تلك القصه و محاولات ربطها بسنة سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم من حيث قضيه ما ينطق عن الهوى و قضيه الإتباع لكل ما يقوله و يفعله و يقره تجعلنا ننظر الي الخصوصيات و العموميات و الجزئيات و الكليات. بمعني أن الحكم التشريعي من قبل سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم واجب علينا تنفيذه سواء عرفنا الحكمه منه أو غابت عنا هذا في البدايه اي الإتباع المحض بدون الدخول في التفاصيل، و هذا من منطلق النص الالهي الذي اعتقد به "اطيعوا الله و اطيعوا الرسول" فلم يقل و انت لزاما عليك أن تناقش لمعرفة السبب. فقضية الإتباع أمر يخص الايمان و قضيه الدراسه أمر آخر يخص البحث عن ما وراء و الحكمه و الغايه. و هذا ما قصدته في الاشاره الي الجزئيات و الكليات فأنت أيها المؤمن الذي انتقلت في رحلة ايمانك من عبادتك لله عز وجل باختيارك الحر الي ممارسه التكليف لتنظيم شئون حياتك و الاستعداد للمصير النهائي عليك الإتباع المحض لرسول الله صل الله عليه و سلم باعتبار أنه هو الاسوه الأمثل في التطبيق لحكم الإله و كل المتابعين له يجتهدون للوصول إلي درجه كماله في التطبيق. فتلك النقطه التي أكررها إن الإيمان بالله يوجب الإتباع لسنه سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم بدون نقاش و ليس شرط أن تعرف الحكمه في ما وراء فإن عرفتها كانت خير و سوف تزيد في درجة اليقين الذي يصعد ايضا بدرجه الإيمان الي مقام الاحسان. أمر النقاش حول الحكمه في ما وراء أمور الإتباع يندرج تحت الدراسه و التعلم. و ليس أمر التعبد الذي يقتضي الإتباع المحض و الخلط بينهم يضر و لن نصل الي نتيجه و هذا منهج اتبعه في البحث عن الحق، هذا المنهج هو مثل النموذج الهندسي الذي تبني عليه الفكره و الذي من خلاله اعرف البدايات و النهايات و الغايات و المداخل و المخارج و هكذا، و يمكن أن نوضح ذلك الأمر في صوره أكثر تفصيلا للاهميه في سطور اخرى، فهذا النهج في البحث عن الحكمه في ما وراء يقع تحت فرع الدراسه و يجعلنا ندفق أكثر في التفاصيل المتعلقه بالخصوصيات و العموميات و الجزئيات و الكليات. ففي المثل المطروح للمناقشه ببداية تلك السطور و بالتركيز علي

جمله أنتم أعلم بشئون دنياكم الذي يفسرها الدارس و ليس المتبع علي أن سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم قد أخطئ و كيف و أنه يوحي اليه الصواب و هكذا من جملة تلك المبررات في ذلك الاتجاه، فالرد علي ذلك هو أن الدارس عليه أن يكون موضعي بمعني التعرف علي جميع المبررات التي تؤيد وجهه نظره و التي تعارضها و يوازن بينها حسب ما يوجد فيها من الحق المطلق، و لهذا المبررات في الاتجاه الآخر هو ما اعتبار أن الرسول صل الله عليه و سلم أمر من قبل الله عز وجل أن يقول ذلك لتعليم الامه كيف تجتهد في ما يخص شئون حياتها بما ليس هناك نص صريح و الحق في ذلك المبرر الذي يمكن أن نراه هو قول سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم في كثير من أمورا تخص الدنيا و يعمل بما قاله أحد الصحابه و هذا كان واضحا في مواقف كثيره بالسيره رأيناه في اجتهادات سيدنا عمر رضي الله عنه و غيره من الصحابه، ففي أمور الدنيا كانت تطرح المواضيع للنقاش و هذا من باب تحفيز الإتباع علي التفكير في ذلك الجانب و حثهم علي الاجتهاد و عدم التقليد الأعمى خاصه في ما يخص أمور الدنيا و التي ليس فيها نص صريح ثابت لا نقاش و لا جدال فيه و هذا أراه واضحا في القضايا التي تخص حقوق اليتيم و النساء و المواريث فهي أمور دنيويه لها نصوص صريحه لا يجوز النقاش حولها. فالرسول صل الله عليه و سلم عندما نصح القوم يمكن أن نعتبره حث علي الاجتهاد بالبحث عن وسائل أخري، و حول تلك القصه لم نسمع احدا من المعارضين في ذلك الزمن تناول المبررات حول فعل سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم هذا بالرغم من وجودهم و لكن اعتقد انهم فهموا أن الغايه هي الحث علي الجد و الاجتهاد في الأمور الدنيوية التي ليس فيها نص إلهي صريح.

سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم هو أول من يطبق تكليفات النص الالهي و نحن نقتدى به كما فعل الصحابه و التابعين في أمر الدنيا و الاخره. فالدراسه ايضا تقتضي لمعرفة الحكمه التعرف على الخصوصيات اي أن هناك أمور تخص شئون الدنيا لا يجوز تعميمها فهي مقصوره علي حالات معينه لها ظروفها بل أكثر من ذلك أن هناك

حكم خص به واقعه واحده و لا يمكن تكرارها و التدليل علي ذلك كثير، لهذا البحث للدراسه تتطلب معرفه الحاله و الظروف و ما الي ذلك قبل الوصول إلي نتيجه تطرح لتثير البلبله عند الإتباع و تشوش عليهم إيمانهم. فالاتباع عليهم معرفة الأسلوب الأمثل في التطبيق سواء عرفت الحكمه ام لا و هذا من خلال سيرة سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم و أصحابه و التابعين، و علي الدارسين للبحث عن الحكمه من الأحكام أو التكليفات المترتبه علي النصوص الالهيه تجميع كل اجتهادات السابقين و اراء المتأخرين و الموازنه بينهم و الترجيح يبني حسب إشارات الحق فيها.

٢٠٢٢/٢/١٤

القراء النفسيه للقران (١)

يعني هذا الأمر هو بذل جهد للتأهيل النفسي قبل قراءة القرآن الكريم سواء للتعبد أو التدبر، فهو ليس مثل قراءه اي منشور اخر لأنه كلام الله عز وجل الذي له القداسه. هذا النص الالهي له قدسيه اي يتعامل معه باحترام شديد و تقدير و تبجيل، لأنه منزه عن كل عيب معجز و نص حكيم له سر فاطع، و استمداد قداسته من أنه كلام المولي عز وجل الذي هو أكبر من كل شئ و القادر و الواحد و العليم و الخبير كل تلك الصفات التي نستخدمها نحن البشر في التفاضل و لله المثل الاعلي هي صفات حقيقيه ذاتيه فاعله و ليست وصفيه فقط تخص الله سبحانه و تعالي توجب القداسه. فالقران الكريم كلام الله عز وجل الذي أراد سبحانه أن ينزله الي بني الإنسان كمعجزه لنبي اخر الزمان صل الله عليه و سلم الذي لا نبي بعده ليكون هو المصدر للتعاليم السماويه، محفوظ حتي انتهاء مرحلة الدنيا و يلائم اخر مراحل النضج الإنساني لتظل الصله بين السماء و الارض قائمه بعد انقطاع الوحي سيدنا جبريل عليه السلام.

أود أن أشير سريعا رحلة وصول القران إلينا في هذا الزمان للتثبت و اليقين بأنه كتاب سماوي. فلقد انزل من قبل الله عز وجل الي اللوح المحفوظ كاملا في ليلة القدر ثم تنزل مفرقا الي سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم عن طريق الوحي جبريل عليه السلام بالحق أنزلته و بالحق نزل. فبعد اعلام النبي صل الله عليه و سلم بنبوته ليقوم بأخبار الناس ان الإله الذي لا مبعود بحق سواه هو الله الواحد الاحد الذي ليس كمثله شئ و أن ما يدعون من دونه هو الباطل. و اول لفاء حدث بين سيدنا جبريل و سيدنا محمد صل الله عليه و سلم كان في غار حراء، و قرأ عليه اول ما تنزل من القرآن الكريم اقرا فكان رد النبي صل الله عليه و سلم ما أنا بقارئ و هو مضطرب من مفاجأة الموقف فضمه سيدنا جبريل الي صدره ليطمينه ثم قال"اقرا باسم ربك الذي خلق ....." تلك القصه نؤمن تماما بأنها حدثت و الدلائل كثيره منها أنها ايه في كتاب الله عز وجل و انا أؤمن بأنه كلام الله المحفوظ الي يوم الدين و هذا الكتاب الذي يقوي بعضه بعض لا يمكن أن يقوله بشر، و اقول هذا الكلام لسماع اراء من

المعارضين منهم القمني و كنت أود أن لا اذكر اسمه لاني اتناول فكره بالرغم من بغضي له و هذا أمر خصوصي و لا أدعو احدا لكرهه و ذلك بسبب أسلوبه في مناقشة أفكاره، و انا مع من يناقش أفكاره و لكن ليس مع من ينشر أفكاره الباطله. و الرد علي سائل كما لك الحق في نشر أفكارك فهو أيضا له الحق في ذلك و ايضا ما هي المعايير للحكم على أفكار ما انها باطل. و عذرا التطرق الي هذا الامر و لكنه يندرج تحت الموضوع الاساسي الذي نتحدث فيه فإذا استقامت وضوح الرؤيه حول القران استقام ما بعده من التفكير و المعتقد. و الرد علي هذا السائل هو كما ذكرت أن حق كل واحد أن يناقش اي فكر يعتقد ما يشاء و إنما هناك ضوابط في أسلوب الطرح و هناك حدود في نشر أي فكر. فالضوابط في مناقشة الفكر بغرض كما يزعمون التنوير هو احترام افكار المعارض أو الذي تناقشه خاصة في ما يندرج تحت الأفكار المقدسه المتعلقه بالاله و الرسل و القران و الغيبيات عموما، و طرح الدلائل و المبررات التي تؤيد ما تزعم بدون شخصنه أو تجريح و اسفاف، و عدم التشبث بالقضايا ذات الاحكام الضعيفه و اعطاء فرصه الاحتمالات و هكذا، و علي من يناقش الحرص علي عدم تحويل المناظره الي مباراه تنافسيه ينتظر نصر الفائز فيها، كما يجب الفصل تماما عن ما هو مناقشة الأفكار ديني ام اجتماعي و ليس هناك ما يسمي الدين الاجتماعي أو الشكلي الذي يهتم بالمظهر و يترك الجوهر، كما ليس هناك أيضا ما يسمي الدين السياسي المتعلق بتسيس الدين اي تأويل النص الالهي ليخدم هذا الهدف. فالذي يناقش عليه الوعي تمام بأن الدين هو مظله شامله لبيان مسارات المؤمن حسب ما يحب أن يراه الله عز وجل و يرضى عليه منذ أن كان نطفه إلي أن ينتهي الي مصيره في الاخره التفصيلات في الاجتماعيات و السياسات هذا شأن آخر له اجتهادات تناسب كل عصر و ظروفه. و ليكن في الحسبان أن مناقشة الأفكار المعارضه لا يجب أن تقلق احدا فصميم الدين يبني علي الاختيار الحر و أنه لو إجمتع الانس و الجن علي افجر قلب رجل ما نقص من ملك الله شئ فالدين قوته ليس في عدد الإتباع و إنما القوه في درجه اليقين عندهم، و مناقشة الأفكار بهدف

زياده العدد أو ما شابه يندرج تحت مناقشه اجتماعيه و ليست دينيه أو بمعني اصح تأويل نصوص الدين في اتجاه اجتماعي و هذا لا يجوز، فتناول قضايا الاجتماع من خلال الدين بالنظر إلي النصوص الالهيه في الموضوع الاجتماعي المثار ثم ننظر الي التفسيرات التي وصلت إلينا و الحجج و البراهين و الظروف و نستنبط الحكم الذي يناسب القضيه المجتمعيه. و اقوال مثل حريه الفكر و الحداثه و التنوير و ما شابه هي قضايا تندرج تحت التدريس و التدبر أما الدين له شأن آخر و هو إذا علمنا أنه نص إلهي و طبقه سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم فعلينا الاقتداء بالتنفيذ سواء علمنا الحكمه ام لم نعلم و في حالة الدراسه او التدبر أو إعمال العقل يكون في اتجاه التأييد للنص و ليس لرفضه فهذا هو الأسلم لأن الله حق و سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم حق.

.

.

و للحديث بقيه

٢٠٢٢/٢/١٤

قد إنتهينا في الجزء الاول من ذلك الموضوع الي أسلوب المناقشه مع أصحاب الأفكار المعارضه و يبقي توضيح الحدود الضابطه لطرح تلك الأفكار و نشرها. الحق في اعتناق اي افكار مكفول لكن طرح و نشر تلك الأفكار و محاولات ضم انصار هذا ما يجب مناهضته و السبب هو تحول الموضوع من حقك الشخصي الي حقوق آخرين و هذا أصبح شأن اجتماعي و ليس له صله بالافكار اي كان نوعها دينيه سياسيه و غير ذلك. فالضوابط الاجتماعيه تخص شأن المجموع و هنا يأتي أمر الاغلبيه و هو ضابط اجتماعي ليس فيه إجحاف للاقليه فعندما ارتضي أفراد هذا المجموع العيش الجمعي مع بعضهم البعض تم الاتفاق على ضوابط لتنظيم أسلوب معيشتهم و الا أصبح الأمر فوضي من بين تلك الضوابط هو الحسم و اتفق علي أن قرار الاغلبيه هو الذي يطبق و علي الجميع الانصياع منهم الاقليه و ايضا افراد الاغلبيه الذي قد يغير رأيه بعد ذلك. إقرار الاغلبيه لابد من احترامه و ايضا احترام أفكارهم، و لكن عند تنفيذ المتفق عليه يجب عدم قهر الاقليه و غصبهم في الأمور التي لا توافق الهوي.

لهذا و عودة الي أدلة وحي القران فلما انتهي سيدنا جبريل عليه السلام من تلاوة الآيات علي سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم رجع الي منزله مضطرب و لكن طمانته زوجته الحكيمه التي كانت تكبره في العمر و أظهرت له أن الذي جاءه هو ملك و ليس شيطان و ذهبت الي ابن عمها ورقة بن نوفل العارف بأمور الوحي و الدين و أخبره أن الذي جاءه هو ما نزل علي الانبياء قبله. و تلك القصه لم يوجد من يشكك فيها من السابقين المعارضين و ما الذي يمنع من صدقها و كيف يصح أن يقال بأن ورقه أخبره باساطير الأولين، فكل هذا لا يندرج تحت افكار و إنما ظنون و اوهام. فنزول الوحي علي سيدنا محمد صل الله عليه و سلم ثابت بأمور يمكن الاستدلال بها بجانب أنه لم يوجد من السابقين من أنكر الوحي و إنما كان يعارض نزوله علي هذا النبي بالذات كبرا و رغبه في نيل الشرف و الممتنع و لهم اغراض و مصالح. و قول الرسول صل الله عليه و سلم بأن الوحي يأتيه هو في حد ذاته دليل

فهو لم يسبق له الكذب قط فهو الصادق الامين بشهاده المعارضين له و بشهاده اقرب المقربين له سيدنا ابي بكر رضي الله عنه فما الدافع ليقول ذلك القول غير أنه أهل لذلك. رؤيه الصحابه للنبي صل الله عليه و سلم أثناء تلقيه الوحي و هو يتصبب عرقا و لم يسبق أن أشار احدا إلي أنه لديه مشاكل عصبيه من قريب أو بعيد. كذلك ما يقوله لم يكن له مقدمات فهو طوال الاربعين عاما قبل النبوه لم يقل مثل كلام القران. كما أنه لم يصل إلينا جلوسه مع أحد يسمع منه حتي ورقه بن نوفل ذهابه الله صل الله عليه و سلم مع زوجته يثبت أنه ليس بينهما علاقه سابقه. ايضا رؤيه الصحابه لصوره سيدنا جبريل عليه السلام في هيئه بشريه كما في حديث بينما نحن جلوس عند رسول الله صل الله عليه و سلم إذ جاء رجل شديد سواد الشعر شديد بياض الثياب .. إلي اخر الحديث. الاخبار عن الامم السابقه لم تكن مثل الاساطير المتداوله، و الاخبار عن الأمور المستقبليه التي لم يعلمها احدا من البشر و من ضمنهم سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم و خاصة اخبار اخر الزمان. وصف الجنه و النار هي تصورات بشريه اجتهاديه من الذين سمعوا من الأنبياء قبلهم لكن تجديد التذكير بها بنظره شمولية لكل صحيح الأديان السماويه و عموميته لكل أهل الأرض من العالمين.

في رحلة التدوين كان سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم ينهي الصحابه و كتاب الوحي عن التدوين لكل ما يقوله سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم خوفا من اختلاط الأحاديث بالقران و لكن بعد التأكد من فهم تلك النقطه صرح بها فأصبح لدي الصحابه قران مدون وفي نهايه حياة سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم تم مراجعه القران كله مع سيدنا جبريل بترتيب الآيات و السور و لسيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم خصوصيه في حفظ القران حيث قال الله عز وجل له "لا تحرك به لسانك لتعجل به أن علينا جمعه و قرانه ثم أن علينا بيانه". حادثه الجهر بالدعوه و قول عمه أبو لهب ألهذا جمعتنا تبا لك يا محمد فنزلت سوره المسد تلك الحادثه اعتبرها دليل علي نبوه سيدنا محمد و صدق ما يقوله يقينا فلو كان هناك غرض من اختلاق أمر

الدين الاسلامي لكان الاقربون هم أول من يساندون و لكن علي العكس أذوه هو أصحابه و اخرجوهم من ديارهم و أموالهم.

بعد وفاة النبي صل الله عليه و سلم تولي أمر جمع و تدوين القران سيدنا ابي بكر الذي شكل لجنه من كبار كتاب الوحي و الذين يحفظون القران عن ظهر قلب في صدورهم و ربما المنع من التدوين من قبل سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم في البدايه كان بغرض التحفيز علي الحفظ في الصدور قبل السطور. و لقد اتخذ سيدنا ابي بكر رضي الله عنه هذا الإجراء لاستشهاد الكثير من الحفاظ للقران الكريم في حروب الرده. وصل المصحف الجامع الي سيدنا عمر رضي الله عنه و أعطاه الي ابنته حفص لحفظه. ثم في عهد سيدنا عثمان جمع المصاحف كلها في مصحف واحد بالرسم العثماني نظرا لاختلاف اللهجات بين المسلمين الجدد بعد الفتوحات الكثيره في هذا الوقت. و حرق باقي المصاحف لا يفهم منها وجود أكثر من مصحف و دليل علي الاختلاف في النصوص و إنما الاختلاف في النطق و اللهجه فهناك من ينطق الدال جيم و الضاد ظاء لهذا أراد سيدنا عثمان توحيد كتابة المصحف فالقران سماعي أكثر منه قراءة، فالدعوه بالنسبه للقران عموما أن تسمع و حتي أن قرأت فرتل اي يكون هناك صوت و هذا له تأثير علي النفس.

.

.

.

للحديث بقيه

٢٠٢٢/٢/٤

القراءه النفسيه للقران (٣)

القرآن الكريم كلام الله المعجز من يقول عنه أنه كلام شعر و يقدح فيه لا يمكن مناقشته لأنه أصدر حكما و الذي يناقش حيثيات الحكم و الافكار المسبقه و تلك نقطه يجب أخذها في الحسبان عند اجراء المناقشات و هي تحديد هل اناقش فكره ان حكم. و لكن من يريد مناقشة فكرة مثلا ما يوجد داخل القرآن يمكن مناقشته و التحاور معه ربما يريد الهدايه إلي الحق و واحب المسلم الدعوى يلزم الرد إذا كان هناك علم. فلقد ذكرنا دلائل حول قداسة القران و سوف نتكلم عن نصوص القرآن الذين لا يقتنعون بتحدى الايه لا يأتون بمثله و لا يأتون بعشر سور و لا يأتون بايه و حجتهم ما هو المعيار. فيمكن الرد بأن القرآن نزل في قوم يقدرون الكلمه و ينصبون لها سوقا و يقدرون السعر و الشعراء و هؤلاء ام يصل إلينا أنهم قدحوا في كلام القران بل علي العكس يقدرونه و ليس أدل علي ذلك من قول ابن المغيره أن له لحلاوه و أن عليه لطلاوه و أن أعلاه لمثمر و أن أسفله لمغدق و أنه يعلو لا يعلي عليه فليس بقول شعر و لا سحر و لا كهانه، فهذا قول كافر به و للعلم إطلاق لفظ كافر أعني بها أنها توصيف لمرض فكري نتيجه عدم قدرته علي الوصول للحق و لا يوجب مناهضته باي شكل إذا لم بتعدي علي حقوق الآخرين هنا تتدخل السلطات الحاكمة في المجموع لضبط التنظيم الاجتماعي و ليس لأحد السلطه لتنفيذ عقاب لأي صوره من الصور. ذكر ابن المغيره أن أقرب وصف يمكن أن نناهض افكار محمد صل الله عليه وسلم هي إطلاق اشاعه حوله بأنه ساحر لأن كلام القران هو الذي يفرق بين السيد و العبيد و الابن و أبيه. فانكار القران في ذلك الزمن كان لهدف اجتماعي الخوف علي مكانتهم فكيف يساوى هذا الدين اي النظام الجديد الذي يفرضه هذا الدين بين السيد و العبيد، كذلك بنكرونه لأنه يهدد مكاسبهم الاقتصاديه فكيف لهم أن يدفعوا الزكاه. كيف لهذا الدين أن يمنعنا في التجاره في أمور معينه هي حرام مثل الخمر . فمن يقول في ذلك الزمان أن هناك كتبا عظيمه و لها مكانه و تأثير اقول لهم لا مانع و لكن ليست بعظمة القران لأنه شمل كل الجوانب و ليس جانب واحد. قضية العلم و

القرآن لا يمكن الحكم بنظريات العلم علي صحة القران فعموما هناك فرق بين النظريه العلميه و الحقيقه ، فالنظريه تصبح حقيقه إذا تناولت من كافة الجوانب و استقرت نتائجها دهرا طويلا تنتقل من طور النظريه الي الحقيقه. و لهذا النظريات العلمية لا تكون وسيله للحكم علي القران و إنما يمكن الاستفاده منها في فهم و تفسير و تاويل القران و إذا ثبت خطا النظريه فهذا لا يعني الخطأ في القران و إنما الخطأ يكون في الفهم و التفسير. كلام الله عز وجل حمال أوجه نزل علي سيدنا محمد صل الله عليه و سلم ففهموه بما يوافق قدراتهم و إمكانياتهم العقليه. و في ذلك الزمان نظرا لزيادة الإمكانيات و القدرات العقليه اصبح من الممكن تفنيد ما وصل إليه تفسير و تاويل بعض الآيات و اضافه عليها أو تغيرها. و هذا لا اشكال فيه فكما قلت هذا يقدح في تفسير و تاويل النص و القدره علي الاجتهاد و ليس القدح في النص ذاته و أن الأمر مازال في طور النظريه و ليس الحقيقه و علي هذا المنوال يمكن أن نناقش كافة الأمور العلميه المذكوره في القران. القرآن الكريم له خاصيه التيسير في الفهم فلقد قيل فيه و لقد يسرنا القرآن للذكر، يقرأه العالم و العادي فيوفق الي ما يريد الاهتداء. و من هذا المنطلق نتطرق الي موضوع التعبد بالقران و التدبر فيه. فالتعبد بالقران قراءة و سماعا و تلاوته في الصلاه كلها تتطلب استعدادات نفسيه، منها استحضار عظمه من تتكلم معه فكما قيل إذا أردت أن يكلمك الله عز وجل فلتقرا القران و أردت أن تلكم الله للتدخل في الصلاه، فاستحضار عظمة الله في القلوب تجعلك في حاله ايمانيه يسودها الحب و الوئام و الراحه النفسيه فكما ذكرت أن القرآن سماعي فترددات الصوتيه لاياته لها وقع في النفوس تصلح الترددات التي تسبب القلق و التوتر. فالتعبد بالقران هي رحله ايمانيه لاستعادة الطمأنينة و ارجاع النفس الي فطرتها التي فطر الله الناس عليها. أما تدبر القران بغرض الدراسه فهي رحله يقينيه للتثبت من الحق و تشكيل للوعي ليتماشي مع السنن الكونيه في الخلق و ليستطبع المقدره علي فهم الحقيقه. فمن يقرأ القران و هو كاره أو معرض فقد حرم نفسه من الخير الكثير.

٢٠٢٢/٢/١٤

الإنسان من صفاته التفكير لأنه مخلوق مكرم مميز بالعقل دون سائر المخلوقات. تراكم الخبره هي أساس اتخاذ القرار عند سائر المخلوقات غير الإنسان بالاضافه الي هداية الفطره و التي منها الحس الشعوري الذي يجعلها تتوقع الخطر فتقرر الهروب أو الابتعاد، ايضا منها الغريزه المبنيه علي الاحتياج للأكل مثلا او التكاثر و هكذا. فالإنسان قراراته تبني علي التفكير، و الذي لا يبذل مجهود في التفكير بالعقل يخسر كثيرا و لا يرقي حتي إلي درجة الانعام و هذا ليس تحقيرا مجازيا و إنما هي وصف و تشخيص فالانعام لا تسير الا بهدي الغريزه.

طريقة التفكير في الإنسان تبني علي السبب و النتيجه و ليس كما الحيوانات تبني علي خبرات الغريزه. و يعني هذا أن تفكير الإنسان يحركه دوافع ليس الاحتياج فقط كما الانعام و إنما ايضا الفضول و ارقاها الوصول إلي الحق و الحقيقه. زاد تلك الدوافع هو الشغف و الحماس و الاراده اي كلها شعوريه و لذلك نجد تكوين العقل المسؤل عن عملية التفكير مقسم في الجزء الاسفل منه الي نصفين أحدهما يتعلق بالامور الشعوريه و الاخر يتعلق بأمور الحسابات. فالتكامل بين الاحاسيس و الحسابات هو ما يجب أن يتواجد في في عمليه التفكير بالتوازن بينهما، لأنه كلما كان هناك توازن كانت الفكره جيده. من تلك النقطه بالتحديد نشير إلي ان نتاج ممارسه عمليه التفكير تكون فكره جودتها تقاس بمدي التوازن بين متعلقات كلا من الاحاسيس فيها و الحسابات و يحكم عليها كذلك بأنها موضوعيه. طغيان الجانب الشعوري في الفكره يدفعها الي اتجاه الاوهام و الخرافات و الأساطير أما إذا زادن جوانب الحسابات فيها فتندفع الفكره ناحيه الماديه و تظهر تفاصيل الظاهر فيها و تختفي الجوانب الباطنيه و ما وراء و تقف الفكره عند حدود معينه بما يعني جمودها و تبقي اجابات عن اسئله مفتوحه غير محسومه تثير الشك و البلبله. الزياده في جوانب الشعور و الاحاسيس في الفكره يؤثر في السلوك الي تجاه الخيال و الاحلام و الوعود أما زيادة

الجانب الحسابي في الفكره يؤثر في السلوك تجاه التعصب و التطرف أو التساهل و الإفراط.

فلكي تمارس عملية التفكير بطريقه صحيحه من وجهة نظري لانتاج افكار جيده يجب الأخذ في الاعتبار عمليه التوازن بين كلا الجانبين الشعوري و الحسابي. استمرار عمليه التفكير و هذا أمر هام يجب الحرص عليه و يكون ذلك بإثارة الدوافع و إيقاد الشغف و الحماس و الاراده في النفوس عن طريق استعمال الحواس في التواصل مع مخلوقات الكون صغرت أم كبرت. مراحل ميلاد الفكره تبدأ بإلهام أو وحي نتيجه الشغف و الاراده فتلقي خاطره في العقل علي هيئة بذره تتكثف و تتجمع حولها بيانات أتت من تواصل الحواس مع الشئ الذي أثار الدوافع في النفس سواء الاحتياج أو الفصول، فبعد أن تكبر بما يتجمع حول الخاطره فتبدأ بالتشكيل نتيجه ممارسه عمليه التفكير فيها، فلما انتهي عملية التشكيل هذه تصبح الفكره كالمولود الذي ينتظر لحظة الولاده، فالفكره المتكامله من حيث التشكيل تواجدها داخل العقل يسبب ضغطا علي العقل لا يخفف هذا الضغط الا بخروج تلك الفكره خارج العقل علي هيئة سلوك كمثل المولود المكتمل داخل الرحم عند لحظه معينه لابد أن يخرج الي خارج الرحم و الا سبب ضرر علي الام. التدبر في هذا التشابه بين خروج الفكره و المولود يجعلنا نسأل هل يمكن أن نستنتج القانون الكوني لخلق الاشياء و الذي هو رغبه أدت إلي وجود بذره تجمعت حولها متطلباتها اللازمه للتشكيل و عند اكتمالها تنتظر لحظة الخروج الي العلن، و ذلك الكلام هل يوافق فكرة نظرية خلق الكون الانفجار العظيم فالله أعلم بالحقيقه. التعامل مع الأفكار في ذلك الزمان يحتاج الي ضوابط للوصول إلي الصواب الذي يحقق الخير و البناء. فليست كل فكره هي معتبره و ليس كل من يمارس عملية التفكير مفكر. تلك التساؤلات تحتاج إلي توضيح اولا الفكره المطروحه التي خرجت الي العلن وجودها غالبا سيغير النظام الحادث في الوسط الذي وجدت فيه و هذا أمر طبيعي، فنجد انقسام المتلقين لها أما مؤيد و أما معارض و تلك نسبه بسيطه من المجموع أما النسبه الأكبر هم الساكنين الذين ينتظرون الحسم في أي اتجاه و يتوافقون

معه. لهذا قبل القرار ينظر إلي تاثير الفكره هل سيكون علي مستوي الفرد ام الجماعه، و غالبا اذا سمحت الفكره أن تمارس في أضيق الحدود يكون افضل مع متابعة حدود التأثير لأنه كما قلت لابد و أن الفكره تخرج الي العلن لكي يستريح من أطلقها و علي المتلقين التعامل مع صاحب الفكره من منطلق المساعده فليس الحل في قمع الفكره و صاحبها فهذا سيضر و يضعف المجتمع، لكن الإنتباه و التركيز يكون في حصر التأثير في أضيق الحدود و إذا ثبت الخير من ورائها يتدرج في تعميمها. و المسؤل عن ذلك المسار هم الموكلون بإدارة شئون المجموع و هذا يندرج تحت قانون الجماعه.
و الأمر الآخر هل كل من ينتج فكره هو مفكر بالطبع لا فكما ذكرت أن عملية التفكير لها مسار و المفكر هو من يكون صاحب الفكره من اولها الي اخرها و ليس متلقي من شخص آخر يمارس عمليه التفكير فهو في تلك الحاله وسيله لتوفير بيانات، يتواصل معه صاحب الفكره ليشكل فكرته في مرحله سابقه قبل خروجها. و لهذا توفير البيانات الصحيحه تساهم في إنتاج الفكره الجيده. و الإنسان المفكر في تشكيل فكرته كما ذكرت عليه التوازن بين الجانب الشعوري و الحسابي كذلك عليه أن يهتم بالجزيئات و الكليات و بالخصوص و العموم كل هذا مهم في تشكيل الفكره قبل طرحها للعلن.امر اخير يجب ذكره و هو دور الشياطين في الأفكار تكون في مراحل الوحي و الإلهام الذي يشكل الخاطر عن طريق الوسوسه، يجب الحذر و التفريق بين الإلهام و الوسوسه و لصرف الوسوسه يكون بالاستعاذه و الافضل الابتعاد عن مثيرات جذبها. و لعلنا نلاحظ هنا موضوع الاستعاذه و هى تكرار كلمة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هي طريقه لصرف الخاطر و هذا يتوافق ايضا في اسئله الشك من قبيل من خلق الله فلنستعذ بالله و لنتهي فليس للشيطان علي الإنسان سلطان أو سبيل و هذا يبين اهميه الخاطر في تشكيل الأفكار التي سيكون لها تأثير بعد ذلك .
الأفكار هي الماده الخام لتشكيل الحياه و استمرارها فالاهتمام بجوانبها كلها تجعل الحياه سهله ميسره.
٢٠٢٢/٢/١٥

نظرات في سورة الروم (١)

حقا أنه لكتاب حكيم رغم انف الحاقدين و الحاسدين، لقد عجبت ممن يلحد و ينكر وجود الله عز وجل أو يقف عند مرحله من البحث و يطلق علي نفسه لا أدري أو يعلم بأمور الدين و لا يريد أن يلتزم بالتكاليف فيسمي نفسه علماني، أن يتخذ لنفسه هذا المسار و هو حر ما لم يضر مهاجمة الاسلام نفسه، فلماذا لا يهاجم اي دين آخر و ما العلاقه بين الحادك أو كفرك أو انكارك بمهاجمه الدين الاسلامي فلماذا تعلن كفرك و لا تكتفي بنفسك لماذا تحاول نشر فكرك و تحاول هدم ثوابت الدين ، بالرغم من أن أحد أدلته التي يدعم بها كلامه أن عدد المسلمين في العالم اقليه و هذا غير صحيح فأكبر عدد من المتدينين هم اهل السنه و الجماعه و غيرهم من الديانات سواء السماويه أو الوضعيه فرق كثيره و إن كانت تحت مظله كبيره. و يجب العلم أن الإسلام هو الديانه التي يمكن أن تحتوي جميع الديانات اجتماعيا اي يعيش الجميع تحت مظلتها بخلاف الديات الأخرى الإقصائية و العنصريه.

بالتدبر في سور القران الكريم نجد أن سورة الروم تنير لنا الطريق في ذلك الموضوع المثار. فلقد جاءت بعد سورة العنكبوت كأنها تشير الي معني باطني نحتاجه اليوم في ذلك الزمان الا و هو اتخاذ أولياء من دون الله كمثل من اتخذ بيتا من خيوط العنكبوت تراها مترامیه و لها شكل هندسي يخلب العقول و لكنه في حقيقته مصيده للفرائس و أنه ضعيف البينه سهل انهياره فإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت، و لقد ذكر ايضا في المعني العميق للوهن أن العلاقات بين أفراد أسرة العنكبوت متقطعه تبني علي المصلحه و المنفعه ما أن انتهت الا و يقضي علي من ليس له دور في هذا البيت فالذكر يلقح الانثي و بعد القيام بدوره تاكله الانثي و ما أن تضع الانثي صغارها فتكون طعاما لهما. و ربما ترتيب السور القرانيه التوقيفيه له حكمه علينا معرفتها فتاتي سوره الروم لتوضح المسار في اى نظام الذي بني ليصد الناس عن عبادة الله عز وجل. و جدير بالذكر أن تنتهي سوره العنكبوت بايه "و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و أن الله لما المحسنين"، فهي ايه لكل من يريد الحق في الحقيقه تبين له أن

هداية السبيل لن تتحقق إلا ببذل الجهد في قراءة المنظور في الكون و المسطور من كلام الله عز وجل الذي خلق الكون و النفس معا و لعل اول ايه في القران كانت اقرأ لتكون الاجابه العظمي لكل من يريد الهدايه إلي الحق. تبدأ سورة الروم بعد كل المعاني العظيمه في سورة العنكبوت التي تسبقها بقصة هزيمة الروم بعد حربها مع الفرس، و شماتة الكفار في أن أهل الكتاب قد هزموا من المشركين عباد النار فقال لهم سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم بعد نزول الوحي عليه بآيات سورة الروم أنهم سوف ينتصرون في بضع سنين أي من ثلاث الي تسع سنوات و بالفعل صدقت النبوءه. الصراع قائم بين قوتين عظيمتين تريد كل واحده منها أن تفرض نظامها علي الكون، لكن النظام الذي يتوافق مع السنن الكونيه و الفطره الله فطر الناس عليها هو ذلك الدين القيم. بالنظر الي البنيه الهيكليه لتلك السوره الكريمه استرعي انتباهي إلي أنه في منتصف السوره ايه تؤكد علي ذلك المعني و هى"فاقم وجهك الدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم و لكن أكثر الناس لا يعلمون"

.

.

.

للحديث بقيه

٢٠٢٢/٢/١٦

نظرات في سورة الروم (٢)

أسلوب آيات تلك السوره ما قبل أية المنتصف التي تم ذكرها سابقا يختلف عن ما بعدها و هذا لبيان كيفية الدعوه من قبل النبي صل الله عليه و سلم و أصحابه من بعده و التابعين سواء في التذكير لبعضهم البعض او نصح المخالفين لهم في العقيده. فلقد بدأت السوره بقصة انتصار الفرس علي الروم و و محاولات المخالفين في العقيده القدح في الاسلام، فالايات التي تلت تلك القصه تظهر أسلوب الدعوه و الرد علي مثل تلك القضايا. فتلك الآيات ما قبل أية المنتصف تبين دلائل وجود نظام كوني أنشأه الله عز وجل و يجب علينا اتباعه لأن في مخالفته باي نظام كوني آخر لا يصمد و ينهار. فبعد قصة هزيمة الروم تأتي ايه توضح أن الشامتين الذين يريدون نظام كوني مغاير لنظام الله عز وجل أنهم يعلمون عن ظاهر الحياة الدنيا و لا يعلمون شيئا عن الحكمه منها و يغفلون الآخرة تماما، و لهذا تتوالي الآيات بالدعوه الي النظر في سنن الله الكونيه و تأتي ايه "أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم، كانوا أشد منهم قوة و آثارا في الأرض و عمروها اكثر مما عمروها و جاءتهم رسلهم بالبينات، فما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون"، في ذلك القسم من الآيات دعوه الي النظر في سير السابقين و آثارهم و حالهم لما خالفوا نظام الله في الكون فكانوا بذلك يظلمون أنفسهم و بالتالي يوجب عليهم العقاب لكن قبل أن ينزل عليهم العقاب كان يرسل الله عز وجل لهم رسلا ليحذروهم. انقسام الناس في السير السابقه ما بين مؤمن و كافر و عاقبة كلا منهم أوضحته الايات التاليه. تفصيلات النظام الكوني الذي يشمل جميع المخلوقات الجماد فيه و الاحياء أظهرته الآيات للتثبت و اليقين لكلا من الدعاه و المتلقين. فايه "سبحان الله حين تمسون و حين تصبحون" تعطي معني عميق لإعادة دورة الحياه تحت مظلة الإيمان بالله سبحانه التي تبدأ في النهار و تنتهي في الليل فتستشعر القوه و الطاقه للاستمرار، "و له الحمد في السموات و الأرض و عشيا و حين تظهرون " تجعلنا نشعر بأن معايشة دورة الحياه تحتاج إلي الحمد الذي يسبب الوفره و الزياده و البركه. العيش خارج النظام الكوني

يحرمنا من تلك المعاني. و تستمر الآيات للتأكيد علي تفصيلات ذلك النظام الكوني، فيذكر موضوع الخلق ليرسم في الأذهان أن هناك يوم اخر سيأتي بعد انتهاء الدنيا و أن النظام الكوني سينتهي و لا يستمر. التأكيد على ذلك الأمر يلقي الروع في القلوب لتنضبط فلا تظلم لأن هناك يوم سوف يعاقب فيه علي ظلمه. بعد أن تنتهي من التركيبية النفسيه للفرد يبدأ بالانتقال به في ظل ذلك النظام الكوني بتكوين اسره يحقق من خلالها الود و السكينه، ثم تنتقل الآيات الي منظومه اكبر في النظام الكوني الي التعامل مع المخلوقات الأخري سواء بشريه أو غير ذلك. و يتدرج في طريقة الي كسب رزقه بالنهار و الاستراحه في الليل. و تبين الايات التاليه تكاملية النظام الكوني ما بين الإنسان و سائر المخلوقات فهو يري البرق ليفهم أن ما بعده المطر الذي ينزل علي الارض فينبت الزرع فيسعي للحصول علي رزقه ليستطيع العيش بكرامه. ثم تنتهي تلك الآيات لهذا القسم عند ايه "بل اتبع الذين ظلموا أهوائهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله و ما لهم من ناصرين". دعوه الي النظر في من أسسوا نظما كونيه مخالفه للنظام الكوني في الماضي اختفت استمرت الحياه و أسلوب المخاطبه في الدعوه يبرز كيفية مفردات الدعوه و ايضا يبين خصائص المتلقين.

.

.

.

للحديث بقيه

٢٠٢٥/٢/١٦

نظرات في سورة الروم (٣)

القسم الثاني من آيات تلك السوره بعد ايه المنتصف تبين النظره المستقبليه لما سيحدث في مخالفة النظام الكوني. لهذا ايضا تأتي ايه " قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين". و تتوالي الآيات بالتأكيد في ذلك القسم ايضا بإقامة الدين فيقول "فاقم وجهك الدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون" تكررت تلك الأيتين في السوره لتؤكد على ان النظام الكوني يحتاج الي إقامة الدين القيم و اتباعه و الفرق بين تلك الأيتين أن الأولي تشير الي الأحداث السابقه ام الثانيه فتشير الي المستقبل. و اري من الروعه في تلك السوره أن النظام الكوني للمشركين السابقين كان يبني علي الهوي أما النظام الكوني للمشركين في المستقبل يرتكز علي العلم لكنه العلم الذي يدعو إلي الضلال لكونه ابتعد عن الإيمان. و لهذا ذكر في أواخر السوره أن الدعوه الي النظام الكوني في المستقبل تؤسس علي كلا من العلم و الايمان، و لقد ذكر ذلك في ايه "و قال الذين أوتوا العلم و الايمان لقد لبثتم في كتاب الله الي يوم البعث فهذا يوم البعث و لكنكم كنتم لا تعلمون". فالايات في تلك السوره بذلك القسم كلها تشير الي تفاصيل لكنها مؤيده بالعلم "الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابة فيبسطه في السماء كيف يشاء و يجعله كسفا فتري الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون" آيات تحتاج إلي العلم لكن لن يصل إلي الحق فيها إلا من كان يسمع فيعي و ينظر فيتفكر.

فأقامة الدين التي أشار إليها في منتصف السوره ركزت علي فطرة الناس التي فطر الله عليها، فالتركيز أثناء الدعوه علي الفطره في النفس عند ما لا يملك من يدعون العلم حيث قدراتهم و مخاكبتهم تحتاج إلي إشعال نور الفطره مرة اخرى، فيتم التحدث عن آثار الماضي و عواقب الاحداث في المخالفه. و لقد صيغت الايه فاقم وجهك للدين حنيفا و تشير الايه الي التركيز علي الوحدانيه اي الهدف في مخاطبة هؤلاء هو التأكيد على العقيده. أما عندما تكون الدعوه الي المستقبل فيتم التركيز علي اليوم

الآخر لأن من يتكلم عن المستقبل يكون عنده علم و يستطيع التمييز. لكن لا يجب أن يفهم من ذلك الهروب سواء الي العوده الي الماضي أو التماسا خوفا من اليوم الآخر، فالايات تهدف الي إقامة نظام يتوافق مع النظام الكوني اي لا يغفل الحاضر و العيش فيه. و الآيات كلها في تلك السوره أظهرت تفاصيل ذلك النظام الكوني فلقد أوضحت التربيه الذاتيه و أسلوب العيش بدءا من تكوين اسره الي كيفية التعامل مع غيره، ثم أظهرت الآيات بعد ذلك سبل الرزق و بعد أن يكثر المال تأتي قضيتين هامتين متعلقتين بذات الشأن و هما قضيه الزكاه و قضيه الربا اي تأسيس منظومه اقتصاديه تتناسب مع النظام الكوني تقوم علي التكافل و ايضا على عدم الاحتكار.

في تلك السوره ايضا ايه هامه و هي "ظهر الفساد في البر و البحر لما كسبت ايدى الناس ليذيفهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون" ، فالفساد يظهر عند حدوث خلل في النواميس الكونيه و عدم التماهي مع النظام الكوني و الفطرة التي فطر الناس عليها.

تلقي الدعوه يختلف من شخص لاخر فمنهم من مسخت فطرته و هناك من لا يملك العلم و هناك من طبع علي قلبه و هناك من لا يحب السمع و لا يريد الرؤيه كل ذلك أمرنا الله عز وجل عند دعوتهم "فاصبر أن وعد الله حق و لا يستخفنك الذين لا يوقنون".

تنتهي سورة الروم التي اري أنها تبين تفاصيل النظام الكوني الذي يجب اتباعه لما يوافق الفطره و النواميس الكونيه، و فهم ذلك الأمر أمر مهم أما نتعرض له في ذلك الزمان ممن يحاولون أن يؤسسوا نظام عالمي جديد و للاسف كل سواهده تخالف الفطره و نواميس الكون. تلي سورة الروم سوره لقمان الرجل الحكيم الذي ينصح ابنه كأن هناك اشاره لأن يقوم كل فرد تجاه أولاده بمسؤليته في تربية أبنائه فتبدأ السوره بالاحرف المعجزه ثم ذكر مصدر تعلم الدين الذي يحتاجه المحسنين الذين يحسنون صنعا و هو كتاب الله الحكيم، ثم تأتي ايه اعتبرها عظيمه و هي تاويل الأحاديث "و من الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم و يتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين" جزاء الاستهزاء بآيات الله عز وجل.

سوره الروم لم تذكر أحداث الماضي فقط و انما أشارت لاحداث ستتكرر في المستقبل حول الصراع علي النظام العالمي لكن الله غالب علي أمره و أن الله بصير بالعباد.
٢٠٢٢/٢/١٦

تاويل الأحاديث

التأويل اعتبره أحد مسارات الفهم، و اذا افترضنا أن الفهم درجات منها مثلا ظاهري او باطني او عميق او سطحي فإن التأويل أحد المسارات،. و قضية الفهم أمر هام لانها الجسر ما بين المعنوى و المادى أو الافتراض أو الخيال و الواقع. فكل ما تفكر فيه أو تسمعه أو تراه هو في طور المعنوي فإذا مارست عليه عمليات عقليه بهدف الخروج باستنتاجات فإن ذلك الجسر بينهما اى بين العمليات العقليه و الاستنتاجات هو ما يسمي الفهم. الوصول إلي تلك الاستنتاجات يكون عن طريق مسارات مثلا منها التأويل منها الظن منها التخيل و هكذا. و الاستنتاجات هي ما يجسدها الواقع و يكون لها أثر يمكن الشعور بها.

و لنعطي مثال لتقريب المعني قصة سيدنا يوسف عليه السلام و الرؤي الثلاث التي تم توثيقها في السوره التي تحمل اسمه بالقران الكريم و حقا أنه كتاب فيه ذكركم. الرؤيه الأولي هي ما رآه في منامه من أنه راي احد عشر كوكبا و الشمس و القمر ساجدين له، فطن سيدنا يعقوب الي ما وراء تلك الرؤيه و فهم ما يترتب علي ذلك في الواقع من أثر فنصح سيدنا يوسف بعدم اخبار إخوته، لكن الواقع الذي قدره الله عز وجل قد حدث حيث جاء إخوة يوسف بعد أن تقلد منصبا كبير و كما ذكر في الآيات "و رفع أبويه علي العرش و خروا له سجدا" و قال سيدنا يوسف عليه السلام هذا تاويل رؤياي قد جعلها ربي حقا. و الرؤيه الثانيه هي ما ذكره له صحباه في السجن من أن أحدهما راي في منامه بأنه يحمل خبزا تأكل الطير منه و أما الآخر فيعصر خمرا ففهم سيدنا يوسف ما سوف تؤول إليه الأحداث في الواقع المستقبلي و قال للاول أنه سوف يصلب و الاخر سوف يكون ساقي الملك و بالفعل تم ما قاله سيدنا يوسف عليه السلام. الرؤيه الثالثه هي المتعلقه بالملك الذي راي سبع بقرات ياكلهن سبع عجاف ففهم سيدنا يوسف من خلال تأويله للأحاديث أن هناك في الواقع المستقبلي سبع سنين جفاف عليهم أن يخزنوا القمح لتخفيف الآثار الضاره و توالت الأحداث و تقلد منصب عالي في الدوله ليباشر عمله في مواجهة هذه السنوات العجاف. فهناك توثيق لرؤيه

رآها لنفسه و رؤيا لآخرين و الواقع المستقبلي أظهر تأثره بالاحداث التي تم تأويلها و لعل كلمة اذكرني عند ربك لأحد صاحبته في السجن هو توقع لما تؤول إليه الأحداث و بالفعل عندما تذكر أحد أصحابه لما أصبح ساقي الملك فقاله له بأن هناك من يمكن تاويل رؤية الملك. فالاحداث كلها مترابطه و يؤثر بعضها البعض.

نفهم من ذلك أن علم تاويل الأحاديث يجب الإنتباه له و هو من العلوم المؤهله للنبوه و اظن انها من العلوم الربانيه أو ما تسمي العلم اللدني مثل الذي انعم به علي العبد الصالح في قصة سيدنا موسي عليه السلام بسورة الكهف. و للاحاطه أن النبوه معناها الاخبار بأنباء و اظن انها يمكن أن تكون لاي احد لكن الفرق بأن مصدر الانباء يكون من الله عز وجل لنبي يوحي اليه عن طريق ملك في هذه الحاله يسمي نبي يوحي اليه و اذا تنزل عليه كتاب سماوي سمي رسول. لهذا خصائص النبوه يمكن أن تمنح بفضل لله لأي من خلقه الصالحين. فعلم تأويل الأحاديث من علوم النبوه و ايضا من العلوم في ذات الشأن علم الفراسه فلقد قال النبي صل الله عليه وسلم اتق فراسة المؤمن فإنه يري بنور الله. كل تلك العلوم و غيرها في هذا الصدد يمكن أن يتعلمها اي فرد. لكن أسلوب التعلم يختلف عن التحصيل في العلوم الأخري سواء النقليه أو العقليه فهي منحه من الله عز وجل و انها من الحكمه و التي قيل في شأنها و من يؤت الحكمه فقد اوتى خيرا كثيرا و ما يذكر إلا أولو الالباب.

من رحمة الله سبحانه و تعالي أن أنزل تلك العلوم للتخفيف من آثار القضاء و القدر و الله اعلم . فإذا توقعت فسيكون هناك حذر و استعداد و هذا افضل من عنصر المفاجاه. و ما أود الاشاره اليه هو الإنتباه للأحاديث بانواعها المختلفه من حيث المصدر و سواء خاصه بك كفرد أو كجماعة فعليك تدبرها فهي جاءت اليك و وصلت إلي منطقة العقل فعليك فهمها و توقع الاستنتاجات. احداث الكون كلها مترابطه و يؤثر بعضها البعض و كلها لها أسباب و نتائج استخلاص الاستنتاجات يمكن أن يؤدى الي الكثير من الخير.

بالرجوع الي سورة سيدنا يوسف نجد أنها تركز على ذلك الموضوع بشده، فتوقع الأحداث المستقبليه و ربط احداث الماضي بالواقع هي من علوم تاويل الأحاديث و منهج هذا العلم موجود في تلك السوره يجب دراسته. و كما ذكرت أن هذا الكتاب فيه ذكرنا و بالفهم العميق لتلك الايه يمكن أن أصل إلي أن الذكر ليس الاذكار و إنما حياتنا في تلك الدنيا. هناك ايات فيها تشير الي الغيب النسبي الذي يمكن أن يتم توقعه بنسبه كبيره من النجاح بفضل ذلك العلم الرباني. و من خلال تلك النقطه اقول لمن يعتقدون في العلم العقلي و الذي منه التجريبي و يستشهدون به في الكثير من انحرافاتهم اقول أن هناك علوم أخري توصل إلى نتائج أفضل بكثير من نتائج العلم التجريبي و الأفضلية هنا سببها الإيمان. فالاعتماد علي العلم فقط و خاصة التجريبي تؤدى إلي معرفه نصف الحقيقه و منها يأت معني الضلال. "و اية ما يؤمن أكثرهم بالله الا و هم مشركون" هي ايه في سياق السوره تعني أن الكثير يؤمن بأن الله هو الرازق و هو صاحب النعم اي توحيد ربوبيه و بالتالي يغفلون توحيد الألوهية فيشركون معه احدا غيره سبحانه و تعالي في اتباع أوامره.

هذا الكلام لا أقوله من الجانب الدعوى الذي بالقطع سيقوم به غيري بأفضل السبل و إنما أقوله من منطلق التفكر و إعمال العقل. و لهذا إذا أراد احدا الحكم علي ما أقوله أرجو أن يكون حكمه علميا و يتناقش في المنهج المتبع في الفهم و الاستنتاج و ليس الحكم علي دينيا و عقائديا فذلك الشأن بيني و بين ما أعبد عز وجل.

٢٠٢٢/٣/١٩

انتشار الإسلام

هناك شبهه يلوكها المبغضين للإسلام بألسنه حداد أشحة علي الخير ألا و هي انتشار الإسلام بحد السيف. و الرد على ذلك لابد من فهم حقيقه الاسلام لمعرفة جهل أو حقد من يقول ذلك. فالإسلام في تعريفه هو التسليم لله عز وجل بإرادته الحره بدون جبر أو قهر اى طوعا و ليس كرها، و هذا المعني تم تأكيده في نصوص قرانيه تتلي الي يوم القيامه و كذلك ممارسه في الواقع من قبل النبي صل الله عليه و سلم و أصحابه من بعده و التابعين الي يوم الدين. فمن النصوص "فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر" و غيرها من الآيات و امثله علي الممارسه لم يذكر في التراث الإسلامي كله رصد حالة قهر و جبر احدا علي اعتناق الإسلام.

الأمر الثالي في ذلك الموضوع هو الحديث عن سلوك المسلم الواجب عليه بعد دخوله في الاسلام. فمن يعتنق الديانه الاسلاميه يعرف تماما أن حياته كلها من ولادته إلى مماته لها ضوابط شرعيه و أنه أصبح داخل كيان كبير له فيه حقوق و عليه تجاهه واجبات فالإسلام ليس شعائر تعبديه تقام في المساجد اوقات محدده و فقط و انما هو نظام لمعايشة الحياه بأكملها و لهذا الدعاوى بفصل الدين عن الحياه لا يمكن أن تتم. و أسلوب المعايشة تحت مظلة الاسلام هي ما توافق الفطره الانسانيه و ايضا النواميس الكونيه فلا تعارض. و نرى ان المسلم في حالة السلم أما أن يذكر المتوافقين معه في العقيده او ينصح المخالفين له في المعتقدات كل ذلك يندرج تحت الأمر بالدعوه لكن بالحكمه و الموعظة الحسنه. أما في حاله الحرب فعليه أن يلبي داعي الجهاد مصدقا لقول رسول الله صل الله عليه وسلم من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم و هذا واجبه تجاههم.

التفصيل في تلك النقطه هام لانها من المنطلقات التي يبدأ من عندها المغرضون في الاسلام بالقدح فيه فيقولون أنهم يستحلون الغنيمه و ياخذون السبايا و يعتدون و يظلمون. فالرد ببساطه كما ذكرت أن الدين الاسلامي يضبط أسلوب معايشه المسلمين فردا و جماعه، ففي حالة تنظيم شئونهم لابد و أن يكون هناك مسؤل علي رأس

الجماعه يتم تحمله للمسؤليه بختار بأى أسلوب يتوافق عليه أفراد الجماعه فهذا من شئون دنياهم لكن الالزام الدينى يوجب اختيار مسؤل و يقع علي عاتق الجماعه، أما من يتقلد المسؤليه فيقع علي عاتقه الحكم بالعدل و الحق و كيفيه تحقيق ذلك هذا من شأنه و يندرج تحته ما لم يزغ بالقران يزغ بالسلطان و هذا لا يمثل الحكم باسم الإله و لا حكم ديني اي كلامه مقدس، و لذلك يعزل إذا أنكر شئ معلوم من الدين بالضروره و ايضا يقوم إذا أخطأ. فمن أسلوب تحقيق الحق للجماعه من قبل المسؤل توفير الأمن و الاستقرار لهم ففي هذا الشأن الاجتماعي و السياسي يوجب علي المسؤل لتحقيق ذلك الاستعداد بالقوه العسكريه لحماية حدود اراضي الجماعه ضد العدوان الخارجي و بالتالي يوجههم الي التدريبات البدنيه لرفع اللياقه من السباحه و ركوب الخيل و كذلك تعليم الرمايه هي توجيه اسلامي لتحقيق ذلك الغرض لمن يستطيع في البدايه لتأمين حدود الدوله. أمر آخر هو حمايه مصالح الدوله في رحلات قوافل التجاره أو القدره علي تنفيذ بنود المعاهدات و الاتفاقات فهذا ما يندرج تحت ما يسمي بالأمن القومي للبلاد، أمر آخر منوط بالقوه العسكريه حماية الأقليات المسلمه في بلاد المخالفين في الاعتقاد و تتمثل تلك الحمايه في عدم ظلمهم و تحقيق حصولهم علي حقوقهم في ممارسه كل ما يخص حياتهم الخاصه و هذا في ظل التزامهم بالقوانين العامه. و لذلك حالات سبب الحروب هى الاعتداء المباشر على حدود الدوله، او نقض المعاهدات و الاتفاقات و الإخلال بشروطها، او ظلم الأقليات المسلمه في بلاد المخالفين. تلك حالات الحروب العامه عند المسلمين و يمكن علي أساسها مناقشة التفاصيل في كل معارك المسلمين.

الاسلام في شأن القوه العسكريه يدعو إلي عدم البدء بالحرب فيرسل رسلا للتفاوض فيدعوا القاده للدخول في الاسلام و إن لم يوافقوا فليدفع الجزيه من الناتج القومي لهم مقابل تحقيق مصالح مشتركه و ايضا يبقوا علي حكمهم طالما ملتزمون بشروط المعاهده. فإذا تم الرفض فيتم الحصار ليخرج من ليس لهم شأن بالحرب و التشديد علي عدم التعرض لدور العباده أو قطع شجره أو الاعتداء علي شيخ أو امراه او طفل

أو اى احدا مسالم، من يواجهونه هو من يرفع السلاح و عند النصر تشكل حكومه مواليه تحقق المصالح للجميع و لا يجبر احدا علي الاسلام أو اعتقاده الأمر الملزم هو الإذعان للنظام الاجتماعي و للقوانين العامه اما ما يخص الشأن الخاص فكل فرد هو حر فيه..

الكثير في الدول التي لم يدخلها المسلمين محاربين اعتنقوا الاسلام و عددهم بالملايين و هذا في زماننا الحديث. الغنائم و هي عباره عن ما يتركه المحاربين في ارض المعركه من السيوف أو الخيول و توزع علي المحاربين بعد استقطاع الخمس يوزع قيمته في سبيل الله و غالبا يكون علي الأكثر ضررا من الطرفين المتأثرين من ويلات المعركه. بعد الفتح يذهب الي القياده العامه قيمة الزكاه من المسلمين في الأراضي الجديده و ايضا الجزيه من المخالفين في العقيده لتحقيق مصالح مشتركه و غالبا قيمة الزكاه تكون اعلي من قيمة الجزيه لانها في الزكاه نسبه أما الجزيه فهي مقدار ثابت.

الأمر الاخير في هذا الشأن هو وجوب وجود راس للامه الاسلاميه كلها فهذا كما أظن و اعتقد أمر ديني لتوحيد كلمتها و لتنظيم شئونها و تحقيق وحدتها. ما ذكر هو الاتجاه العام للإسلام حسب ما افهم و إن كانت هناك تفصيلات مغايره فلها خصوصيتها و تناقش علي قدرها و لا يجب تعميمها أو المبالغة فيها.

٢٠٢٢/٢/٢٠

نظرات في سورة النور

لمن يبحث عن النور فليتدبر تلك السوره، في هيكلها العام نجدها بدأت بمعالجة خطأ ارتكاب الفاحشة، ثم انتقلت الي موضوع حادثة الافك، و تناولت اساليب التربيه المتعلقه بالحرمات و العورات، و الاشاره الي الطريق الأمثل للتعامل مع الشهوات فقال انكحوا الايامي منكم أن يكونوا فقراء بأنهم الله، و تاني منتصف السورة و نجد ايه مصدر النور في الكون و التأكيد علي ذلك، و تتوالي الآيات ببيان أثر النور علي أصحابه و تحقيق التمكين في الأرض، و لأهميه التربيه و تنظيم شئون المجتمع تعود الآيات لتشدد علي غض البصر و أظهرت الآيات حدود الحرمات بين الأقارب و لا مانع من تناول الطعام في بيوتهم، كذلك انتهت الآيات باظهار كيفيه التعامل مع دعوة رسول الله صل الله عليه و سلم و أن يكون الحديث معه ليس كما الحديث مع غير و هذا مستمر حتي بعد موته صل الله عليه وسلم.

لو تدبرنا في أجزاء تلك السوره نجد رابطا مشترك بينهم ألا و هو العفه و الطهاره المعنويه و الحسيه، و هذا له مردود علي شفافيه الروح و هذا الأمر هام في رحلة البحث عن الحقيقه. و قبل الاستطراد في ذلك الموضوع أود أن أشير الي منهج خاص بي اتبعه في تدبر السور القرآنية، و للعلم هناك أيضا تدبر الايه و تدبر للكلمه و كذلك تدبر للحرف. ففي منهجي لتدبر السوره انظر الي اسم السوره التوقيفي و ايضا الاسماء الأخري المرادفه ثم انظر موقعها ككل في القران و خاصة ما قبلها و ما بعضها و التركيز علي أواخر و أوائل الآيات فيهم لاقتناعي بأن القرآن كله مترابط، ثم انظر الي مجموعات الآيات في أجزائها و ابحث عن الرابط بينهم و اهتم ايضا بمنتصف السوره لاقتناعي بأن اولها مقدمات و نصائح و اخرها إظهار نتائج مع الاهتمام باسلوب العرض. و لهذا اسم السوره النور فيتبادر الي الذهن مدلول النور و للتعرف علي معانيه لزيادة الفهم نجد أنه مضاد الظلمات. و لقد وردت نصوص إلهيه كثير تظهر هذا المعني مثل ليخرج الناس من الظلمات الي النور و هكذا و كذلك الاشاره الي أن القرآن الكريم نور بالاضافه الى دعاء النبي صل الله عليه وسلم اللهم

اجعل في قلبي نور إلي اخر الدعاء اشاره إلي أهمية النور. نجد تلك السوره تظهر مقدمات عن كيفيه الحصول علي ذلك النور . فأقامة الحدود للتطهير تعيد النور الي الروح فاظهرت السوره حد الزاني و حد القذف و حد اللعان و انتهت تلك الأجزاء بقول لا تتبعوا خطوات الشيطان و إظهار جزاء من يحبون أن تشيع الفاحشة لهم عذاب اليم في الدنيا قبل الاخره. تربيه الاطفال علي الاستئذان و كذلك التربيه في غض البصر و في تلك النقطه تظهر الآيات التعامل مع الغريزه و الشهوه و تضع الضوابط لها و لا تتعامل معها علي أنها شيء قبيح مستقذر و انا تضع المسار الأمثل الذي يحقق النور فاظهرت الآيات التربيه اولا ثم إن أخطأ فعليه طلب إقامة الحد علي نفسه إن كان يريد التطهر. لقد ذكرت أن النور هو زاد من يبحث عن الحقيقه و اذا اتبع هذا المسار الذي اهرته الآيات فسوف يحقق له التمكين في الأرض. و بدايه السوره ذكر حد الزنا لجذب الإنتباه الي الموضوع المثار و التركيز فيه لأهميته الشديده. و من الأسماء المختلفة لسورة النور العفاف أو الحجاب و كلها لتربيه الفرد و المجتمع و ثمرة تلك التربيه هو النور الذي يغلف القلوب فتري الحقيقه. و أود أن أذكر قول الشافعي رحمه الله عندما شكا سوء الحفظ فقال له استاذه عليك بترك المعاصي فإن العلم نور و نور الله لا يهدي لعاص.

أسلوب الانبياء قبل التكليف بالنبوه هو بيان فعل النور في القلوب التي تطهرت فاجتهدت في رحلة البحث عن الحقيقه، فقصة سيدنا ابراهيم عليه السلام كما ذكرتها الآيات اخذ بنظر في ملكوت السموات و الارض فراي النجم و القمر و الشمس و ظن أنهم الهه و لكن شفافيه روحه لم تقتنع و انتظر هدايه الله عز وجل فقول المولي عز وجل و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. فحياتك لن تستقر الا بالسعي للحصول علي ذلك النور و ذلك لن يحدث إلا بالعفاف و التقي و هكذا ما كان يسال النبي الله عز وجل.

٢٠٢٢/٢/٢١

الطبع الجماعي

الإنسان فعلا مخلوق اجتماعي اي لا يفضل العيش وحيدا و تتأكد تلك الفكره منذ بداية الخلق حيث انتهاء الاحساس بالوحده لسيدنا ادم عليه السلام بعد أن خلقت له السيده حواء رضي الله عنها. ذلك الطبع هو ما يجعل الإنسان يتواصل مع مخلوقات حوله سواء جماد أو كائنات حيه بأى شكل من الأشكال و يكون علاقه لها مفرداتها في التواصل. فلقد رأينا انسان يصادق كلبا و اخر يحب نباتا حتي إن لم يجد شيء فإنه يصادق نفسه، فسلفة العقوبات نجدها تعتمد على ذلك الطبع فعندما يتم الحكم علي انسان فإنه يعاقب بالسجن أو ينفي خارج إطار الجماعه، و لو فكرنا في ذلك الأمر نجد أن السجن يحد من حريه الفرد هذا صحيح و لكن الاصعب هو قتل الطبع الاجتماعي فيه و الذي ينشأ بناءا عليه ذكريات و احاسيس هي ما تتكون من نتائج و تأثيرات التواصل الاجتماعي للإنسان مع الغير. فالسجن أو النفي يسبب خلل في ذلك الطبع و بالتالي مردود ذلك تولد شعور بالألم يخرج الإنسان من حالة التوازن النفسي و يكون غير مستقر لوجود طاقه ناشئه بداخله عن ذلك الالم و تلك الطاقه لابد من خروجها و تصريفها للعوده الي حالة الاستقرار، الخطير في موضوع تصريف تلك الطاقه انها تكون بدون سيطره و مصاحبه بحقد و حسد و عنف و كل تلك الأمور هي نتاج قتل الطبع الاجتماعي في الإنسان.

تلك الفكره لها اشاره في القران الكريم "يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر و انثي لتعارفوا ...."، و نجد ايضا الكثير من الآيات و الأحاديث تنظم أسلوب العلاقات مع ذاته اولا بألا يلقي نفسه الي التهلكه و مع أبواه فلا تقل لهما أف و لا تنهرهما و مع الجيران بعدم ايذائهم و مع الناس جميعا عن طريق التعامل بالحقوق و الواجبات و مع باقي عناصر البيئه بعدم افسادها. كل ذلك الإرث الثقافي من التشريع الديني يؤكد علي موضوع الطبع الاجتماعي عند الإنسان. بالعيش في مجتمع يجعل الفرد يكون الثقافه المتراكمه لديه نتيجة المعايشة علي الغريزه، و لهذا يمكن الحكم علي الفرد في

تصرفاته هل هي ناشئة عن ثقافه ام غريزه بالتالي يمكن التوصل الي أسلوب معيشة الفرد و هل لديه إشكالية في التواصل مع الغير ام لا.

هذا الأمر هام و يمكن أن يفسر لنا الدوافع حول أسباب إقامة الحروب و تصنيفها حسب تلك الدوافع. لان الحروب ليست كلها في مجملها شر و خاصة و هذا ما أود التركيز عليه إذا قامت بناءا علي دافع ثقافي و ليس غريزى. فالحروب القائمه علي السلب و النهب و السيطره و التحكم و الانتقام كلها تتبع الغريزه، اما إذا قامت علي اساس ردع الظالم و تحقيق العدل و رفع الظلم و توفير الحق في الحريه و علي سنة التدافع بين الخير و الشر لغلبة كفة الخير كل ذلك يكون في اتجاه موروثات الثقافه المتراكمه. نخلص من ذلك أن الإنسان خلق غريزيا في البدايه و توفر له كل اساليب الثقافه التي يمكن تعلمها من التواصل مع الغير سواء جماد أو نبات أو حيوان أو كل ما هو موجود في البيئه المحيطة المجبوله أما الإنسان فهو له أراده حره و له القدره علي الاختيار و تراكم ملكات الاختيار هي ما تكون الثقافه لديه. و لعل التراث القصصي أظهرت أسلوب تعلم الفرد من البيئه مثل طرزان و ترويض الشرسه و هكذا من القصص المبنيه علي تلك الفكره.الطبع الاجتماعي يمكن مراقبته علي سلوك كل من الفرد و المجتمع بمعني أن تصرفات الفرد يمكن أن تختلف في حالة تواجده مع نفسه و في حالة تواجده مع الجماعه مثلا خوفه من أمر بمفرده و لكن تلاشي ذلك الإحساس في ظل التواجد مع جماعه. الأمر الذي أود الاشاره اليه هو التنبوء بسلوك الجماعه في ظل الاعتماد اما علي الغريزه او علي الثقافه. فتوقع سلوك الأفراد في حالة مواجهه الحرب التي تعتمد علي الغريزه يكون بالفرار لأن غريزه البقاء تكون غالبه أما الحرب التى تعتمد علي الثقافه فإنها تكون أكثر ضراوه لانها تعتمد علي هويه و علي ملكات عقليه و انتماء و تاريخ و هكذا.صراع الحروب سيكون في الفتره القادمه معتمدا علي ملكات الثقافه التي تراكمت داخل الأفراد و لهذا ستكون شرسه و ستكون جولات كثيره إلي أن يأذن الله لها الحسم.

٢٠٢٢/٢/٢٥

الإنسان الرقمي

احسن تقويم الذي خلق الله عز وجل الإنسان عليه كان بناءا علي قدرته علي التفكير و التوصل الي حقيقة الاشياء من المعلومات التي استنبطها بمعالجة البيانات فيها. اسلوب التواصل بين الإنسان و الاشياء هو ما يخلق العلم و يشمل كلا من عمليات التفكير و عمليات الاحساس. فهب انك قد انتبهت لشيء و ليكن كوب علي منضده تبدأ ملكات الإدراك تثير حافز الدوافع و ليكن الاحتياج أو الفضول فتبدأ الحواس في التواصل مع الكوب و تجمع بيانات مثل اللون و الحجم و الشكل و مثل محتواه هل فارغ ام مملوء و رائحته و هكذا ثم تبدأ الاحاسيس في هل متناسق و جمالي هل بارد ام ساخن و هكذا، كل تلك البيانات التي تم التواصل معها تذهب الي العقل ليستخلص المعلومات و يستنتج السبب لتواجدها و ما الذي يمكن أن تفيد فيه و هكذا. تلك البيانات ما تجعل للشيء قيمه و تلك القيمه تستمد من الذي أودع فيها تلك البيانات.

الدافع لتلك المقدمه هو أن احسن تقويم للإنسان لم يحدث إلا بنفخ الله عز وجل في الإنسان من روحه، و يمكن أن نشبه ذلك الفعل بنظام التشغيل الذي يجهز في الكمبيوتر ليبدأ في العمل و التواصل، و البرامج الاخرى هي ما تستطيع الحواس بها التواصل مع الأشياء لتجميع البيانات التي يتم معالجتها في العقل ليستخلص منها المعلومات. من هذا نصل الي أن البيانات شئ مهم للحصول علي المعلومات التي تقود الي حقيقة الشئ. و علاقة البيانات بالروح واضحة في كلام الله عز وجل حيث قال في كتابه الكريم "و يسالونك عن الروح قل الروح من أمر ربي و ما أوتيتم من العلم الا قليلا" نلاحظ هنا علاقه بين العلم و الروح، كذلك في أحداث خلق سيدنا ادم عليه السلام و نقطة "علم ادم الاسماء كلها" و اعتقد ان هذا التعليم جاء بعد نفخ الروح ثم بعد ذلك الأمر بالسجود و الذي أظنه بجانب التعظيم لهذا الكائن المخلوق بيد الله سبحانه و تعالي و ايضا بإقامة الحجه علي ابليس الذي يعلم الله عز وجل طبيعته المتكبره. عمل ابليس يكون في مرحلة تجميع البيانات فيسعي جاهدا أن تكون البيانات مغلوطه و بالتالي المعلومات ستكون غير صحيحه. و نستدل علي ذلك المفهوم من

جزء قصه خلق سيدنا ادم عليه السلام و زوجه حيث قال لهم "هل أدلكم علي شجرة الخلد و ملك لا يبلي" بيانات مغلوطه و بالتالي القرار خطأ و حدوث المعصيه. و يمكن أن نستدل علي مفهوم المعصيه من ذلك بأنها القرارات التي تخالف قانون الله عز وجل و هو الصراط المستقيم. و هنا يمكن توضيح بسيط لمفهوم الهدايه علي ضوء تلك السطور بأنها الحمايه الربانيه لنظام التشغيل و التي تتحقق بالتوبه و الاستغفار و الذكر عموما. الجزء الناقص في الحاسب الآلي لكي يحاكي الإنسان هو فقه المعلومه، فالحاسب أو الآله وصل إلي أن يفكر بناءا علي ما غذي من بيانات لكن لم يصل الي فقه و حكمه تلك المعلومه و هي المسؤل عنها في جسم الإنسان القلب، فهو مستقر الحكمه النهائيه و اظن انه مكان تخزين الخبره العلميه، فإذا كان بالعقل مكان لتخزين المعلومات فإن القلب مكان الحكمه من المعلومه.

أن تأخذ قرار فهذا من صميم عمل العقل و لكن الحكمه من اتخاذ هذا القرار فإنها من صميم عمل القلب.

٢٠٢٢/٢/٢٧

فلسفة الحساب

خلق الكون و ما فيه منطقيا له هدف و ليس عبثا و اختلاف الوصول إلي ذلك الهدف هو ما يفرق بين انسان اخر. فهناك من يعرف بأن فتره الحياة الدنيا هي فقط المرتبطه بوجود الإنسان و لا يوجد تصورات أخرى لما بعدها و ما قبلها، و كل انسان له مده يعيشها في تلك الحياة الدنيا و يهلكه الدهر و أعماله في تلك الفتره هى ردود أفعال و تنحصر بين اسباب و نتائج و فقط. و التفكر في علك التصور و السؤال هل هذا منطقيا فكيف يظلم انسان و لا يكون هناك عقاب و الغريب أن من يحاجون في تلك النقطه يستخدمون مبررات تناقض ما يعتقدون ففي ردهم مثلا يقولون هكذا وجد اي يريدون أن يقولون هذا قدره بالرغم من أنهم ينكرون القدر و يقولون أعمالنا خلقت لنا و نحن مسيرين. تلك القضيه الجدليه لن يصل فيها الي نهايه كل من هو يجادل لانتصار رأيه. فالمنطق و الذي هو من مبررات حججهم يؤيد صدق ما يعترضون عليه فهم مثلا ينادون بالعدل فالمنطق يقول إن من يظلم لابد أن يقتص منه فإذا لم يستطع المظلوم تطبيق القصاص و اخذ حقه فحتما و لابد من وجود منظومه للعدل الالهي، و الشرائع كلها تحدثت عن يوم القيامه و عن الجنة و النار، فإن لم يوجد يوم حساب فلابد من اختراعه.

هنا ناتي الي فلسفة الحساب يوم القيامه نجد أنها تبني علي الاحساس بالالم بشتي أنواعه النفسي و الجسدى و علي الاستمتاع باللذه بكل صورها و ما يحقق المتعه لكل حاسه. فالعقاب للمسيىء يكون بالنار و هي الاداه الكبري التي اعتمدها الخالق سبحانه لتوقيع الالم علي الجسد. و يمكننا ملاحظة أن مادة النار التي خلق منها ابليس الذي هو سبب كل الشرور التي يوجب عليها العقاب، هي نفس الاداه التي تستخدم للمحاسبه كأن لسان الحال يقول انظر الي أثر من اتبعته عليك، و هذا المعني تأكد في كثير من الآيات التي تنكر الشيطان فيها لمتبعيه بعد وصوله لمرحلة الحساب. و ربما النار لتطهير الخبث الذي التصق بالنفس و الجسد العاصي. فكلما نضجت جلودهم بدلناها بجلود غيرها حتي يبقي الجسد في عذاب مستمر، كما أن

النار في طورها الاخير تكون سوداء لمنع حتي التسريه علي العصاه التي تحدث عندما يرون بعضهم البعض فذلك نوع من التأسي كما المثل من يريد مصيبة غيره تهون عليه مصيبته فهذا لن يحدث، فالنار اوقدها الله عز وجل الف سنه حتي احمرت و الف أخرى حتي ابيضت و الف أخري حتي اسودت و هذا لتحقيق الألم النفسي و صور اخرى من العذاب المهين للنفس و العذاب الأليم للجسد. و علي النقيض الجزاء بالمتعه الجسديه في الجنان التي وجدت من الطين مادة خلق الإنسان و يمكننا الربط بأن الذي عرف قدره و امتثل ينال الجزاء الأوفي. فيستمتع بالاكل و يلبس ثياب من سندس و استبرق محققه اللذه التي تعتمد علي اللمس و الراحه فهم متكئين رفرف خضر و عبقري حسان في غرف مبنيه و لهم مشاهد تسر الناظرين و لا تسمع فيها لاغيه و اقصي استمتاع نفسي هي رؤيه وجه الله عز وجل و التنعيم بالرضوان.

فالحساب ايضا ليس علي درجة واحده فإنما هو درجات و دركات، فالممتثل لأوامر الله له درجات أعلاها الفردوس الاعلي و العاصي له دركات في النار و يحتلها المنافقون. تلك المنظومه التي تحقق العداله هي أقرب إلي التصديق من إنكار الحساب بالكليه. و عند التدبر في اللذه و الالم نجد أن أثرهما في حيز الشخص ذاته فمثلا عندما نريد أن نكافئ احدا علي فعل حسن فعله، مثلا حقق بطوله او اى إنجاز يوجب المكافأة فنعطيه كأس نجد أن تأثير تلك المكافأة يكون اولا وقتي و ينتقل الي ذكري سعيده مع الوقت و ايضا يكون محدود في جزء من تركيبة الإنسان فهي مثلا ترضي غروره في أنه متميز و يستحق التقدير و المتعه المحققه و وقتيه. لكن المتعه في الجنه مستمره و تشمل التأثير علي الجسد كله و في الاتجاهين البدني و النفسي، و المتعه في الجنه تدفعنا الي الاحساس بالحياه فالاشحار التي تزرع و تنمو تعطي الاحساس بالحياه و التفاؤل . و لهذا لا يمكن تصور جزاء حسن الا بما ذكره الله عز وجل في أنها الجنه التي فيها ما لعين رأت و اظن سمعت و لا خطر علي قلب بشر و الاجمل في الجزاء هو الوصول إلي المبتغي بدون سبب فقط التمني عكس اللذه في الدنيا لابد لها سبب و الإكثار منها يسبب الالم حتي تكون وقتيه. و علي الصعيد الآخر التفكير في توقيع

عقاب علي شخص عاصي هل مثلا نضربه ام نحبسه نجد أن اشد انواع تحقيق الالم في الاتجاهين البدني و النفسي هو النار و فيها كل تأثيرا ت الم العقاب، و فيها تحويل ما تسعي إليه من الشر الي رماد فيحقق هذا حسره مستمره و ليس وقتيه و إنما مستمر كذلك التشوهات التي تحدث لا يمكن أن تعود كسابق عهدها ليتحقق الردع و التفكير في النار نجد أنها في ظاهرها خير لكن باطنها العذاب فهي تحقق الاضاءه و تستخدم في نضج الطعام لكن تلك الأمور تندرج تحت معاني الاستدراك و هذا طبيعه الشياطين و اخر ذلك الاستدراك الهلاك و الفناء.

لكن هل الله عز وجل يريد ظلما للعباد و يخلقهم للنيران و الجنان، فالاجابه تعيدنا الي بدايه تلك السطور و هو معرفة الهدف من الخلق. فالله سبحانه و تعالي أراد مخلوقا له القدره علي حرية الاختيار لكن عليه أن يتحمل نتيجه اختياره و هذا ما وافق عليه الإنسان عند عرض الامانه. و بالتعمق في التفكير بتلك النقطة أكثر يمكن أن نتصور بأن من يدخل النار أو يدخل الجنان هو من مراحل إرادة الله عز وجل في الخلق فهو يفعل ما يشاء خلق السموات و فيها ملائكه يعبدونها بالليل و النهار و لا يسامون و خلق الأرض و فيها مخلوقات فسدت و سفكت الدماء و انتهت مرحلتها و جاء بنى الإنسان لهم عقل و قدره علي الاختيار و بناءا علي ذلك في المراحل الاخيره يدخل أناس النار و آخرين الجنه. الحديث علي الحساب ككل ليس من شأن احدا و إدارة منظومة الكون ليست من اختصاصات احدا فهذا ملك الله يدبره كما يشاء فاللهم احسن عاقبتنا في الأمور كلها و اجرنا من خزي النار.

٢٠٢٢/٣/١

بزيادة الحياه المعرفيه لدى الإنسان و الوصول إلى مرحلة النضج تزداد الحاجه الى التخصصية أكثر و الغوص في المفردات و التفاصيل. فمحاوله في التأصيل لفكره الانتقال من مرحلة المنهج الفكري المستخدم في مجال البحث العلمي الي مرحله أخري و هي المسار العملي و ذلك لتوضوح الطريق أكثر للسائرين فيه. و لبيان ذلك بصوره أكثر تبسيطا هو أن المسار العملي الذي أقصده هو مرحلة كيفية التطبيق، فالمناهج العلميه هي الأسلوب المنهجى و الفكرى المستخدم في البحث و الذي يتنوع بين الأساليب النظريه و الأساليب العمليه و التي منها الأسلوب الاستقرائي و الاستدلالى و الاستباقي و التحليلي و التجريبي، و الذي يتحدد حسب طبيعة موضوع البحث و الدراسه. الانتقال الي المرحله التطبيقيه و التي يسفر عنها في نهايتها الحصول علي بيانات هو ما يهمني في تلك السطور، و ذلك لأن فهم تلك النقطه جيدا تفيد الغير الممتهن لوظيفة البحث العلمي في حياته حيث أن التفكير حق لكل بني ادم بما وهبه الخالق من عقل. الداعي لذلك الأمر هو بيان كيفية استثمار الفكره و التي اعتبرها كبذره تحتاج إلي بيئه لتسفر عن محصول، و ايضا كما يقال اهم من الفكره تطبيقها، و لقد تناولت كيفية توالد الفكره سابقاً و حاليا اتناول أسلوب الانتقال الي التطبيق. و سابقا أشرت الي بدايات ذلك الأسلوب التطبيقي و قلت إن له تفرعيات و انواع كمثل مناهج التفكير العلمي و ذكرت الاستكشاف و التقييم و الحلول و التأثيرات و المعاملات و النماذج و المحاكاه و التنبوء و دعم اتخاذ القرار، فإن افترضنا أن ما سبق ذكره من أساليب في التطبيق أنها تتدرج تحت الوصول إلي هدف معلوم إطار احتمالات نتائجه. لكن في حالة عدم وجود إطار لنتائج فكيف يكون الأسلوب. بمعني أن مجالات البحث العلمي تعتمد في تفاصيل أساليب التطبيق الي الدراسات السابقة و أن ما تتناوله بالبحث و الدراسه لابد أن يكون له أساس علمي فالسؤال المطروح الآن ما هو الأسلوب في التطبيق لهدف محدد و لكن ليس له دراسات سابقه أو أن وجد

فإنها لم تتخطي مرحله الفكره فضلا عن محاولات في التطبيق لكن كلها لم تصل إلي نتائج يمكن البناء عليها.

هذا السؤال المطروح هو من مقتضيات زيادة الوعي و النصوح العلمي و توفر الكثير من المعلومات و ايضا التوسع في الكثير من الأدوات التي يمكن من خلالها الوصول إلي بيانات جديده لم تتناول من قبل في خطوة المعالجه،كما أن توافر الكثير من المعلومات يفتح الكثير من التساؤلات التي تحتاج إلى مزيد من بذل الجهد في البحث و الدراسه. فمن الموضوعات التي تحتاج الي اساليب جديده هي القضايا المستقبليه و خاصه التنبؤ بما سيحدث و هذا ليس رجما بالغيب و إنما هو اعتمادا على نواميس كونيه و مقدمات تؤدى إلى نتائج و اسباب تفر عن توقع نتائج، و كذلك موضوعات اعاده التحقيق في معلومات الماضي كلا من تلك القضايا تحتاج إلي ضبط في أسلوب التطبيق و تأصيل واضح للمنهج المتبع في التفكير. موضوعات الدراسات المستقبليه و التي تنحصر جميعها في السبيل لاستمرار وجود الحياه علي الارض و هذا يتطلب أسلوب في تحديد الظواهر المهدده و العمل علي تصحيحها او تخفيف الآثار أو التكيف و هذا ينطبق علي كل النشاطات في الحياه سواء كونيه أو حيواتيه حيث العلاقه مترابطه و متكامله بين كل مكوناتهم و يؤثر بعضهم في بعض. و الأساليب التطبيقيه تأخذ أسلوب المتابعه و المراقبه و تحليل تلك النتائج للوصول إلي معادلات يمكن من خلالها التنبؤ بما سيحدث، كما أن أسلوب النماذج و المحاكاه تنقل نتائج المعادلات المتوقعه مستقبلا من كونها نظريه الي عمليه توضح الصوره أكثر. و المنهج التجريبي أظن هو الذي سيكون مسيطر في تلك القضيه بجانب مناهج التفكير الأخري.

أما موضوعات تحقيق معلومات الماضي اعتقد انها تتمثل في المعتقد و هذا لا ينطبق فقط علي المعتقدات الدينيه و إنما علي كل المعتقدات و التي علي أساسها تحدد الهويه و أسلوب التفكير و كيفية الممارسه السلوكيه في الحياه. أسلوب التحليل اعتقد انه هو الذي سيكون مسيطر في تلك القضيه بجانب منهاج التفكير الأخري. و قضايا

التحقيق تتطلب في أسلوب تناولها التطبيقي الي اعتماد ما توصل إليه من السابقين الذين تناولوا القضيه مع الأخذ في الاعتبار الظروف المعرفيه وقتها و مصادر اخذ بياناتهم التي بناءا عليها توصلوا إلى نتائج فربما مع زيادة المعرفه و ارتفاع قدرة الادوات جعلت الصوره اوضح مما يجعل عدد الاحتمالات تقل و الانتقال خطوه أخرى في مسار الحقيقه، و لهذا الانتقال من النظريه الي الحقيقه و العكس يجب أن يتناول بصوره بعيده عن العصبيه و التشبث بالراى و الظن بامتلاك الحقيقه المطلقه، فكل أمر مطروح للتفكير و المنافشه لكن لابد من تحديد وجهة الاجتهاد و خاصة في تلك القضايا هل الوجهه بغرض التثبت ام بغرض الهدم.

٢٠٢٢/٣/٢

المتشابه في القران

من المواضيع التي تخص علوم القران هي المحكم و المتشابهه، و سأحاول أن اناقش ذلك الموضوع في ضوء ما يطلق عليه الاعجاز العلمي في القران. مواضيع علوم القران لابد من دراستها جيدا لكل من يطلق حكما علي كتاب الله عز وجل فالعجيب أن يتجرأ احدا و يتطاول و يقول اقوال من قبيل خطأ في القران و العلم الحديث اثبت عكس ما يذكر في كتاب الله و ووو... كل فرد لا يحب أن يلصق نقيصه في نفسه و خاصة المتكبرين فلا يعترف مثلا أنه لم يصل الي المعني المقصود أو أنه لم يستطع ان يفهم حدود النص و مراميه، فتلك الإشكالية سببها عدم العلم بعلوم القرآن و مواضيعه من المفهوم و المنطوق و التقديم و التأخير و العام و الخاص و نزول الوحي و القراءات و المحكم و المتشابه و الناسخ و المنسوخ فضلا عن معرفة اصول اللغه و في تلك النقطه أود أن أقول لمن يطلقون حكما مثلا أن القرآن به أخطاء لغويه فكيف يقول مثل هذا الحكم و أساس اللغه العربيه جاءت من القرآن الكريم.

موضوع المحكم و المتشابه من الموضوعات الهامه التي يجب أن يسلط عليها الضوء خاصة في ذلك الزمن. و أنا أعتبر أن ذلك الموضوع هو من دلائل اعجاز القران الكريم و سوف يتضح ذلك من خلال السطور التاليه. فالله سبحانه و تعالي في آياته أظهر أمورا لا تحتمل الا معني واحد فقط و هي التي نطلق عليها الآيات المحكمات و لست بصدد سردها و إنما ما يهمني تأصيل الفكره لتبقي في الأذهان. و هناك ايات أخرى تحمل في طياتها معاني كثيره، و اذا تدبرنا في الحكمه من وراء ذلك حسب عقلنا المحدود نجد أن القرآن الكريم يراعي حدود المعرفه لكل من يقرأ الكريم و لذلك قيل في احدى آياته و لقد يسرنا القرآن للذكر فهو ميسر يستطيع كل فرد أن يفهم منه بعد القراءه و التدبر بقدر قدرته علي الفهم و مستواه المعرفي، و الآيات المتشابهات معانيها العميقه يصل إليها كلما زادت الحياه المعرفيه و اظن أن تلك خصوصيه للقران الكريم تجعله يواكب تطور الزمن.

الآيات المحكمات اذا تدبرنا فيها نجد أنها المتعلقه بوجود الله و أحكامه فهو باق لا يفني و ثابت لا يتغير فنجد الآيات المحكمات لها معني واضح و ثابت و صريح و لا يحتاج الي تأويل و لكنه كل يوم هو في شأن أي يغفر لهذا و يفك كربك هذا. و مثال علي ذلك "ان مثل عيسي عند الله كمثل ادم خلقه من تراب" ايه واضحه المعني لا يوجد فيها احتمالات و لعلنا نلاحظ هنا كلمة عند الله سبحانه و تعالي تؤكد من نقوله بأنها ايه متعلقه بالله عز وجل فالمعني واضح و لا يحتاج الي تأويل. أما الآيات المتشابهة فأعتقد هي التي علي أساسها بدأ موضوع التفسير و للعلم هي إحدى مواضيع علوم القران و لها مدارس في التفسير منها التفسير بالراي و أخري بالمأثور و ظهور ما يسمي بأسباب النزول و كل فرعيات هذا الموضوع يعتبر اجتهاد يمكن الاستدلال به في فهم النص القرآني و خاصة الآيات المتشابهة و للعلم عند تدبر الايه التي ذكرت موضوع المحكم و المتشابه في سورة آل عمران " هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" نجد اشاره واضحه و هي فأما الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما فيه الفتنه و لكن الراسخون في العلم و الإنتباه الي الراسخون اى المنافشه في الآيات المحكمات تكون من قبل الراسخون في العلم لبيان ما تشابه للذين في قلوبهم زيغ لردهم إلي الصواب أما إذا كانوا يريدون الفتنه فلا داعي لمناقشاتهم و إنما بيان خطأ من يهدفون إليه لمستمعيهم لحصر فتنتهم فالراسخون في العلم هم من يعرفون التأويل الأصول و الراجح. و مثال علي الآيات المتشابهات هي قول من الله سبحانه و تعالى لنبينا صل الله عليه و سلم في موضوعين "انك لا تهدى من احببت و لكن الله يهدى من يشاء الي صراط مستقيم" و أخري "و انك لتهدى الي صراط مستقيم" تناول تلك الايه من قبل ما في قلوبهم زيغ يقولون هناك تناقض و خطأ و تعارض لكن الراسخون في العلم يقولون إن كلمة تهدى لها معنيين و هى هدايه توفيق من الله عز وجل و اخرى هدايه دلاله و ارشاد من قبل

سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم. و نلاحظ التشابه في الايه متعلق بخلق الله عز وجل و ليس ذات الله فقط كما في الآيات المحكمات.

اذا أردنا أن نرى اسباب التأويل الفاسد في الآيات المتشابهة نجد حصرها في ضعف العلم بقواعد اللغة و لا معرفه باصول الفقه ولا فهم للأحكام و مراميها و لا خلفيه عن سنة المصطفي صل الله عليه و سلم و سيرة أصحابه و التابعين و اجتهادهم و ظروف بيئتهم و كيف يفهم من ينكر بعض الدين و ياخد بعضه الذي يوافق هواه فالحكم قطعا خطأ فالدين شمولي يأخذ كله أو يترك كله.

الأمر الاخير و اعتذر عن الاطاله هو الآيات المتشابهات المتعلقه بما يسمي بالاعجاز العلمي، فبداية العلم قائم ما بين نظريات و حقائق و ربما ما استقر من حقائق تعود إلي كونها نظريه مرة أخرى. و العلم ليس له حدود فالبحث مستمر فيه و الحصول علي البيانات يزداد بتطور الادوات المتاحه و قدرتها علي الفحص كذلك تفسير النتائج تتغير مع توافر المعلومات و وضوح الصورة مع زيادة الحصيلة المعرفيه في الحضاره الانسانيه و تلك من خصوصيات النص الالهي الذي يجعلها صالحه لكل زمان و مكان و ايضا يراعي القدرات العقليه و المعرفه الذهنيه، فلا يمكن مثلا الحديث بالمعلومات التي نعرفها مثلا عن نشأة الكون فى زمن سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم و خاصة أن الحديث في ذلك الموضوع يتطلب علوم كثيره مثل الجيولوجيا و الجيوفيزياء و الجيومورفولجى و المناخ و غيرها من العلوم التي لا يمكن استعابها في ذلك الوقت. و الخطأ في النظريه لا يقدح في النص القرآني و إنما في نتيجه من اجتهد في التأويل و أخطأ و هو له أجر. و للعلم أن كتاب الله عز وجل حمال أوجه و لا يخلق من كثرة الرد.

٢٢٠٢/٢/٣

رحلة اليقين

الانتقال من دائرة التقليد و الإتباع العادى الي دائرة أوسع من الثبات و اليقين في رحلة المعتقد هي حالة لكل من يريد استخدام ملكات عقله في الاجابه علي التساؤلات حول نفسه و الكون الذي يعيش فيه محاولا الوصول إلي منطق فلسفي في الاجابات خاص به. نجد تلك الرحله سمة مشتركه في مسيرة حياه الصالحين في ذاتهم و الذين يريدون أن يبلغوا ما وصلوا إليه من اجابات لغيرهم. لكنهم عند تلك النقطه يلاقون الصد و المناهضه التي تتخذ غالبا اقسى درجات العنف التي تقضي ربما علي الحياه. تلك الرحله علمنا قيام الكثير من الفلاسفة القيام بها و كذلك الانبياء و ايضا الكثير من الذين سمعوا من المصلحين و صاروا حواريين و اصحاب و اتباع و مريدين لهم.

نود في تلك السطور النظر في رحلة سيدنا ابراهيم عليه السلام و التركيز علي استخدامه المنهج الفكرى في التوصل الي اجابات و ايضا في توصيله لغيره ما وصل إليه من اجابات. نجد أنه يستخدم المنهج المنطقي القائم علي الاستقراء و الاستدلال و ذلك كان واضحا في رحلته للتعرف علي الإله. ففي زمانه كان أبناء قومه يعبدون الأصنام و ربما اله أخرى من الطبيعه مثل الكواكب أو الشجر أو الحيوان. سيدنا ابراهيم عليه السلام اخذ ينظر إلي السماء و راي نجما بعيدا فقال هذا هو الإله و اخذ يستقرا الأسباب ليستدل علي نتائج لكنه لما اختفي فقال لا يختفي الرب و رأى القمر فقال هذا اكبر فربما هو الإله فهذا اكبر من النجم فلما افل قال لا احب الافلين و عندما نظر إلي الشمس فقال هذا اكبر منهم جميعا فوصل إلي أنها ربما تكون الإله فلما ذهبت في الليل فقال لا يمكن أن يكون كل هؤلاء الهه، فتو قف و انتظر هداية الله عز وجل التي تأتي مع مزيد من المعرفه. مما سبق نجد أنه يعتمد على المناظره بينه و بين نفسه مستخدما المنهج العلمي المبني علي الاستقراء و الاستدلال و مما تشير تلك الآيات أن المعرفه أحد روافدها العقل و لا تقتصر فقط علي التجريب كما يريد حصرها العلمانيين الذين يستندون إلي العلم التجريبي فقط في حججهم أثناء طرح أفكارهم، و هذا يؤدى الي نقص في المعرفه التي ايضا بجانب ما ذكرت معرفه قائمه

علي العقل و معرفه قائمه علي التجريب ايضا هنا معرفه قائمه علي النقل و خاصة الغيبيات التي لا تستطيع الروافد الأخرى الوصول إليها و هذا لتوضيح الصوره أكثر و نلاحظ التدرج في أن المعرفه تبدأ بالعقل عند طريق المشاهده و تحليل المسموع و الملموس و المدرك ثم تؤكد النتائج بالتجريب و الملاحظه ثم الوصول إلي الأسباب في ما وراء و هي غيبيات تصل إلي الخالق سبحانه و تعالى و لن تعرف إلا من خلاله سبحانه و تعالي و نحمد الله عز وجل علي قرانه المحفوظ ليوم الدين.

لم تنتهي رحلة اليقين لسيدنا ابراهيم عليه السلام عن حد مناظرته مع نفسه فقط و انما مع أبيه الذي أراد دعوته الي عباده الله الواحد و ترك عباده الاصنام و عدم تتبع خطوات الشيطان، فالتدبر و دراسة أسلوب ذلك الحوار ليتعلم كل مهتم واقع في تلك الحاله و هي مناظرة من له سلطه أبويه اى له فضل في التربيه و ايضا الرعايه، المجادله تكون بالحسني و إقامة الحجه و إظهار خطأ ما يعتقد و عندما تصل الأمور الي نقطه لا يريد اى احد التخلي عن رأيه، هنا يجب إنهاء المناظره و ترك كل واحد ليقرر مع نفسه ثم الهجران و البعد باسلوب لا يسبب الاهانه و الالم حيث قال له سلام عليكم ساستغفر لك ربى.

و حتي لا يطول هذا المنشور لكن للاهميه سريعا نشير ايضا الي مناظرته مع قومه لما قام بتكسير الأصنام فاستخدم أسلوب التجربه الحيه و هذا أمر يجب الإنتباه له في مناظرة جمع من المخالفين لابد من وجود برهان عملي فقال لهم الذي قام بتكسير الأصنام كبيرهم فقالوا تعلم أنه لا يسمع و لا يبصر فقد نطقوا بالحق و ظهر لهم أنهم علي خطأ لكن الكبر و الإتباع بلا تفكير و التقليد الأعمى يجعلهم يعاندون و يتكبرون. هنا تنتهي المناظره بالزجر اللطيف حيث قال لهم سيدنا ابراهيم عليه السلام اف لكما و مما تعبدون من دون الله و لكن يجب الأخذ في الاعتبار أن هناك ضريبه لابد من تحملها لكل من يسير في هذا الطريق حيث قالوا له حرقوه و انصروا الهتكم و نلاحظ هنا عدم قولهم اقتلوه لكي يلاقي اشد انواع الالم حيث القتل حسب ظنهم راحه و موت سريع، و هنا تتدخل عنايه الإله لحمايه المصلحين و العنايه بهم. و موقفهم

هذا مبني علي زعزعه استقرار هم الاقتصادي الذي يحقق لهم ارباح كثيره و ايضا زعزعة استقرار هم الاجتماعي الذي يحقق لهم المكانه و السلطه و النفوذ.

حواره مع الحاكم و هو اعلي سلطه سياسيه في البلد حيث في المناظره نجد انه عرض عليه الموضوع بوضوح مع استخدام الحجج التعجيزية التي تخص الإله فقال له إن الله يحيي و يميت تلك من أعمال الخالق فكان الرد حسب مفهومه من الأحياء و الممات انا أحيي و اميت، كان رد سيدنا ابراهيم عليه السلام أن آتي بسؤال آخر تعجيزى بدون الدخول في تفنيد خطأ اجابه الحاكم فقال له إن الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب سؤال واضح يبين صفة القدره للإله فبهت الذي كفر و ادعي لنفسه الألوهية، و هنا ايضا الأخذ في الاعتبار تحمل نتيجه تلك الدعوه لانها من أعظم الأعمال قول حق في وجه سلطان جائر و الإله يتدخل بالرعاية و العنايه حيث تم نفيه خارج البلاد و هنا تنتقل الأحداث الي وجوده في مصر و مقابلته مع حاكمها. تلك القصه المعروفه إلي أن ترك ذلك المكان بأمر من الله لإقامة بيت الله الحرام الذي سيكون قبله المؤمنين و الموحدين بالله عز وجل.

المناظرتين التي تستدعي الإنتباه ايضا في قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام حواره مع الخالق جل شأنه في قضية كيفية الخلق و الاحياء بعد الموت، و ايضا حواره مع ابنه إسماعيل عليه السلام بعد رؤيه ذبحه له. تلك المناظرتين تبين في الاولي الطريق لتثبيت المعتقد و رفعه الي درجه عين اليقين و الثانيه الامتثال التام لأمر الله عز وجل حيث لا جدال فيه و لا مجال للمنافشه و التفكير.

أن الله اصطفي سيدنا ابراهيم عليه السلام حسب ما اظن من ضمن ما اصطفاهم من الخلق مثل سيدنا ادم و سيدنا نوح عليهما السلام يبين لنا مراحل التدرج في الجنس البشري سواء علي مستوي الخلقه الجسديه ثم ايضا الفكريه،

سيدنا ادم عليه السلام خلق في احسن تقويم و في ابهي صوره عن سائر المخلوقات في ذلك الوقت، ثم جاء سيدنا نوح ليكون هناك تدرج في رقي الجنس البشري من ناحيه الاخلاق و السلوك فما قبله اظن همجيه فنجد الحاله المجتمعيه لهم تبني علي وجود

الساده و العبيد فقط أي الحكام و من يحكمهم و يعيشون في الكهوف و الاعشاس لكن بعد الطوفان نجد ظهور البيوت المنحوته في الجبال ايام سيدنا هود و سيدنا صالح و اصبح هناك تدرج في السلوكيات و ظهور العشائر و النظام القبلي و التدليل علي ذلك في كتب سرد القصص القراني لمن اراد المزيد، ثم كان سيدنا ابراهيم خليل الله ليمثل مرحله انتقالية في الفكر و ليس السلوك فقط و نجد في قصته ايضا اشاره إلي تأسيس عالمية الدين و إنشاء مؤسسات دينيه مثل بيت الله الحرام.ان ابراهيم كان أمة فعليه و علي نبينا محمد صل الله عليه و سلم الصلاه و السلام.

٢٠٢٢/٣/٨

قضايا علميه

عند مناقشة مواضيع النظريات العلميه و مدى وصولها إلي درجة الحقائق و محاولات استخدامها في تفسير ايات القرآن الكريم تحت مسميات الاعجاز العلمي في القران الكريم، يجب أن تؤخذ تلك المحاولات بشيء من الحيطة و الحذر. فالنتائج العلميه تتغير في ظل المعطيات الجديده و اساليب المعالجه في التفسير و حينها قد تستخدم تلك النظريات التى استشهد بها في تفسير بعض الآيات للقدح فيها إذا تغيرت تلك النظريه. و لمناقشة هذا الموضوع الهام من خلال الاتجاه العلمي أكثر من الديني و التركيز علي تناول موضوعين من خلال تقديم رؤيه علميه و أخرى دينيه، ذلك الموضوعين هما مراحل خلق الانسان و الاخر شكل الكون.

في اصول التفسير هناك مدارس أحدهما تتبني الاعتماد علي المأثورة و الأحداث التاريخيه المصاحبه لنزول الآيات حيث يتم تقريب مفهوم النص علي سبب النزول، و هناك مدرسة أخرى تعتمد علي التأويل و من خلال تلك المدارس ظهرت العديد من كتب التفسير و اعتقد أن أصحاب المدرسه الأولي اعتمدوا علي كتب الديانات السابقه في ما يسمى بالاسرائيات لتوضيح المعلومات الكونيه، و المدرسة الأخرى اعتمدوا التأويل لتوضيح الأحكام الفقهية. لكن عندما نتحدث عن تفسير كتاب الله عز وجل في مجلد واحد نجد أن هذا الأمر منطقيا لا يمكن و الا كان سيدنا رسول الله صل عليه و سلم أولى الناس بذلك. و اذا أردنا البحث عن سبب ذلك نجد أن التقييد بتفسير واحد يخنق النص و يحصره زمانيا و مكانيا و بالتالي يفقد خصوصيته صلاحيته لكل زمان و مكان. التدبر في آيات القرآن الكريم يعطي كل انسان يفعل ذلك بقدر ما يجتهد و هذا مع توفيق الله عز وجل في الهدايه لذلك. ففي اول الآيات من سورة البقره "ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين" و هذا الموضوع بطول شرحه و يخرجنا من الخط الأساسي لتلك السطور. لكن ما أود أن أشير إليه هو أن التدبر في القران الكريم يحتاج إلي معرفه جيده باللغه العربيه و دراسة السنه النبويه مع الاسترشاد بإجتهادات السابقين في التفسير.

الموضوعين المذكورين سابقا في تلك السطور أحدهما مقدم من خلال رؤيه دينيه أكثر منها علميه و هو موضوع مراحل خلق الانسان و الاخر مقدم من خلال رؤيه علميه أكثر منها دينيه و هو شكل الكون هذا من خلال ملاحظتي. فالموضوع الاول ذكر في النص القرآني و تناولته التفاسير في اتجاه خاص بها و هو مرحلة بداية الخلق في النشأة الأولى و الايجاد و هى الطين ثم الحمأ المسنون و تليها مرحلة التوالد و التكاثر عن طريق الماء الدافئ الذي يخرج من بين الصلب و الترائب ثم نطفه ز علقه فمضغه ثم عظاما ثم لحما، و الروايه العلميه في ذلك الموضوع و هو حيوان منوي لقح بويضه في الانثي و التي تستقر في الرحم و تنقسم إلي أن يصبح الجنين مستعدا للخروج إلى الحياه. بين تلك الرؤيتين نجد تشابه كثير في بعض الأجزاء و التفاصيل و لكن هناك اشكاليه و شبهه يتناولها أصحاب الاتجاه العلمي و هى أن الماء الدافئ الذي يخرج من بين الصلب و الترائب يخالف ما توصل إليه العلم في أنه يخرج من الخصيه و البويضه. هنا يمكن القول بأن نتائج التجارب العلميه و اجتهادات تفسير الايات هي في واقعها نظريات و حتى أن وصلت لدرجة الحقيقه فإن النص معصوم من الخطا و التأويل أو النتائج هي المنقوصه. فربما أن هناك مراحل قبليه لمادة الخلق ذاتها لم يصل إليها كلا من اجتهادات المفسرين أو النتائج العلميه للعلماء و ما المانع أن تكون المواد الاوليه لتكوين الماء الدافئ في ذلك الموضوعين و هما الصلب و الترائب و هذا هو الطريق الأصوب للهدايه لأن علم كتاب الله لن يصل إليه إلا المتقين و الذين صفاتهم الإيمان بالغيب حتي و لو يعرف الحكمه أو لم تصل إليهم الصورة كامله.

الموضوع الآخر و هو شكل الكون فهناك رؤيه علميه هي الطاغيه علي الرؤيه الدينيه، فالرؤيه العلميه تقول إن الكون نشأ بعد ما يسمى الانفجار العظيم و تكونت الكواكب التي تتجمع في مجموعات اكبر أطلق عليها المجرات و الارض التي نعيش عليها كره. أما الرؤيه الدينيه فتقول إن الأرض مسطحه لها سبعة طوابق ما بين كل طابق و اخر مسيرة خمسمائة عام يعلوها سبع سموات تمثل فوق الارض أنها سقف محفوظ و بداخل هذا السقف الكواكب الأخرى و النجوم و الشمس و القمر و يعلو

السماء ماء و فوق الماء عرش الرحمن و الارض تتمدد و لكنه في نهاية الزمان تطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده. الروايتين تذهب بقوه الي الاتجاه العلمي بالرغم من وجود آيات محكمات في القران الكريم تتجه بقوه إلي أنها مسطحه.

القضايا العلميه التي تتعلق بالنفس و الكون هى ما أشار إليها المولى عز وجل في كتابه "سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتي يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه علي كل شيء شهيد" اى أنها تكون وسيله لبيان الحق و ليس طمسه، فالذي يتناول القضايا العلميه يسير فيها إلي أن يصل الي نتائجه و لكن عند الرغبه في الربط بين النتائج و الآيات و اللجوء الي تأويل الآيات لتتلائم مع النتائج هذا يحتاج الي كثير من الدقه لأنه عند حدوث خطأ ينسب إلي الفهم أو إلى النتيجه و ليس للنص و هذا هو الاقرب للمنطق ايضا فأنت لم تفهم المقصود و الحكمه من النص و كذلك المفسرين عليهم الحذر فيما ليس هناك معلومات موثقه.

٢٠٢٢/٤/١٠

اختبارات الحياه

المعلوم هو أن مرحلة الحياه الدنيا هي للاختبار و التمايز بين البشر لكن عند النظر في تلك النقطه نجد محطات عندها ايضا تتفرع الاتجاهات في تلك الرحله و تتطلب الاختيار و الذي علي أساسه يظهر التمايز ، و هذا يحدث علي المستوى الفردى و الجماعي. تلك المحطات في مسيرة مرحلة الحياة الدنيا تعد من التنبيهات لل هوتقيم و تصويب الخطأ حيث ذلك متاح في تلك المرحله من مسيرة الرحله الانسانيه التي تنتهي أما الي الجنه او إلى النار.

في السيره المحمديه صل الله عليه وسلم نجد محطات من الاختبارات للامه للتمحيص و التمايز بين من عنده يقين ايماني راسخ و من ما زال لديه شك سواء في الدين ذاته أو في صدق سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم، فتلك المحطات لم تكن في نهايه فترة الدعوه و إنما ايضا في بدايته و خاصة في العهد المكى من تلك المحطات هي حادثة الاسراء و المعراج. فالاسباب التى وردت في حدوثها كثيره منها أنها جاءت للتسريه عن النبي صل الله عليه وسلم بعد عام الحزن و منها لتلقي الأمر بالصلاه و في تلك النقطه أود أن أقول بأن الصلاه التي تعتبر قمة العباده المعنويه اى أنها طقوس تقام و ليس فيها تشخيص و إنما كلها استحضار بالقلب لعظمه الله سبحانه و تعالي علي عكس فريضة الحج التى تعتبر عباده تشخيصيه اي هناك كعبه مرئيه و شاخص للرجم كأنه ابليس و الحجر الأسود و جبل الصفا و المروه و جبل عرفات كلها عباده تشخيصيه، فالصلاه التى هي عباده معنويه جاء تكليفها مباشره من المعبود عز وجل و لابد من اليقين بذلك لايماننا المطلق بصدق سيدنا محمد صل الله عليه و سلم. و اظن أن ذلك التصديق هو كان المطلوب من تلك القصه كلها و ليس أدل علي ذلك من اطلاق لقب الصديق علي سيدنا أبى بكر الذي قال فور أن قيل له أن صاحبك قال كذا و كذا فكان رده إن كان قد قيل فقد صدق. فالسبب الذي أراه أساسي في تلك الحادثه هو التمايز و الاختبار للمؤمنين في صدر الدعوه حيث هناك من

تزعزع إيمانه و ارتد و هناك من صدق. و نلاحظ أن ذلك الاختبار كان في فكرة الإيمان ذاتها

الاختبارات في الحياة الدنيا أجدها ايضا في حروب الرده و نجاح سيدنا أبى بكر رضى الله عنه فيه حيث أسئلة ذلك الاختبار كانت في أداء الفرائض فهناك من الصحابه الكبار أشاروا علي الخليفه بأن يتساهل في موضوع أداء الزكاه و لهم في ذلك اسباب وجيهه منها قرب وفاة النبي صل الله عليه و سلم كثرة الحروب حول ارض المسلمين و أدعياء النبوه و التفاف الناس حولهم لكن سيدنا أبى بكر صمم علي قتالهم و أعلن أنه لن يتهاون في أخذ عقال بعير كانوا يؤدونه الى سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم. و اذا نظرنا الي ذلك الأمر من منظور خليفة المسلمين نجد أن الزكاه تعتبر من أعمدة قيام الدوله الاسلاميه فكيف تدار شئون الحكم بدون أموال و اقصد من شئون الحكم هو تجهيز الجيوش و توفير الخدمات و تحقيق التكافل. فالإسلام في ثبات الحكم هو أموال بيت مال المسلمين، و يعتبر هذا الاختبار التمايز حول اعتقادهم نحو الفرائض مع تواجدها في أمر يخص شئون الحكم يعطى اشاره بأن الدين الاسلامي ليس شعائر تقام في دور العباده و إنما هو شموليه لحياه الامه كلها و أمور معيشتها و قيام الدين مرتبط بقيام دوله له يسودها العدل و المساواه و بين جنباتها المخالفين في العقيده الذين لهم كافة الحقوق ما داموا ملتزمين بالواجبات العامه.

و من الاختبارات التى اراها ايضا جديره بالذكر في ذلك المقام هو قصة طالوت و إعداده جيش لمحاربة جالوت فكان الاختبار هو القدرة علي تحمل المشاق فقال لهم بعد أن اجهدهم العطش و هم علي نهر جار أنهم ممنوعين من الشرب و من لم يستطع التحمل فلا يزيد عن مقدار غرفة بيده فكانت النتيجه كما أشارت الآيات أنهم شربوا الا قليلا هم من امتثلوا لذلك الاختبار. فالجيوش التى تحارب من أجل الحق تحتاج إلي مخلصين و ليس اكثريه.

بالنسبه للاختبارات التى يتعرض لها الفرد لابد من الإنتباه جيدا فقد يقع بلاء علي أحد سواء في الصحه أو المال أو الأولاد أو الأهل و الاحباب و تتشعب الاتجاهات بين

الضجر و عدم الصبر و بين الامتثال و الرضا بقضاء الله، فالعلم بأن الله عز وجل حقا رحيما و لا يقضي الا بخير فكل بلاء يأت فيه ما يخخف من آثاره و لكن إذا امتثلت و رضيت، معاندة القدر لن تفيد بل علي العكس ستزيد الأمور سوءا. و لقد صدق رسولنا الكريم حين قال الصبر عند المصيبه و الصدمة الاولى و قول انا لله و انا اليه راجعون و اكبر مصيبه هي الموت و هناك نهي عن لطم الخدود و شق الجيوب و الدعوى بدعاوى الجاهليه.

كل ذلك هو تربيه للتعامل مع محطات الاختبار للتقييم و تصويب الانحراف عن الطريق المستقيم.

٢٠٢٢/٣/١٥

أرذل العمر

كثير ما كان يتعوذ سيدنا محمد صل الله عليه وسلم من أرذل العمر، و اظن انه ليس كبر السن فقط و انما هو أحد أسبابه. المعني المقصود من أرذل العمر هو أن تكون عاله على أحد، تصاب بالعجز و القهر و لا تستطيع أن تدفع أن نفسك ذلك الشعور، أن تكون رد فعل لاحداث انت موجود فيها و لكن ليس لك القدره على التغيير، أن تصبح رقم صفر علي الشمال بدون قيمه، أن تشعر بأنك زائد على الحياه فراقك و غيابك أو تواجدك لا يشكل فارق لدى من حولك، بل أن تقرأ في عيون المحيطون دعواتهم بإنهاء حياتك فى أقرب وقت لانك أصبحت عبئا.

لقد كان رد وجهاء القوم على أحد أنبياء الله عز وجل عندما كان يدعوهم إلى توحيد الله سبحانه وتعالى فكان الرد ما نراك الا اتبعك اراذلنا و بالتدبر في معنى تلك الكلمه أنهم لا يشكلون فارق لدينا. أود أن أقول بأن أرذل العمر هى حاله يقع فيها الفرد ربما بسبب اختياراته الخاطئه في الحياه سواء بقصد أو غير ذلك أو بسبب من لديهم المقدره على على صناعة ظروف تؤدى إلى تلك الحاله.

الشعور بأنه أصبح في مرحلة أرذل العمر تجعل الفرد يفقد الرغبه في الاستمرار، يقتل بداخله الامل، أصبح لا يفكر في المستقبل و ليس لديه احلام و طموحات، يتمنى الخلاص و لكن لا يعرف كيف هل بقتل نفسه أو إزهاق روحه لكنه ايضا لا يستطيع لأن التفكير في حد ذاته من بواعث الامل و هو ليس لديه تلك الرفاهيه. يفهم من يصنعون ظروف أرذل العمر هذا الموضوع جيدا، فهم يتفانون فى دخول الاكثريه لتلك الحاله لأنه يعتبر ذلك نصر بالنسبه له فيفعل ما يحلو له دون منغصات. الأزمات التى تصنع و الملهيات التى يصرف عليها الكثير و خراب التعليم ليكون هناك جيل لا يفكر و دمار منظومة الصحة لزيادة الالم و زيادة نسب الطلاق و ارتفاع أعداد متأخرى الزواج و تفشي الاوبئه و البطاله و كل الأمراض المجتمعيه و كثره البلايا كلها ظروف تدخل الفرد إلى مرحلة أرذل العمر. دعوات أحوج ما نكون إليها و هى الاستعاذه من الرد إلى أرذل العمر و كذلك من العجز و الكسل و الهم و الحزن و

غلبة الدين و قهر الرجال. لقد أمسكت القلم بعدم ما شعرت من ضيق و حزن نتيجة رؤيتى لشخص في مترو الانفاق و انا متوجه لعملى صباحا أراه ذو ثياب متوسطه و جالس على أحد الكراسى يكلم نفسه بصوت مسموع و الذي يرتفع فجأة ليكمل حديثه بعصبيه و يتوعد الظالمين و المفسدين بالعذاب الأليم. لقد حزنت جدا على هذا الرجل الخمسينى و توقعت ما سبب حالته تلك من خلال توارد الخواطر و الافكار على راسي التى تحاول ربط الأحداث مع حالة تلك الأيام التى نحياها من الغلاء و البلاء و الوباء، اتوقع دخوله زمرة الأغنياء من التعفف الذين لا يسألون الناس الحافا.

الطريق الذي اتخذه في رحلتى إلى العمل يستغرق ثلاث ساعات تقريبا ذهابا و عوده تبدأ بعد صلاة الفجر. و طوال ذلك الطريق أما ان اقرا كتاب الله عز وجل او كتبا ثقافيه في شتى المجالات او اذكر الله و تاتينى الأفكار التى ادونها، و لعل تلك الممارسات هى التى هونت علي مشقة السفر و لا اعتبرها مشكله و اصبحت أفضل السفر على أن انتقل للعيش بحوار العمل، بل أحيانا كثيره اؤجل التفكير في أمور معينه إلى وقت السفر هذا. و من الخواطر التى أتتني بعد مشاهدة هذا الرجل الذي أدعو أن يعينه الله و أمثاله ذكريات عن حياتى السابقه فتره الصغر، كيف تغير الحال إلى ما اصبحنا عليه فلقد نشأت في مجتمع كان يعتبر شراء العيش من المخابز عيب و نقيصه و سبه فلقد كان لكل اسره فرن يتم صناعة العيش فيه و بجو من المرح تجتمع نساء العائله الواحده بأولادهم يصنعون العيش و يتناول الاولاد العيش ساخنا و يلعبون، كان شراء اللحم من الجزار عيب و شراء الخضروات مثل الطماطم و الفلفل و ما شابه بالكميه و ليست بالوزن، خضروات الاكل كلها تهدى بدون نقود مثل الملوخيه و الكرنب و البطاطس و القلقاس و الباميه و ما شابه لقد ضاعت البركه حقيقة و اصبحت النفوس صداه و تاه الضمير و ذهبت الذمه.

أرذل العمر هي حاله الضنك و الشعور بالكدح فاللهم ردنا إلى دينك ردا جميلا و عاملنا لما أنت أهله لا بما نحن أهله إنما أنت أهل التقوى و اهل المغفره و اللهم اقضي الدين عن المدينين و فك كرب المكروبين و كن يا الله من الفقراء و المحتاجين

و لا تجعل معيشتنا كدا و صب علينا الخير و الرزق صبا و اجعل بلادنا و سائر بلاد المسلمين سخاءا رخاءا فأنت ولى ذلك و القادر عليه.

٢٠٢٢/٣/٢٠

الاسقاط النفسي

سوف اعتبر هذا مصطلح يفسر ما سوف اطرحه لاحقا، و ربما في في علم الاجتماع أو علم النفس مصطلح اخر اجهله يعبر عن سلوك فردى و مجتمعى أصبح واضحا تلك الأيام. و اعتقد ان هذا السلوك مرضي و يجب الإنتباه له و التصدى لنتائجه و تلافي أسبابه و العمل الجدى لعلاجه.

فترات الفتن و الأزمات و الكوارث و اوقات الضيق الصعبه تفرز سلوكيات و تصرفات سواء فرديه أو جماعيه يجب دراستها بشء من العنايه و الاهتمام خاصة لعدم وجود خبره ذاتيه أو مجتمعيه و بالتالى مظاهر و نتائج تلك السلوكيات التى تعتبر ردود أفعال أو ربما دوافع اضطراربه تزيد فترات المكوث في أوقات الضيق الصعبه و ليس السعي تجاه التخفيف و إنهاء المعاناه.

و نحاول معا تتبع سلوك الأفراد أو الجماعات كلها تجاه الأزمات التى نعيشها حاليا من انتشار اوبيه و ارتفاع أسعار و كوارث طبيعيه مثل زلازل و أعاصير و تغير مناخ الذي يسبب ارتفاع درجات الحراره، نجد سلوك الفرد تجاه ما سبق يبدأ من إثارة دوافع نفسيه داخليه مثل القلق و التوتر و الخوف علي تغيير الروتين اليومى الخاص به و تصورات عن المستقبل كلها تدور حول ما يعكر صفو راحة البال و يخل الاحساس بالتوازن النفسي. رأينا مظاهر كردود فعل مثلا تتراوح بين التجاهل الشديد و الاستهتار و رابنا الخوف المضنى إلى حد الوسواس القهرى. رود الأفعال تلك لابد من أخذها في الاعتبار أثناء مراحل الاعداد و التربيه. و اعتقد ان أكثر المشاكل بين الأفراد سببها عدم الخبره في التعامل مع اوقات الضيق و الأزمات.

تلك التربيه تبدأ من تقويه سياج الحمايه الذاتى و الذي اقصد به اعداد روحي و نفسي يعتمد على التوقع و استشراف المستقبل المبني على تحليل الأسباب و استنباط النتائج، التدريب على مقاومة الخوف و هذا لن يحدث إلا بفهم النفس و الكون بمعنى التعرف على فلسفة العيش و منظومة إدارة الكون و فوق كل ذلك ترسيخ مدلول الله و اكبر في النفس و أن الأمور تجرى بمقادير. تعلم استراتيجيات حل المشاكل و كيفية

التعامل مع اوقات الضيق الصعبه و هذا ليس خاص بالمشروعات و الاداره المسؤله عن الجماعه و إنما ايضا يجب تعلمها لكل فرد.

الجزء الثانى الذي أود الحديث عنه في تلك السطور هو أمرين واضحين على المستوى الفردى و على مستوى القائمين على إدارة المجموع، فالأمر الأول الذي على المستوى الفردى هو الاسقاط النفسي و الذي يعنى أن اسهل حل يلجأ إليه الفرد الذي يعيش اوقات ضيق صعبه هو محاوله تبرئة نفسه من اى مسؤلية تجاه وجود الازمه التى يعيشها و يظل يبرر و يجادل و يوضح أنه بعيد تماما عن أى اسباب أدت إلى الازمه و أنه قد فعل كل ما يجب عليه و ربما يكون صادق في كلامه و إنما وجود الازمه ترتب عليها اتحاد الجميع للتعامل معها و هذا هو الاولى و الراجح و لكن اللجوء إلى تبرئة الذات و التنصل من اى مسؤلية لن يفيد في شئ بل يزيد الأمر صعوبه و الأخطر و هذا هو السائد التحول من تبرئة النفس إلى إلصاق التهم و المسؤليه على الآخرين بما يسمى بالاسقاط النفسي.

الأمر الثانى و الذي هو على مستوى الجماعه في كيفية إدارة الازمه فائضا يبدأون في التنصل من المسؤليه و إلصاق الأسباب المؤديه للأزمات إلى اى شيء آخر حتى و لو كان وهمى أو خرافه أو اسطوره، و التفنن فى إظهار العبقريه من جانبهم و أنهم فعلوا كل ما يجب عليهم و لكن لم يفهم احدا و الأخطر هو إلقاء التهم كلها على المجموع الذي يديرونه. و ايضا ملاحظه أخرى في هذا الصدد و هى عند البدء في الحلول العبقرية نجدها كلها تقع على عاتق المجموع الذي عليه تحمل تكاليف الازمه كلها و عليه أيضا تحمل تبعات حلول التقشف للتكييف من تبعات الازمه. و لا يفكرون في حلول اخرى بعيدا عن المجموع الذي لم يكن له يد مطلقا في وجود الازمه ، و من تلك الحلول مثلا تقليل نفقاتهم على مظاهر البهرجه و مثال صغير على ذلك و هو لماذا عند قيام مسؤل لتفقد مشروعات بناءا على تكليف من قيادات أعلى بعمل لقطه يفهم منها وجود اعمال و اهتمام من المسؤلين كل ذلك لا يهم و إنما الملفت للنظر هو وجود موكب من عشره سيارات للبهرجه و الابهه الكاذبه التى تكاليفها كبيره

في أمر لا داعى له و كان يمكن تحقيق المطلوب بقيام موظف الرقابه و المتابعه بالتفقد و ابلغ التقرير للمستوى الأعلى و هذا من صميم عمله أما القيادى فعمله وضع استراتيجيات و وضع حلول خارج الصندوق و ليس تلقي تكليفات من المستوى الأعلى فقط فكل قيادى له حدود مسؤليه عليه الابداع فيها و التكليفات تكون في الأمور المشتركه.

الاهتمام بإعداد النفس اوقات الأزمات أمر هام يجب الإنتباه له، و على كل فرد تحمل مسؤليته تجاه رعيته و التنصل من الأسباب لا يفيد و الاسقاطات لن تسفر عن شئ و الاعتراف بصدق بالمسؤليه هو أول طريق الحل حتى و لو كنت سببا جاء بفهم خاطئ للمعطيات أو جهل بالصوره الكليه فكل ذلك اقدار تكتب ما بين أمر مكتوب عليك معيشته أو ظروف كنت صانعها باختياراتك الخاطئه. اللهم من ولى من أمر المسلمين شي و شق عليهم فاشقق عليه و اللهم ارفع عنا البلاء و الغلاء و الوباء و الكرب العظيم فأنت القادر على كل شيء.

٢٠٢٢/٤/٢٣

خارج الصندوق

اللهم اجعل مصر بلدا سخاءا رخاءا و سائر بلاد المسلمين، بهذا الدعاء ابدا تلك السطور و بقلب يملؤه الحزن و الأسى على ما تمر به بلادنا من ازمات و كوارث. و بعين تراقب الأحداث الداخليه و الخارجيه سأحاول أن أفكر في حلول للخروج من تبعات تلك البلاءات. و لكن أود أن أعيد ما ذكرته مرارا و تكرار كتذكره لمن يريد السمع و كنصيحه لمن يريد الرشد و انا معهم سائرا احيانا و مهرولا أحيانا أخرى إلى مناطق اظن فيها النجاه لكن عند الاقتراب اجد الجحيم قد استعر فيها، و هو أن اوقات الضيق الصعبه أما ان تكون بلاءا كتب او نتيجه لقرارات خطا ففي الاول سيناريو ليس لك فيه شيء أما الآخر فأنت من ساهمت في صنع ظروفه. و حتى انتهي من تلك النقطه النجاه من اوقات الضيق الصعبه تكون بالرجوع إلى الله و الاجتهاد في العباده و صنائع المعروف و الإكثار من الصدقات فهذا ما يندرج تحت مبدأ اياك نعبد حيث الاخلاص و النيه و ارجاع كل الأعمال إلى الله سبحانه و تعالى هو من بيده تغيير القدر أو التخفيف من قضائه، أما النجاه من اوقات الضيق الصعبه نتيجه القرارات الخاطئه تكون بالاطلاع على مصادر كثيره للمعلومات و سؤال أهل الذكر و إعمال العقل بالمنطق و القلب بالحكمه و هذا ما يندرج تحت مبدأ الاستعانه بالله حيث مفهومها بذل ما يجب عليك باقصي طاقه و عند نقطة النهايه يتدخل الإله جل شأنه.

موجات الغلاء التى نعيشها تلك الأيام و الليالى عند التفكر في كيفية تجاوزها نجد أننا أمام طريقان أما إلقاء اللوم على أحد و انتظار المنقذ أو المخلص بتشديد الخاء و تسكين اللام أو السعى إلى عمل ما يجب علينا. السير في الاتجاه الأول له مبرراته يكفي قول من احضر العفريت عليه صرفه و من ليس قادر على تحمل الشيله فليتركها لغيره ، أصحاب هؤلاء يكفيهم الوعود و الدعوات إلى تحمل المشقه و الصبر و ما الى ذلك و كذلك توجيه اللوم و الغضب الى شماعه أخرى، بالرغم من أن هذا الجانب عليه ازاله الأسباب و الأعراض. أما أصحاب الاتجاه الآخر الإيجابيين الذي يتخذون الحلول العمليه فإنهم يفكرون في كيفية التخفيف من إزالة تبعات الازمه و ذلك

عن طريق التقشف و الاستغناء و محاولات لترك تلك البيئه إلى مكان يتوقع أنه الأفضل، و الغريب في الأمر أن أصحاب الاتجاه الآخر هم من يتحملون و يصبرون و يرضون بالفتات في حين أن أصحاب الجانب الآخر في اوقات الشده لا يرضون بالفتات و يثورون و يفضلون الفوضي بل و يهاجمون أصحاب الاتجاه الآخر عندما ينادون بحياه عادله افضل لاصحاب الاتجاه الأول الذين يفرحون بالفتات عندما تلقي لهم.

للخروج من تلك الازمه أرى أن قرارات الاداره بالاستدانه او الاعتماد على جيوب المجموع و زيادة الأعباء أو التخلى عن الأصول المملوكة للمجموع أو تقديم تنازلات كل ذلك من شأنه يفقد الحريه ليس الشعور بها فقط و لكن أيضا التحول إلى العبوديه الماديه.

الاتجاه الذي أراه هو السير في عكس تلك الحلول و هذا مبدأ اعتقد انه هو السير في اتجاه الحل الأصح لان العيش في ظل اوقات الضيق الصعبه التى في تلك الحاله نتيجه قدر من الله عز وجل الذي قد كتب علينا و الأسباب كثيره يكفى البعد عن السير تجاهه و الأعراض عن ذكره و ايضا نتيجه القرارات الخاطئه، فالحل الاول لن يستفيد منه إلا تطويل المده بتكلفه أعلى أما الحل الثانى فهو يقضي على تبعات الازمه و المشكله مع الوقت، و ما أقصده من مفهوم السير عكس الاتجاه هو مثلا عندما يكون الحل في الاستدانه فيكون الاستغناء هو البديل فبدلا من الأخذ يكون الترك و هذا اذا كان الهدف هو الصالح العام و ليس الصالح الفردى و تحويل تبعات الاستدانة لمن يأت في المستقبل، كذلك الاعتماد على الأخذ من جيوب المواطنين يكون بصح الأموال لهم و ذلك عن طريق التخفيف من دفع تكاليف الخدمات فهى في الأساس ملك لهم. فعندما تعتقد مثلا انك تستدين لتوفير سلع يكون أننى لا استطيع توفير تلك السلع و في المقابل خفضت تكاليف المياه و الكهرباء و الغاز مثلا إلى النصف فسوف يفكر المجموع في حل مشكلته بنفسه. بدلا من التخلى عن أصول المجموع إلى غيرهم يكون ردهم إليهم عن طريق طرحها لهم و اعتقد أن تجربة قناة

السويس خير شاهد على ذلك مما فيها من تعميق الانتماء و الاحساس بالملكيه. عدم القدره على إدارة ملف يخص المجموع أرى أن يطرح لهم حقيقة و إلى اداره مؤسساتهم الحقيقيه التى تعبر عنهم بدلا من إدارات أخرى غير وطنيه و لهم اهداف تضر بالأمن القومى، و يظل معك و تحت سيطرتك الجهات السيادية العليا.

هذا ما يجب على من بيدهم إدارة المجموع أما أفراد المجموع فعليهم تحقيق مفهوم دولة الذات في حياتهم لتكون الحصن الأصغر داخل الوطن الاكبر و هذه رؤيه لإعادة تشكيل المجموع لتكون قادرة على مواجهة الصعاب، و لقد ناقشت مفهوم دولة الذات في سطور سابقه يمكن الرجوع اليها، نسأل الله سبحانه و تعالى أن ينزل علينا الخير صبا صبا و لا يجعل معيشتنا كدا كدا و اللهم نعوذ بك من جهد البلاء و درك الشقاء و عضال الداء و شماته الأعداء.

٢٠٢٢/٣/٢٧

النظره الاسلاميه في التعامل مع الأفكار المتعلقه بالمجتمع تكون شموليه و تتسع الكثير لكن ما يؤدى منها إلى الخير و عمران الأرض. نجد في المجتمعات ذات الثقافه الغير اسلاميه تتخذ منهج فى الأفكار تؤسس عليه شئون حياتها و ربما تحقق من ورائها كما يظنون الخير و العمران مثل من ينتهجون الفكر الاشتراكى في المجتمعات الشيوعيه و من يتخذون الفكر الرأسمالي في المجتمعات الغربيه، فهم يحققون الخير و الوفره و العمران لهم و لهذا قبل الاستطراد في السرد علينا أن نؤصل لفكرة الخير و معناه و مدلوله و كذلك فكرة العمران. فالخير الذي يسعى إليه الفكر الاسلامى يكون مطلق و ليس نسبى اى ليس مرتبط بشئ يزول بزواله كذلك عام و ليس خاص اى يستفيد منه المجموع و ليس أفراد يراعى ملكات و حواس الإنسان و ليس استغلاله و اعتباره وقود عندما ينفذ فلا حصه له، و العمران هو ما يكون متوافق مع البيئة التى خلقها الله عز وجل فلا يلوثها و لا يقضى عليها و عند التعامل معها يكون بالانتفاع بها بما يحقق الاستمرارية و فى خلاف ذلك تسمى مدنيه تقوم على تغيير البيئه و خصائصها.

في الموروث الثقافي الاسلامى نجد أمر من سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم بأن أعلى قيمه الشيء هو وسطه، و في ضوء ذلك المعنى نجد أنه يمكن الاستفاده من جميع الأفكار بأخذ الجانب الخير فيه و يحقق العمران. فمثلا يمكننا أن نأخذ من الفكر الاشتراكى ما يحقق الخيريه و يؤدى إلى العمران، فلفكره العداله في الاشتراكيه أمر جيد و توزيع الثروات لا بأس به لكن الاعتماد كلية على الحكومه في توفير كافه الاحتياجات أمر يدعو إلى الاتكاليه و الكسل و فكرة شيوع الملكيه تقضى على الشعور بالتنافسيه و الاجتهاد كذلك النظره العنصريه إلى الطبقيه مبالغ فيها. النظره الاسلاميه تعدل تفاصيل الفكره بمعنى أن العداله هى ما يدعو إليها الاسلام و استغلال الثروات و تقديم ما عليها من فروض و واجبات يحقق التكافل و النظره إلى الطبقيه لا يكون فيها حقد أو حسد و إنما على كل فرد معرفة الحقوق و الواجبات التى علي كل فرد.

كذلك الفكر الرأسمالي له جوانب خير و يحقق العمران و يمكن أن يندرج تحت النظره الاسلاميه بمعنى نعتمد على فكره السوق الحر المبنى على العرض و الطلب و هذا يدعو إلى الإنتاج و الجيد منه القادر على التنافس و فرض تواجده لكن سحق العامل و امتصاص قدراته و كذلك الاحتكار و تراكم الثروات و التعامل بالربا كل تلك الأمور يمكن تجنبها.

الداعي لذلك الحديث هو التأكيد على عدم رفض كل تفاصيل الفكره و لكن يتم أخذ ما يحقق الخير منها و العمران. و اذا تتبعنا هذا الأسلوب في المنهج التفكيري يمكن خلق جسور تواصل مع المخالفين و الاستفاده من آثار و نتائج تلك الأفكار. رفض الفكره كلية يؤدى إلى التقلص و التقوقع حول الذات و الوصول لمرحلة الجمود.

و عند إسقاط هذا المنهج الفكرى على الوضع الاقتصادي الحالى في البلاد نخلص إلى أن النجاه في الاستفاده من التفاصيل التى تتوافق مع الثوابت و التقاليد بمعنى إمكانية انتهاج بعض تفاصيل الفكر الاشتراكى في ما يخص الخدمات و على الدوله توفير الحد الأدنى منها و طرح جزء للتعامل به من خلال الفكر الرأسمالي. و ذلك عن طريق تأسيس قطاع اعمال للخدمات مملوك للدوله يوفر الحد الادنى و الذي يحدد على ما يوفر المتطلبات الضروريه و الاساسيه للحياه الكريمه أما من يرغب في مستوى الكماليات و الرفاهيات يطرح للقطاع الخاص لتوفيره و التنافس فيه. فى ما يخص الإنتاج يمكن أن يكون هناك شراكات بين أفراد المجتمع و مستثمرين حتى تتحقق المصلحه المشتركه و لا تنشأ عداوه لأى جانب تجاه الآخر بمعنى استخدام سلاح المقاطعه من قبل الشعب و استخدام سلاح الاحتكار من قبل المستثمرين لكن إنشاء شركات بنظام الاسهم و تطرح لكلا من الشعب و المستثمرين و هذا سيكون حل يعمق العلاقات و الروابط بين الجميع و يحقق المنفعه للطرفين.

الصناعات النادره مثل الاسلحه و الطائرات يمكن أن يكون هناك شراكات نوعيه و متخصصة بين المؤسسات المعنيه و مستثمرين ذات صفات محدده و ذلك في نطاق الدراسات و الأبحاث أما الإنتاج فيكون من شأن المؤسسات المعنيه.

يمكن أن نستفيد من اى تفاصيل افكار مطروحه و لا يجب رفضها بالكليه أو الخوف منها و أسلوب التعامل مع الأفكار معروف من حيث الدراسه المتأنية و التطبيق على نطاق ضيق قبل التعميم.

٢٠٢٢/٤/٥

توثيق قصة ابنى ادم في كتاب يتلى إلى قيام الساعه و ايضا يتعبد بقراءتها تقربا للخالق العظيم أمر يدعو إلى التوقف عندها للتدبر في الاهميه و الدلاله. فالقصص القرانى سردها في كتاب الله الحكيم اراها مترابطه جميعها عند النظر إليها في مجمل التاريخ الانسانى، فهى تظهر المسيره الاجتماعيه و ايضا السلوكيه لبنى ادم. فمثلا بالمرور سريعا على نموذج المعيشه في قصة سيدنا ادم عليه السلام نجد أن الآيات اوضحت أسلوب معيشة سيدنا ادم و زوجه في أنهم يعملون بالزراعة و الرعي و ينامون عندما يتعبون. تغير الوضع في قصة سيدنا نوح عليه السلام فنجد ظهور طبقيه من ساده و ما دونهم، و من خلال قصة سيدنا عاد نجد القوم ينحتون بيوتهم في الجبال، و تطور أسلوب المعيشه في قصة سيدنا هود عليه السلام في أن أصبح لهم بيوت مستقله و لها اثاث. مع تطور الأحداث الانسانيه اصبح هناك تدرج في الأفكار و هذا ظهر جليا في قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام و ترقي الأمر في ذريته إلى أن أصبح هناك مؤسسات عامه.

تؤكد احداث القصص القراني على فكرة الخلافه في الأرض و التى تشير إلى التراكمية حيث يبنى على ما تركه السابقون. فالتدبر في القصص القرانى يدفعنا إلى الاعتماد على المنجزات الانسانيه السابقه. لكن بالرجوع إلى توثيق قصة ابنى سيدنا ادم عليه السلام كما تعارف عليهم هابيل و قابيل و لعل عدم ذكر أسمائهم في القران له دلاله الاهتمام بالسرد لا بالشخوص. و لقد علمنا أن هناك قانون اجتماعي في الارتباط أو الزواج لكن لم يرتضي أحد الأبناء و حاول التمرد فذهبوا إلى والدهم فأشار إليهم بأن يقدم كل واحد منهم قربان و الاشاره بقبول قربانه يعنى أن ما يرغبه هو الأصح و يوافق رضا الإله. و بالفعل تقبل قربان من التزم بالقوانين الموضوعه و المستقره، المتمردون الذين لا يريدون النظام و يفضلون الفوضي يتقربون من بعضهم البعض و الغريب في الأمر أن تقربهم من بعضهم البعض لا بنى على الموده و إنما المنفعه المشتركه التى في الغالب مصلحه شخصيه حتى و لو ضد مصالح الجميع، وقربهم

يعطيهم الاحساس بتسكين الفطره و الضمير و أن انحرافهم عن الطريق المستقيم ليس هو الوحيد الذي سار فيه فهناك غيره و هذا ليس بدافع التقوى كما فى تقرب أصحاب الطريق المستقيم و إنما بدافع محاولات يائسة بإقناع النفس. فالاخ القاتل الذى استمع لابليس طلب هو الآخر أن ينظر إلى يوم البعث كمثل الذي وسوس له و علم قصته من أبيه و يقال بأنه هو المسيح الدجال الوجه الانسانى لابليس و يعتبر أن صح الأمر أساس الشرور الماديه لوسوسة ابليس.

يمكن أن نفهم من سرد رؤيته لغراب اقتتل مع آخر ثم قام بدفنه و عجز الاخ القاتل فعل ذلك مع أخيه أن الكون له قوانين لابد من اتباعها لأن عدم السير في مدارها ينشأ الفساد. فيقال بأن الاخ القاتل حمل جثة أخيه و ربما ترك مكان إقامته مع والديه لأنه لا يريد مواجهتهم فقرر الرحيل و حمل معه جثة أخيه و سار مرافقا لها و تحمل المشقه و التعب و الاثار المتعلقه الأخرى، و لكنه قال يا ويلتى اعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فاتورة سوءة اخى. و هنا يمكن أن نفهم الندم لكن ليس على فعل القتل و إنما على تحمل المشقه و الالم و ذكر سوءة اخى تؤكد ذلك لأنه يعلم عن العمل السوء الذى ارتكبه ظل بحمله و لم يأت على عقله فكره كيفية اخفائها. و هذا ما أظنه الصواب عن أن يكون قد ندم على القتل فمن يوجد في قلبه الخير يمكن أن يتراجع عند مرحله معينه و لكن تمرد و وصل الأمر إلى الأب الذي يعتبر بمثابة الحاكم في ذلك الوقت ثم إنه لم يحسن في تقديم قربانه كأنه غير مقتنع و حمله لجثمان أخيه كأنه يريد الابتعاد به عن مكان الاقامه و في فكره العوده و اختلاق الكذب بأن قربانه هو الذي قد قبل و الاجابه عن وضع أخيه لأنه فكر في البعد و الهجره.

القتل بين الاخوه هو اقصي مراحل الغيره و الحقد و الحسد و تلك الصفات السيئه هى ما يعتمد على إثارتها ابليس في النفس بوسوسته لينحراف الطائعين عن الطريق المستقيم و لإثبات أنه الأفضل و على الصواب.

٢٠٢٢/٤/٩

مركزية الهلاك

الأحداث التى تمر بالإنسان طوال حياته هى اقدار كتبت عليه فيها تفاصيل منها ما انت مجبر عليها و بالتالى لا حساب و منها نطقه تنفصل إلى تفرعيات شتى عندها يكون لك دور في الاختيار لأى اتجاه ستسير و ستحاسب و تتحمل نتيجه الاختيار في الدنيا و الاخره.

من تلك النقطه أود تفسير بعض السلوكيات الشخصيه و خاصة التى تختار دائما الرجوع الى نقطه محدده و لا تريد تجاوزها. تدور حولها طوال الحياه و تربط جميع الأحداث بها و تفكر في احتمالات كثيره كلها ترجع إلى تلك النقطه كأنها بؤره في محيط تتجمع فيها دوامات الأمواج أو أنها ثقب اسود تكنس بقايا النجوم و الكواكب. الشعور بالسجن في تلك الحاله يكون هو المسيطر و الغريب أن المبتلى بذلك الأمر لا يدرى أنه مريض أو أن لديه مشكله لكنها ظاهره و واضحه ليس للشخص المصاب و إنما لمن يراه أو يتعامل معه.

تصنع تلك البؤره من جراء الاصرار و الجمود بمعنى الثبات عند تنفيذ أمر و تكراره بمحاولات شديده و هذا يكون مرضى عندما لا يوافق الإمكانيات و القدرات و الأصح أن يتوقف عن محاولات التنفيذ و يبدأ في تنميه الإمكانيات و استغلال القدرات بصور مختلفه، كذلك الجمود و هذا متعلق بالافكار و المشاعر ليس لديه مرونه ضيق الأفق لا يريد الانطلاق إلى رحاب أوسع دائما ما يحاول إثبات رأيه و يجادل ليقنع من يحاوره بخطأه و أنه هو الذي على صواب.

هذا المرض لا يصيب الفرد فقط و انما يكون مرض جمعى و ينشأ عندما تكون الاداره المسؤله عن تنظيم شئون الجمع فاشله تعتمد على الظن ن. الاوهام و الكذب و الخداع و الزيف. لكن في حالة الجمع هذا المرض يكون في صورة عقده أو عدو او اى رمز مخيف يبدأ إنشاؤه من قبل الاداره كرمز مخيف بلصق به كل فشل لكن للاسف و مع الوقت يصدق الجميع فى وجوده و يتضخم في حجمه و يظهر تأثيره على جميع المستويات و يصلح الشماعه التى يعلق عليها كل سبب فشل أو ضيق و

الغريب أن هذا الرمز يصل في مرحله معينه إلى كونه حقيقه لصناعته من قبل المتربصين كمن يستغل وقع الاسطوره على النفوس ليحقق اغراض خاصه به و للعلم إضفاء الهاله سواء على الأشخاص أو الاضرحه مظاهر لما نتحدث فيه.

يجب الإنتباه لسلوكياتنا الفرديه و حتى الجماعيه لذلك العرض الذي يعالج بالتركيز و الفهم و الوعى و الثقه بالنفس و كثره الاطلاع و تغيير الاماكن و الشخصيات و التجارب و الاستماع الى النصائح

٢٠٢٢/٤/١٣

المجالس العرفيه

تعترض المشاكل كل انسان سواء كان سببا رئيسيا فيها أو أنها جاءت إليه من حيث لا يدرى. يمكن أن نصنف تلك المشاكل إلى اجتماعيه او اقتصاديه و هناك أنواع أخرى منها المتعلقه بالسياسه أو نمط التفكير و الاعتقاد. و لكى ننتهى من بيان نوعيه المشاكل المتعلقه بالسياسه و نهج التفكير أو الاعتقاد ، فغالبا الاحساس بالاضطهاد يكون هو سبب المشكله و يترتب على ذلك أما الانعزال أو الهجره عن تلك البيئه ، اتجاه القرار بعمل محاولات التغيير غالبا ستحتاج إلى سنين طويله و تجميع أنصار طوال تلك الرحله فإذا كنت ممن تملك تلك الهمه فهو اتجاه جيد لكن عواقبه تحتاج إلى قدره عاليه من التحمل.

تاتى إلى المشاكل المتعلقه بالاجتماعيات اى العلاقات و الروابط بين الناس يكون أساسها الغيبه و النميمه و القيل و القال. و اذا صنفنا تلك المشاكل نجدها تنحصر أما في دائرة الاسره و العائله أو الجيران و من تتعامل معهم في الشوارع أو تتعامل معهم في العمل. فالحل في تلك المشاكل لحالة الأهل و العائله هو تضييق أطراف المشكله إلى الأشخاص المعنيه فقط لأن في زيادتها هو زيادة المشاكل و الحوارات و يؤسس الحل على اثاره زكريات الماضي السعيد و الضغط على قيم التسامح و الصفح و البدء من جديد بصفحه بيضاء و من يدر الأمر هو شخص له قبول من الطرفين و معروف بصلاحه و نيته فى فعل الخير. أما الحل في المشاكل المتعلقه بمن تتعامل معهم خارج دائرة الاسره و الأقارب اى في الشارع لابد من تحديد الحق و الواجب و التركيز عليهم و فصلهم عن الأمور الانسانيه بمعنى له حق لكنه قد سب و يتم و تطاول و تجاوز الحل بالتركيز على الأمور الانسانيه يزيد المشكله و لا يحلها، و من يدير خطوات الحل شخص مهنى له علاقه بالحقوق و الواجبات اى ذو خبره في تلك الأمور اى ليس شيخ مثلا قدوره ليس فى تلك الحاله. عندما يكون الشخص ضعيف و لا يعرف كيف يأخذ حقه فعليه البحث عن مثل ذلك الشخص المهنى الذى يحب الإصلاح بين الناس و الذى يبنى استراتيجيه على الحل في البدايه بتحديد الحقوق و

الواجبات كنا ذكرنا و ثانيا أداء الواجب يحاول أن يكون على مراحل و يفاوض على إطالة المده، فإذا لم ينجح يحاول أن يغير سيناريو القصه بمعنى إذا كان الحديث عن مسؤلية شخص قد ضاعت منه بضاعه ليست ملكه و يطالبه صاحبها بأمواله ، فالحديث حول كيفية الضياع و تحديد المسؤليه هو اطاله للوقت بمعنى الكلام مثل المفروض أن ينتبه أكثر من اللازم و عليه اخذ الاحتياطات و هكذا فكل ذلك يطيل المده إنما الحل يبنى على تقدير الخسائر و تحديد الرقم و كيفيه السداد و المده ، و تغيير القصه بمعنى التركيز على قصة السداد بعد ذلك و ليس قصه كيفية ضياع البضاعه مثلا، و اذا لم ينجح يحاول تغيير أشخاص القصه بمعنى إلزام شخص آخر وسيط يقوم بالسداد نيابة عن الذى عليه الحق لصاحب من له الحق. أما المشاكل المتعلقه بالعمل فاساسها التنافس الغير شريف الذى يولد الغيره و هى مع مرور الوقت إذا لم تحل تتحول الى حقد ثم الى حسد ثم الشائعات حيث هى أول. الاسلحه المستخدمه ضد الخصوم ثم النفاق للرؤساء للتقرب و أخذ ما ليس حق، و للحل هى خلق بيئه تعاون و تحديد مهام محدده لكل الأفراد و من الذى عليه القيام بذلك الدور هو القائد لفريق العمل مع المدير تدخل الزملاء ما هو إلا مسكنات.

المشاكل المتعلقه بالاقتصاد اى الماليات فاساسها الاتفاقات الخاطئه و عدم وجود عقود تبين فيها ما تم الاتفاق عليه. لكن إذا حدث خلاف فالذى عليه القيام بدور الحكم بينهما هو اى شخص له علاقه بالحسابات و الارقام. يبنى استراتيجيه الحل على التقييم التثمين و معرفة مصادر تمويل، الخلافات الماليا تنشأ من التقييم الخاطئ للأرباح و التقديرات الجزافيه و التعثر في السداد. فالتقييم و البحث عن جهات تمويليه هو الطريق الاقصر للحل و هذا في حالت التراجع أو الاستمرار.

المجالس العرفيه هى حاله وسط بين تجنب الصدام العنيف و بين المحاكم.

٢٠٢٢/٤/١٤

فلسفة التمكين

الصراع بين الحق و الباطل دائم ما بقيت الحياه فيه فترة سيادة الباطل على الحق اطول، و لعلنا نندهش من ذلك و نتمنى طول فتره سيادة الحق على الباطل. عندما ننظر الى ذلك الموضوع بشئ من التركيز و التفكير العميق نجد أن سيناريو ذلك الصراع لابد و أن يكون على هذا المنوال. ففى فترة سيادة الباطل تثار محفزات المقاومه لتقليص مساحة الباطل و القضاء على القادة و الاعوان و هذا من قبل دعاة الحق و أنصاره. فانتصار الحق هو الجائزه و المكافأة و العيش في ظل أحوال انتصار الحق صغيره لأنه ليس فيها محفزات و سرعان ما ينطفئ وهج انتصار الحق و يعود الظلام مرة أخرى لتثار محفزات المقاومه في النفوس مرة أخرى لينتصر الحق مرة اخرى.

الصراع بين الحق و الباطل ملائم للحياة الدنيا حيث في الاخره و عند الدخول الى الجنه لن يكون هناك صراع و إنما سياده الخير بمبدأ الوفره و بلا ترتيبات زمنيه أو مجهود او حسابات أو أولويات فقط تلبيه رغبات و طمانيه، ففي سيادة الحق في الدنيا هناك صراع ايضا أثناءها في المحافظه عليه و هناك أولويات و ترتيبات و عوامل زمن و مجهود غير وجود أعوان الباطل الذين لا ينتهون. نهايتهم في النيران يندمون على أفعالهم الشريره و اصحاب الجنه ينعمون كما ترغب شهواتهم التى كبتوها في الدنيا امتثالا لأوامر الله عز وجل و نواهيه. كما أن الامنيات في الدنيا لها تصورات مسبقه و نسعى لتحقيقها غير الامنيات في الاخره فإنها ستقوم على الفضول و التجريب حيث ترى العيون ما لم تراه من قبل فكيف يكون لديها تصورات فضلا على أن يكون لها امنيات. و كثيرا ما ذكرت بأن الفتره التى قضاها سيدنا ادم عليه السلام في الجنه ثم نزوله إلى الأرض لحمه و هى ليكون لديه تصورات يسعى في حياته على الأرض لتحقيقها.

يعقب كل فترة سيادة الحق التى لا تطول و التى هى فتره استراحه يليها فترات فتن يشعلها أعوان الباطل الذين ينتهزون فرصة التراخى و التهاون لينقضوا على دعاة

الحق ليطفئوا النور و يعيدوا الظلام. فبناءا على ما سبق يجب أن نعى تماما أن الحياة الدنيا هى دار ابتلاء و اختبار و مناهضة لأعوان الباطل. العمل على نشر الخير و تمكين الحق هو دور دعاة الحق و ليس عليهم انتظار النتيجه فهى في علم الله سبحانه و تعالى حيث العمل لتحقيق النصر لا يجب أن يكون الغايه و إنما العمل للامتثال لأوامر الله. و من هذا المنطلق لا يوجد ياس و لا يتسرب الإحباط عند رؤيه التنكيل لدعاة الحق و أنصاره و لا نحزن لتأخر التمكين التى هى بمثابة الاستراحه و التى سيعود الباطل مرة أخرى للمقاومه، و غالبا أعوان الباطل لديهم امكانيات أكبر و ذلك لأن دعاة الحق يبذلون اقصي طاقاتهم و يطلبون المدد من الله عز وجل الذى بتدخل في مرحلة ما ليعيد التوازن مرة أخرى. الفترات الانتقاليه سواء عند سيادة اعوان الباطل أو أنصار الحق هى فترات استبدال حيث الامتحان المرحلى انتهى ليعقبها فصول أخرى للصراع بين الباطل و الحق.

يقول الله عز وجل في سورة البقره "أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤) " فالبأساء و الضراء هو ما سيقابله أنصار الحق في صراعهم مع أعوان الباطل، و يقول ايضا "أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ' أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاء مَا يَحْكُمُونَ [سورة العنكبوت:١-٤]، فالحكمه من الصراع هو التمايز بين الخلائق من من أعوان الباطل و من من أنصار الحق، كما أن هناك نقطة أخرى يجب أن نذكرها في هذا الصدد و هى النصر أو السيادة كيف يتحقق و الاجابه عندما يتوقف الصراع و يكون هناك استسلام، جاء في القرآن الكريم لفظ قل جاء الحق و زهق الباطل اى هناك محو و ازاله تامه فكلما تقاوم فأنت لم تهزم و هذا هو المطلوب من دعاة و أنصار الحق بذل الجهد و التوكل على الله و هو من يحقق النصر، فإن تنصروا الله هذا هو المطلوب و النتيجه ينصركم الله كذلك في نهاية المطاف من بنصره الله فلا غالب له و طغيان

الباطل على الحق يكون عن اعراض المولى عز وجل و ليس غلبة أعوان الباطل، و اعراض المولى عن نصرة أنصار الحق لتقاعسهم و خذلانهم و هوانهم على الناس. فالتمكين يحقق الأمن بعد الخوف و الاستخفاف في الأرض فهذا موعود الله الخالق في إن الأرض يرثها العباد الصالحون.

٢٠٢٢/٤/١٩

رجال الدين

في البدايه لا يوجد مسمى رجل دين في الشريعه الاسلاميه حسب ظنى و ما اعتقد و إنما هناك علماء دين و يمكن أن نقول رجل ملتزم أو رجل صالح في ذاته أو مصلح لغيره. الحديث في تلك النقطه من باب هل يحق للجميع أن يتحدثوا في الشريعه و من له الحق في الفتوى أو الحكم على اجتهادات علماء الدين و من الذي يقع على عاتقه الدعوه و من الذي يطبق الحدود اسئله كثيره سنحاول توضيحها حيث في تلك الأيام التى نعيشها الآن نحتاج إلى ذلك بشده و ما ساكتبه من قبيل تذكير نفسي و محاوله البحث عن الصحيح و ليس من قبيل نصح أحد أو توجيه احدا و لست عالم دين و إنما شخص له اخطاء كثيره يحاول تصحيحها و أوثقها في سطور لعلى تعود إليها أو بكون هناك من يسترشد بها في طريق بحثه عن الحقيقه.

كل من يدين بالإسلام يحق له الكلام في الشريعه لكن هناك مستويات يجب الوقوف عند حدودها فالكلام بالمستوى الأول هو التبليغ على سبيل التذكير و النصيحه. و هذا التبليغ يشمل نقل حرفي لما سمع و هذا يمكن للجميع الكلام فيه و اذا أسفر الكلام عن تساؤلات هنا يبدأ المستوى الثانى و المنوط به فقهاء في الدين و الذى أعنى بهم هم الذين لهم قدر من الدراسه و التتلمذ على يد اساتذه أفقه منهم ينهلون العلم منهم و تمكنوا من تحديد إجابات على اسئله مكرره و دراستها و عليهم استخدامها في حالة السؤال عنها ياتى مستوى أعلى و هو عندما يظهر لهؤلاء الفقهاء اسئله جديده لم يكونوا على درايه بها هنا يأتى المستوى الثالث و الاخير و المنوط به علماء الدين الذين لهم مذهب و منهج تفكير و لهم القدره على الاستنباط و تاويل الأحكام و مدى ملاءماتها للعصر و ايضا يمتازون بالتخصصيه بمعنى منهم من له درايه أكثر في موضوعات المواريث عن الموضوعات الأخرى و منهم من له درايه بموضوعات الطلاق و الاحوال الشخصيه عن المواضيع الاخرى و منهم من هو على درايه أكثر بالسياسة الشرعيه و أمور الجهاد و القتال عن غيرها و منهم من له درايه بالعبادات عن غيرها و هكذا. فإذا طرحت مساله متخصصه يجب على الدعاه أصحاب المستوى

الاول سؤال الفقهاء أصحاب المستوى الثانى و هم بدورهم يذهبون إلى العلماء أصحاب المستوى الثالث فكل مستوى أدنى هو الذي يحاور المستوى الذي يليه و لا يصح أن يحاور الدعاه العلماء مباشره او العامه الفقهاء دون الدعاه و هذا في رايى ما سبب البلبله و الفتن و إثارة الحوارات حول المسأئل الدينيه حيث لا يعرف كيف يسأل و من يسأل و كذلك لا يعرف من يجيب كيف يجيب، و لكن إذا التزمنا بهذا التقسيم سيكون هناك إطار في المنافشه و يكون هناك لغه مشتركه مبنيه على أساس.

على من يبحثون في مواضيع الاسلام يطرح سؤال لهم و هو هل من حقهم السؤال في كل شئ و الكلام في كل المواضيع و الاهم هو كيفية السؤال. فالذي يبحث عليه أيضا الالتزام بالتدرج فلا يصح أن يبحث في السنه و هو ينكر وجودها و لا يسأل عن شرع الله و هو ينكر وجوده و لا يسأل عن احكام و هو ينكر السنه و لا يسأل عن الفقه و هو يقدح في ائمته. فالذي يبحث يحدد اولا ما هى الدرجه التى يقف عليها ليسأل عن ما بعدها و اذا افترضنا أن سلم التدرج في مواضيع الاسلام يبدأ في التعرف على وجود الله ثم على الملائكه ثم الرسل ثم الكتب ثم الاسلام ثم القرآن ثم السنه ثم التاريخ الاسلامى ككل فلا يصح أن تسأل عن أمر الا و انت مقتنع بما سبق.

من يتلقى عليه أن يعى اولا من يتكلم من تلك المستويات حتى يحدد مدى مصداقيه و كفاءة من يقول و أن يعرف الموضوعات التى يتحدث فيها و يختبر هل من يتكلم مقتنع بما سبقها من مواضيع فهى مرتبه بعضها على بعض. لهذا ناتى إلى الغرض الذى يرمى إليه من يتكلم هل التشكيك هل يريد صرف الناس عن أمر جلل هل يريد تفريغ المضمون و يصبح الأمر شكليات و مظاهر و مناظرات فقط. لهذا إذا اتضحت النوايا لابد من إظهار زيفه من قبل جميع المستويات لأن ما يطرحه هو عباره عن وباء فكرى و فيروسات ضد الاخلاق و المبادئ و يجب توضيح الأمور حول المواضيع المثاره بما يسبقها من مواضيع متعلقه.

الاسلام ليس فقط افكار و معلومات و إنما سلوكيات و اعمال و عندما نشير إلى توجهات الجماعات الإسلامية تجاه ذلك الموضوع نجد أنهم ردود فعل لوباء فكرى كما

ذكرنا سابقا استشرى بسبب التعامل الخطأ. بمعنى ظهور جماعة الإخوان كرد فعل لتناول قضيه الخلافه و سقوط راس الامه الاسلاميه، و ظهور السلفيه الجهاديه كرد فعل لظهور مواضيع تتعلق بالدفاع عن الامه الاسلاميه و ظهور السلفيه التى تركز على النصوص و مدى صحتها كرد فعل لتشكيك في السنه و الفقهاء و العلماء و التضييق على الدعاه، و الصوفيه كرد فعل التوغل في شئون الدنيا و الجاميه كرد فعل للخروج على الحاكم. تقاعس علماء الدين و تخاذل مؤسساتها هو ما أدى إلى حالة الفتن و البلبه و الفوضي التى نعيشها الآن. هل يستطيع أحد أن يتناول مواضيع الطب مثلا كما تتناول مواضيع الاسلام الاجابه لا لأنه سيظهر مدافعين و نقابات و تظهر صيحات مثل التخصيصه و هكذا المقصد تقاعس العلماء جعل اصوات يدعون أن لديهم المقدره في التفكير و اعطاء اراء حسب ما يقولون في صورة اجتهاد و هذا غير سليم لأن شروط الاجتهاد لها أيضا تدرج حسب المستويات المذكوره و كان الإسلام لا أهل له. صور القدح في الاسلام متنوعه مره بالحض من شأن العلماء باظهارهم في وسائل الإعلام كأنهم منافقين و مرتشين و لهم انحرافات نفسيه و الحض من زيهم و تطور الأمر لأن أصبح التشكيك في النصوص بعد أن كان مقتصر على العلماء و الفقهاء بل وصل الأمر إلى إلصاق ما ليس به. اتوقع في ظل ذلك الوباء الفكرى ظهور جماعات أخرى جديدة كرد فعل تجاه ذلك الفيروس الأخلاقية و السلوكى خاصة بعد القضاء على الانشطه الجماعيه الأخرى المهتمه بهذا الشأن.

٢٠٢٢/٤/٢٢

حكمة الصوم

حيث اننا نحيا في فترة مباركة و هى شهر رمضان المعظم فلنحاول أن نتدبر حكمه الصوم خاصة في ظل افكار شاذه و دعوات مسمومه تتناول تلك الفريضه و ذلك الركن في الاسلام بالقول التافه من قبيل ليس منه فائده و هو وسيله تعذيب. فالرد سريعا على تلك المقولات نبداها بالأساس الذي تبنى عليه تلك الأقوال لأن هدم ذلك الأساس يؤدى إلى هدم بنيانهم الذى يحاولون إقامته على شفا جرف هار فحتما سينهار بهم في نار جهنم. فالإساس الذي يستندون عليه هو الغرائز و الشهوات فهم يقولون حسب ادعاءاتهم بأنه تعذيب فهم يريدون شهوة البطن و بأنه مشقه لا فائده منه فهم يريدون الراحه و الكسل. و اذا نظرنا إلى أساس كل أفكارهم المسمومه التى تقدم في الإسلام كما يتوهمون و يتبعهم الغاوون نجدها تدور حول ذلك المعنى و هو تلبية احتياجات الرغبات و الشهوات فهم يريدون فى نهاية غاياتهم التحرر من كل التزام و لذلك يريدون الانسلاخ من كافة الأوامر الالهيه و عدم أداء الواجبات التعبديه. في حين أن الغايه النهائيه التى يسعون إليها لن تتحقق إلا في اتباع الأوامر و النواهى فالمتعه المحققه من تلبيه الرغبات و الشهوات لن تكون إلا في تنفيذ تلك الأوامر و ما يظنون أنهم سيحققونها بالترك و البعد واهمون و واقعون تحت تأثير التزيين من قبل الشيطان. فلنفرض أنهم تركوا الصيام مثلا و ظلوا يأكلون هل سينعمون الاجابه بالقطع لا فسيمرضون بالبطنه أما في حالة الصيام فهناك فوائد جمه منها راحة المعده و اعطاء فرصه لاجهزه الجسم من التخلص لكل ما هو ضار و سام و كذلك الشعور بالراحه ياتى بعد أداء مشقه محتمله فالاعتقاد بأن الراحه تتحق بمزيد من الراحه وهم بل العكس تعب و ملل و شعور بالاحباط و الاكتئاب و هكذا.

لكن لنتدبر في حكمه الصيام نجد أن حرف الصاد في كلمة الصوم تعنى القوه و التحمل و هذا ما نراه من الكلمات التى تتواجد فيها ذلك الحرف مثل الصبر و الصلابه و يمكن ادارج كل معانى الكلمات التى تحمل ذلك الحرف للحكمه من الصوم. و معا نرى أن تلك الفريضه مرتبطه بزمن و اذا ذكر الزمن لابد و نذهب الى

الكواكب و تكوين الكون و حركته و التى تدفعنا إلى وجود علاقه بين الجسم البشري و الكون تلك العلاقه تتمثل في الطاقه التى تمثل كماده شحن للجسم، و تلك ملحوظه علينا اتباعها في كافة العبادات المتعلقه بالزمن و دراسة تلك النقطه بإمعان سوف تفيدنا بالكثير من المعلومات. فكرة الامتناع عن الطعام و الشراب أو ممارسة الشهوات في إطارها الشرعى تجعلنا نتعلم التحكم و السيطره على النفس و اذا استطعت السيطره على نفسك يكون السيطره على باقي الأمور سهلة ميسورة. الاختبار في التحكم بالنفس أمر مطلوب و من غايات الدعوه الاسلاميه التى هى عباره عن أوامر للحلال و نواهى عن الحرام و لن يتحقق ذلك إلا بالقدره و السيطره على النفس. و اعتقد بان ذلك المفهوم هو ما أراد اختباره سيدنا طالوت في أفراد جيشه الذي سيهاجم به الظالمين. و بعد آخر في تلك النقطه هو رفع درجة التحمل للمشقه و التى أقصاها المشقه الملازمه للنفس في كل وقت و مكان.

السنن المرتبطه بتلك الفريضه من الصلاه و الذكر و قراءة القرآن و الزكاه و الصدقات و قيام الليل و التهجد و الاعتكاف نجدها كلها ترتبط بالنفس لتزكيتها حيث كل أركان الإسلام مجتمعه تكون مرتبطه بتلك الفريضه ، و لعلنا نلاحظ في حديث أركان الإسلام أن ترتيب ذكر الأركان له حكمه و غايه و أنها مراحل متدرجه يبنى فيها كل ركن على سابقه بمعنى الصلاه تحتاج إلى الشهاده و الزكاه مرتبطه بالصلاه حيث أنها عباده اقتصاديه اذا افترضنا أن الصلاه عبادة اجتماعيه و الشهاده و الصوم مرتبطون بالزكاه و الصلاه و الشهاده و ايضا يستحب أداء زيارة بيت الله الحرام في عمره لها ثواب كبير في ذلك الشهر الفضيل. و كما ذكرنا أن أركان الإسلام تركز على الجماعه و تقويها و نجد ذلك في صفوف الصلاه التى تقوى الروابط و العلاقات و أن الزكاه عباده ايضا جماعيه تحقق التكافل و تلبى الاحتياجات تاتى مرحلة الفرديه التى تتربى على النهج المستقيم و ذلك بالصيام، فالأركان الأخرى يمكن أن يكون فيها رياء أما الصوم فلا، حيث الرياء التظاهر بالصلاح مع أداء العمل لكن بنيه مغايره تريد وجه

الناس و ليس وجه الله و أما التظاهر بالصيام و انت مفطر لا يكون رياء و إنما خداع.

درجة النجاح في اختبارات الصيام تكون بينك و بين ربك لذلك قيل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى و انا اجزى به. نجد ايضا ارتباط الصيام بالجهاد لأن ثمرة تربيه الصيام هو تربيه الفرد على التحكم في نفسه و خاصة في اتخاذ القرارات المدروسه و ليست الانفعالية كما أن رفع درجة التحمل هى من صفات المجاهد في سبيل الله.

الجزاء في الاخره للصائمين هو دخول الجنه حيث مخصص لهم باب فيها يقال له الريان و نرى الاسم يوحى بالرى و السقيا بعد العطش مما يجعل النفس في طمانينه.

و المتعه الحقيقيه تحدث بعد مشقه و بذل جهد فلقد قيل للصائم فرحتان إحداهما عند فطره و الاخر.ى عن لقاء الله و يمكن أن نشير إلى أن المولى عز وجل في سبيل تقريب الوعد يجعل هناك محطات كنموذج في الحياة الدنيا كبروفه لما يحدث يوم الحساب و لذلك تذكر الآيات هذا المعنى مثل و الآخرة خير و ابقى و أن متاع الدنيا قليل و هكذا فكل ما نراه من صور المتعه و النعيم في الدنيا فهو من قبيل الصور او البروفه لما سيكون حقيقه في الاخره.

تقبل الله منى و منكم صالح الاعمال.

٢٠٢٢/٤/٢٣

المترادفات المماثله

أثناء الحديث يحتاج المتكلم إلى الامثله و التشبيهات و المترادفات لتقريب المعنى و التأكيد عليه للاهميه. و من هذا المنطلق توقفت عند ايه "أن الشرك لظلم عظيم" ، فلقد قيل في أمر الشرك تحذيرات كثيره منها أن كل الذنوب في حق الله سبحانه و تعالى يمكن أن تمحى إذا تاب منها و استغفر الا الشرك الذى يحتاج إلى تجديد الإيمان فإنه يعد بمثابه اولى درجات الخروج من المله التى أعلاها الكفر و ما بينهما إنما. ما هو معلوم من الدين بالضروره و منها الاستهزاء بالله و بالرياض و الآيات و الصحابه و السنه كل ذلك يحتاج إلى تجديد الإيمان. فالشرك يتسرب إلى القلوب كدبيب النمل، و يعنى الشرك عدم أفراد الله في العباده و التى تعنى ألاوامر و النزاهة فإن الحكم لله و أنه صاحب النعم و لا يوجد سواه و من جرت على يديه النعم لأحد أو كان سببا فيها فهو من تيسير الله جل شأنه، و كثيرا ما كان يتعوذ سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم من الشرك الخفى و الذى هو فى مفهومه الرياء، و لأن الوقوع في دائرة الشرور يكون بمثابه وقوع فريسه في شراك العنكبوت كلما حاولت جاهدة الفرار فإنها تغرق أكثر حتى تفارق حياتها. فالإسلم البعد عن دائرة الشر و البعد عن المنطقه الرماديه التى يختلط فيها الحلال و الحرام.

و عند التفكير فى تشبيه المولى عز وجل الشرك بالظلم العظيم نجد أن مترادفات الاثنين يمكن أن تغنى وجود أحدهما في الموضوع المثار، بمعنى إذا كان الحوار يحكى عن أمر فيه ظلم فهناك معانى و مترادفات لها مثل سلب حق أو قهر أحد أو تغيير نفسية امرئ إلى الحزن أو استعمال القوه في أمر شر و هكذا فكل تلك المعانى و غيرها تتواجد في مترادفات الشرك الذى فيه إسناد حق لما ليس بأهله و الالتجاء إلى أحكام من ليس له صفه و إلصاق صفات غير حقيقيه إلى من لا يستحق و هكذا. فاقرار المولى عز وجل بأن الشرك لظلم و عظيم ايضا لإضفاء الوصول إلى أقصى الاحساس بالمترادف و المعنى اى أقصى حد، كما أن وجود كلمة الظلم بعد الشرك تشير إلى أن هذا الظلم أمر كبير و لقد صدق من قال إن الظلم ظلمات يوم القيامه و

ايضا من الأحاديث اتقى دعوة المظلوم فليس بينها و بين الله حجاب. فمن استطاع أن يظلم دخل في اختصاصات الله عز وجل الذى لا يظلم أحدا مثقال ذره فهو العدل المطلق.

و بمزيد من التدبر في معنى تلك الايه يمكن أن نصل إلى أن آثارة ذلك الموضوع تدعو إلى أن نتجنب الاثنين معا فالاقترتب من أحدهما يؤدى إلى الآخر و بمستويات متدرجه أولها ظلم لنفسك لانك ستوردها المهالك إلى ظلم الآخرين و هذا الأمر يؤدى إلى خلل في منظومة الكون التى ستنتج الشر و الفساد و الاقتراب من تلك الأمور تعد من عالم الأمر و الخلق فيتدخل المولى عز وجل لتصحيح المسار في حالة عدم التراجع. ذلك المفهوم من الايه متواجد في أكثر من قضيه مثل الربا و البيع فهى ايضا قضيه هامه و اراها تعنى علاقة العباد بعضهم البعض و الخلل فيها تردى إلى الفساد و إرباك منظومة عالم الأمر و الخلق و هذا من اختصاصات الإله فيتدخل للتصحيح و قضية الشرك و الظلم تعنى علاقة العبد مع ربه و هنا يمكن أن أوضح شئ و هو أنه لا توجد حدود فاصله بين مدلول المعانى و المترادفات بمعنى وجود خط فاصل يمكن تحديده لنقول هناك تغير المعنى للنقيض و لكن يمكن أن نقول بأن هناك منطقه يختلط فيها تضاد المعانى و البعد عن تك المنطقه في اى اتجاه يؤدى إلى وضوح المعنى و لهذا قضية الشرك و الظلم هى في معانيها أقرب إلى علاقة العبد بربه أكثر من علاقة العبد بغيره و هذا المفهوم معكوس في قضية الربا و البيع فهى علاقه بين العباد بعضهم البعض أكثر من علاقه العبد بربه. و يمكن القياس على ذلك فى محاولات الفهم للقضايا المختلفه و خاصة عند اتخاذ قرار.

٢٠٢٢/٤/٥

اثبت الأيام أن الدساتير و القوانين الوضعية لم تحقق العيش الحسن في البلاد، بل لقد ظهرت فئات هم من واضعوها الا و ينفذون من ثغرات و ياخذون معهم الجناه ليبقى المجنى عليه وحده يعانى من ويلات الظلم. فهى تؤسس لضبط السلوك و تجعل الشرطه هى العصا الغليظة التى تطبق الأحكام القضائية. و للاسف لم تحقق تلك المنظومه المرجو و المبتغى في جعل الحياه يسودها العدل بالاضافه لطول التقاضى لعدم ثبوت الادله و لعل الظالم ألحن في عرض قضيته.

لو نظرنا إلى سلوكيات الناس نجد أنها مبنيه على معتقدات و ثقافات و وعى فعند محاولات ضبط السلوك ليسير في الطريق القويم يكون الأمر أشبه بالتعامل مع الأعراض لتسكينها و ليس علاج السبب لازاله المرض بالكليه. و بهذا لا تحقق القوانين الوضعية المأمول من حياة يسوده الأمن و الطمأنينة حياه يعرف كل فرد فيها حقوقه و ما عليه من واجبات. و بنظره تحليليه و ليست دعويه قائمه على التفكر و التدبر نجد أن الاولى هو وضع دساتير و قوانين لضبط القناعات و المعتقدات و الثقافات لأن في ضبطها سيكون السلوك بالتأكيد مستقيم غير منحرف، كما أن السلوكيات التى ينتج عنها اثار يري مظاهرها الماديه و المعنوية في الواقع يجب أن تتوافق مع المنظومه الكونيه. الأمر هام و علينا الإنتباه و لعل ما يذكر هو الاجابه على التساؤلات حول وصول المعيشه إلى الضنك و هذا لا يعنى قله الموارد فقط و انما الضيق في الصدور كأنما يصعد إلى السماء حيث ترى الوجوه حزينه و تقرأ فى العيون فقدان الأمل.

فضبط القناعات و المعتقدات طريقها الشرائع السماويه و هذا لانها منزله من الذى يعلم السر و أخفى و يعلم ما في الصدور و يعلم الغيب. فكل هذا محقق في احكام الشرائع ، و للتأكيد مرة أخرى ذكر هذا الكلام من قبيل التحليل و الفكر و ليس من قبيل الدعوه و ترقيق القلوب. فالاحكام في الشرائع تعادل القوانين المنبثقة من الدساتير الوضعيه و لكنها تضبط المعتقدات و ليس السلوك. الأحكام جاءت متوافقه مع فطرة

الناس التى فطرها الله عليها و ايضا متوافقه مع منظومة الكون و عدا ذلك يكون هناك خلل يترتب عليه فساد و فتن.

هناك أمر آخر و هو أن الأحكام في الشريعه عند تنفيذها نجد أن المذنب هو من يطلب تطبيقها عليه لأنه يعتقد في حساب الاخره و يريد التطهر و الغفران، كذلك من بيده سلطة التنفيذ و هو الحاكم أو ولى الأمر فإنه يسلط الضوء على الجريمه و ليس الشخص و هذا هو الأساس نجد مثلا سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم عندما جاءه أسامة بن زيد الحب بن الحب يشفع لامرأة غنيه فقال مغاضبا اتشفع في حد من حدود الله يا اسامه و قال ايضا لو سرقت فاطمه بنت محمد لقطع محمد يدها نرى في ذلك ذكر الجريمه في الأساس ثم بعد ذلك الأشخاص لتحقيق العداله و تناول الجريمه استئصال الخبث الذى قد يفسد المجتمع. و نرى ايضا في السيره قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن الغزو و اختلفوا اعذار للتقاعس حيث قام سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم بعزل الناس كلهم عنهم ز ليس عزلهم عن الناس فلا يخالطوهم بأى شكل من الأشكال. فالمغزى هنا الذنب و الجريمه و ليس الشخص، المهم تقويم المعتقد و الفكر و التذكير في حالة النسيان. و طلب إقامة الحد إذا وصل للحاكم فيصبح هناك حق مجتمع و هذا له أيضا عقوبه ، فإذا كان هناك جريمه أو ذنب و تم التوبه منها و رد الحقوق لأصحابها فهذا أمر جيد و لكن إذا وصلت للحاكم فيجب أن تطبق و لنا في قصة المراه التى زنت و طلبت إقامة الحد عليها فأمهلها سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم حتى تلد و حتى يفطم المولود كل ذلك لربما هربت المرأة و لكنها هى من أراد التطهر الكامل بإقامة الحد عليها.

السؤال الذى يطرح الان و هو كيف تنظم الاحكام الشرعيه حياتنا لتكون بديل القوانين الوضعية. يمكن الاجابه في الالتزام بأوامر الله عز وجل و وصايا سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم و تحويلها إلى قوانين. و لتحقيق ذلك علينا مثلا تحويل كل ما هو متعلق بالاسره من أوامر و نواهى بشأنها إلى قوانين، كل ما هو متعلق بالجيران و حق الطريق و البيوت الغير مسكونه في قوانين خاصه بها، كل ما هو متعلق بالبيع و

التجاره و التعاملات الماليه في قوانين، كل ما هو متعلق بالتعامل مع المخالفين في العقيده و الأمور العسكريه و المعاهدات في قوانين، كل ما هو متعلق بالتعليم و الثقافه و الوعى يكون في قوانين ، اى تحويل كتاب الفقه و خاصة جانب المعاملات إلى قوانين بالاضافه الى الاحاديث المرتبطه.

فى حديث كلكم راع و عليه مسؤليه تجاه رعيته أرى لتحويل تلك الوصيه إلى واقع يكون من خلال معرفة الأحكام من الأوامر و النواهى و الأحاديث المرتبطه لعرف كل فرد ما حقه و ما هو الواجب عليه. دور الخطباء مهم في التذكير بتلك الأحكام و الوصايا و كل راعى عليه تعلمها و مدارستها و تطبيقها و إلا يعتبر مقصر. بذلك المنهج و هذا الأسلوب في التطبيق سيرفع عن كاهل الدوله الكثير من الأعباء و تتفرغ لتوفير المناخ الصحى و تهيئة البيئة للنمو و الازدهار و الرخاء و الاقتراب من العيش السعيد.

٢٠٢٢/٥/٨

التدمير الذاتى

خلقت الحياه من العدم و ايضا تصير طوال بقائها إلى الفناء. و لعل المقابل للفناء في الدنيا الخلود في الاخره و تلك حقيقه يجب أن ندركها و نسير حياتنا وفق ذلك و هذا من المنطق، فكيف نركز على فتره المكوث الأقل و نترك الخلود. لقد فطن ابليس إلى تلك الحقيقه حيث استند إليها في اغوائه لسيدنا ادم و زوجه فقال لهم هل أدلكم على شجرة الخلد و كمثل دس السم في العسل، فالاولى التركيز على الخلود. مراحل الفناء في الحياه داخل المخلوقات نجدها في صور كثيره مثل تحول الإنسان من الطفوله إلى الصبا إلى الشباب إلى الكهوله ثم الموت، كذلك النبات يتحول من كونه بذره إلى نبات مستقيم إلى شجرة كبيره تخرج ثمار ثم يصفر و تتساقط الاوراق ثم يكون حطاما. النظر إلى التفاصيل في تلك المراحل نجد أن الفناء الذى آخرة الموت و العدم موجود في تفاصيل الحياه و على مستويات كثيره. بمعنى أن الفناء موجود في الكليات و الجزيئات فالحياه كلها ستزول و كذلك المخلوقات فيها ستزول ايضا. فلو نظرنا إلى تفاصيل الإنسان للتعرف على آلية هذا الفناء نجد أن السمات الوراثيه لها دور كبير في تلك القضيه. فتوالد الأجيال بعضها من بعض يسبب في ضعفها إلى أن تفنى، و لقد قيل في هذا الشأن في السنه النبويه أنه عند الزواج يفضل التزاوج ممن هم ليسوا أقارب و هذا ليقلل الذهاب سريعا إلى الفناء. نجد ايضا هناك ما يسمى الاصطفاء ليس فقط على حسب الالتزام و الدين و إنما ايضا على حسب السلاله فلقد اشير إلى ذلك المفهوم في القران الكريم بأن الله اصطفى ادم و نوح و ال ابراهيم و ال عمران اى أنهم سلالات نقيه سيكون لها تأثير و شأن في الحياة الإنسانية كلها. و نفهم أن سيدنا ادم سلاله نقيه حيث لم يدخلها الفناء بصورة كبيره لأنه الإنسان الاول و كذلك سيدنا نوح حيث كان الاقرب في الزمن لسيدنا ادم عليهما السلام، لكن في حالة سيدنا ابراهيم عليه السلام حدث بذل مجهود شخصى لتحقيق الاصطفاء فلقد وثق القران الكريم حالات التنظيف الداخلى و معالجه النقص في التكوين، مثل فلما اعتزلهم و مثل انى ذاهب الى ربى سبهدبن مثل قوله لوالده سلام عليك ساستغفر لك ربى. اى أن

الاصطفاء يمكن أن يكون جينى أو نطلق عليه تصحيحى. نصل من تلك المفاهيم إلى أن الفناء موجود في التكوين و هناك صراع بين متطلبات الخلقه الوراثيه و بين الرغبات النفسيه الانتصار فيها هو ما يحقق الاصطفاء و يقلل من سرعة الفناء. العوامل التى تسرع من الفناء يعلمها ابليس تماما و يركز عليها في وسوسته. الغفله ايضا و الايلاف تجعل أمر حياه الانسان كعربه تسير بلا سائق على منحدر. أمر تأثير العوامل الوراثيه على السلوك يمكن أن يكون معتبر في إطار تلك المفاهيم حيث يمكن أن يقال الغباء وراثه و ارتكاب المعاصي و الميل إلى التخريب و غيرها ممن يدخل في وجودها التأثير الوراثى أو ما يطلق عليه احيانا الطبع حيث نقول طبعه كده. فأظن أن التكوين الفاسد أو الضعيف أو الذى به خلل لا ينتج منه أمور حسنه. لكن هذا ليس مدعاه إلى الرضوخ و التسليم و إنما هو قابل للتصحيح و التعديل من ليس مصطفى جينى عليه التحول إلى الاصطفاء التصحيحى. و لكن في البدايه تحديد الخلل و تسليط الضوء عليه و العمل الجاد إلى تغييره للأفضل. و اعتقد ان عمليه الاصطفاء لبشر على هيئة رسل و مصلحين هى منحه من الخالق سبحانه وتعالى الذى يعلم السر و أخفى للتصحيح ليس السلوك الدينى فقط و انما التكوين الجينى ايضا. و هناك تأثير للتكوين الجينى يظهر على هيئة سمه لمجتمع و تكون كلعنه تصيب أفراده كلهم الا فى ما ندر مثل قوم لوط نلاحظ أن لجوئهم إلى الشذوذ ليس فقط لمعتقدات فكريه خاطئه أو نمط سلوكى غير سوى انا ايضا له أصل من سمات وراثيه، مثل ايضا قوم سيدنا نوح الذى دعا عليهم رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا انك أن تذرهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا، و كذلك باقى الأقوام الذين هلكوا و حكى عليهم القران الكريم و الذين نجوا هم من دخلوا إلى زمرة الاصطفاء. لقد صدق من قال يخرج الحى من الميت اى الحياه من الموت و يخرج ايضا الميت من الحى ، إدراك عملية التدمير الذاتى هى أمر هام في فترة الاختبار الدنيوي للفوز بالخلود الجميل في الاخره.

٢٠٢٢/٥/١٢

بؤرة التفريعات

بنظره على الأخلاقيات و السلوكيات التى تسود حياتنا نجد أنها تصل الى منطقه مركزيه هى ما تتفرع منها كل ما نراه من مظاهر. تلك البؤره الأصل هى ما يجب أن نصل إليها بالبحث و التحليل و التدقيق لتحديدها ليكون التوصيف و ما يقرر بشأنها يسير في الاتجاه الصواب. فالمظاهر المستشريه مثل الكذب و الخداع و المقارنه و التكبر و العبوس و ما الى ذلك عندما تحاول أن تجد تفسير لوجودها نجد أنها تتلاقى مع بعضها البعض في منطقه و هى حب الذات. و هذا مرض يصيب النفس بدايته و كيف وجد فيها سوف نلقى الضوء عليه لاحقا و لكن نتابع مراحل تحول ذلك المرض في النفس فنجد أنه يتحول الى تضخم في الذات فيؤثر على مناطق التفكير و تنشأ داخله خيالات لترضيه هذا التضخم و لكى يشعر بالراحه و التوازن النفسى فإنه يسعى إلى تحقيق ذلك بمحاولات عديده لإثبات هذا الشعور داخله و ايضا في عيون الآخرين حتى و لو لم يكن هناك اقتناع من الناحيتين و هنا تتأكد حقيقه ليس كل ما هو ظاهر يدل على حقيقته و الحقيقه يتعامل معها بالرؤيه و ليس النظر.

الصراع بين محاولات ترضية الذات داخليا و خارجيا هى ما تظهر الأخلاقيات و السلوكيات في حياتنا فنجد المبالغه في المظاهر من خلال اقتناء الغالى سعرا و ليس قيمه و امتلاك ما ليس له داعى و ذلك بغرض التفاخر و التباهى. كذلك الجدال و المراء لاظهار الثقافه و ادعاء المعرفه، و ايضا الاستخدام السيئ للسلطه و القوه و النفوذ و المنصب و العلاقات. كل ذلك و غيره من ما يترتب مظاهر سببها حب الذات و الفهم الخاطئ للوجود و عدم إدراك الهدف من التواجد في تلك الدنيا و الاعتبارات و القناعات و التفسير الخاطئ و الفهم المغلوط لتلك القضايا يجعل الإنسان أما أن يتبنى فهما لقى صدى مع هواه فتبناه و استسلم له و كان الأولى الاجتهاد في التوصل إلى الحقيقه و مسك طرف الخيط و التدرج معه للتأكيد و حتما سيكون هناك توفيق و هدايه من الله عز وجل.

حب الذات يعمل في النفس كمثل الفيرس يصيبها في حالات الضعف عن طريق استهدافها من قبل الشياطين بالوسوسه أو مثلا كما نهانا سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم عن المدح حيث قال إذا رأيتم المداحين فاحثوا التراب في وجوههم و ايضا تأكيد على كراهة ذلك الفعل قوله لقد قتلتم صاحبكم عن طريق مدحه.

بنفس المنطق الذي اتبع في طرح تلك القضيه يمكن التعامل مع المظاهر المرصوده و المترابطة مع بعضها البعض في نقاط مشتركه و بتتبع مناطق التلاقي للوصول إلى البيره المركزيه حينها سوف تتضح الأمور و يمكن التعامل معها على حقيقتها.

٢٠٢٢/٥/١٧

الروابط الكونيه

هناك اتصال بشكل مباشر أو اخر بين مكونات الكون كلها كبرت كانت أو صغرت.و لتقريب ذلك المعنى في الأذهان لنتتبع مادة مثل الحديد الذى انزل فيه بأس شديد و منافع للناس، نجد أنه جري عليها عمليات الكشف و الاستخراج ثم التنقيه و التشكيل، فتلك المراحل كلها يربطها بشكل رئيسي مادة خام الحديد، و لنأخذ من ذلك المفهوم أن هناك اصل للتفريعات. عند التعامل لابد من تحديد اى المراحل التى توضع تحت الأضواء لأن كل مرحله لها آلياتها و أسلوب في التعامل.

استخلاص ذلك المفهوم و تحويله إلى حكمه يمكن استغلالها في أمور أخرى، بمعنى التعرف على الأصل و تتبع للتفريعات ثم تحديد اى المراحل التى تؤخذ في الاعتبار. كذلك عند التعامل هناك ما يعرف بالتدرج الذي يبدأ من نقطه و ينتهى إلى نقطة أخرى، فإذا افترضنا أن التعرف على المرحله يكون في المستوى الأفقي فان التدرج يشير إلى الارتقاء و العلو و الى الاتجاه الراسي. أمر آخر هو الفرديه ام الجماعيه و ايضا أمر هو الذاتيه و الغير. و التفصيل في تلك النقطه هو الاجابه على تساؤل في ان القضيه المطروحه للتعامل هل تخص شخص واحد فردى ام مجموعه لأن كل توصيف هو الآخر له آلياته و أسلوب تعامل، كذلك الذاتيه و الغير بمعنى هل القضيه المطروحه تخص شخص بذاته و عينه ام تخص اخر لأنه ايضا كل توصيف له أسلوب تعامل.

نستخلص من ما سبق أن الكون كله مترابط مع بعضه البعض و يعزى هذا أن فهم تلك الروابط يمكن أن تعطى حكمه يمكن التعامل معها في قضايا أخرى، و من معرفة الروابط يحب تحديد الاصل و الفروع ثم الوقوف على مرحله ثم تحديد التدرج و توصيف الفرديه أو الجماعيه و تحديد الذاتيه أو الغير.

من خلال ما سبق يمكن أن نأصل قضيه المفهوم و المدلول و هذا سوف يفيد في قضيه التطبيق و الذى يدخلنا في موضوع اخر مرتبط مما نشير إليه. و هو الجهاد في سبيل الله و لقد أوضحنا في سطور سابقه باستفاضة ذلك المعنى و لكن في عجاله

لأهميتها في السياق نوضح أن الجهاد يبدأ من نقطة الانتهاء من التفكير و البدء في التنفيذ الذى إذا كان يؤدى إلى نتيجه خير و عمران في الأرض فيكون هذا سبيل الله عز وجل. لأن سبيل الله سبحانه و تعالى هو كل ما يؤدى نهايته إلى الخير و الصلاح و العمران و السلوك الحسن اى كل ما هو جميل. و هذا الجهاد هو أعلى مراتب العباده التى تصف كل عمل مغلف بنيه عمل الخير إلى الله عز وجل، و اثر هذا الجهاد على الذات هو الحصول على الرزق مما يخصص من نعم الله سبحانه و تعالى. و تلك قضيه هامه حيث تؤكدها ايه "و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون ، ما اريد منهم من رزق و ما أريد أن يطعمون" فموضوع ارتباط العباده بالرزق أمر يجب الوقوف عنده اى أن الجهاد في سبيل الله لكى تحصل على الرزق من نعم الله التى لا تحصي و لا تعد لا سبيل له إلا بالعباده و غير ذلك هو ابتلاء و فتنه للاختبار.

الجهاد له وسائل عديده منها اليد أو الكلمه أو القلب و اذا كانت باليد و معها سلاح يسمى القتال.

٢٠٢٢/٥/١٨

هناك مسار لكل اثر على وجه الارض سواء إن كان معنويا أو ماديا معرفته له فوائد كثيره منها الاهتمام الاكثر بذلك الأثر و الاصرار على أن يكون دائما في اتجاه الخير و العمران. الأثر هو النتيجه لسعى الإنسان على الأرض ربما يكون فكره او ربما يكون إحداث تغيير مادى في الأرض ملموس. هذا الأثر هو ما سوف تحاسب عليه في الاخره و هو ما يكون له مردود عليك سواء بصوره مباشره او غير ذلك.

مسار وجود ذلك الأثر للمعرفه هو الإلهام أو الخاطره ثم الفكره ثم الشروع فى التنفيذ. فى كل مرحله يمكن التصحيح و خاصة كما ذكرنا الأفضل أن يكون في اتجاه العمران و الخير و غير ذلك أما تعمدا أو ناسيا أو عدم فقه الأمور و تقدير بصوره خاطئه أو وجود عدم مقدره على الفهم الاسباب ستؤدى إلى انحراف الأثر الى الخراب و الدمار و الشر و الفساد. في كل مرحله يمكن التصويب لكن إذا انتهت فتره التفكير إلى التطبيق ستنتقل إلى التعامل مع مردود الأثر فإن كان خيرا فيكون بزيادته و الاستفاده القصوى منه و إن كان غير ذلك فيكون العمل على ازاله الأضرار و التخفيف من ويلاتها.

و لعلنا نلاحظ أن أول خطوه في مسار الأثر هو الالهام أو الخاطره و هناك نركز على أنه ربما تكون تلك الخاطره أو ذلك الإلهام أما من قبل الله عز وجل أو من قبل الشيطان عليه لعنة الله. و عندما سأل الصحابه عن كيفيه التفريق بينهم قال سيدنا محمد صل الله عليه وسلم أن إلهام المولى عز وجل هو ايعاد بالخير و خاطرة الشيطان هى ايعاد بالشر. و تلك النقطه هما توضح انك لا تهدى من احببت و لكن الله يهدى من يشاء، و توضح ايضا وزين لهم الشيطان أعمالهم.

الاهتمام بموضوع الأثر لأنه هو خلاصة و نتيجه سعى الإنسان هو ما يشكل حياة الناس و يتأثرون به. تلك الخاطره تنتقل فى مسارها إلى أن تكون فكره و اهميتها تكمن في أنها ستتحول أما إلى حكمه يقاس عليها و تستقر في القلوب أو ستنتقل إلى مرحله تاليه و هى السلوك الفعلى الذى ينتج عنه الأثر المادى. لذلك حذرنا سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم من الأفكار خاصة الشاذه التى ستؤدى إلى حكمه خاطئه فاسده

يقرر و يقاس عليها أمور مستقبلية مثل الشرك الخفي و منها الاسئله التى تتعلق بالاله، و العقل لن يستوعب الاجابه لخطأ السؤال و لعدم المقدره على الفهم كمثل التساؤلات من خلق كذا و خلق كذا إلى أن تصل بعد الاجابه في النهايه إلى أنه الله جل شأنه و تبدا بعد ذلك في تجاوز حدود و قدرات الفهم لدى العقل البشرى و تسال من خلق الله عز وجل و هذا سؤال خطأ لا يصح و الاجابه عنه خارج حدود قدره العقل على الفهم. فالخلاصه ايضا و ما نؤكد عليها في ذلك الصدد هو أن النبي محمد صل الله عليه وسلم لم يقصر في الجهد لتوصيل الخير للبشريه حتى في مرحله متقدمه ، فهو يصحح الأفكار كما أنه يقوم السلوك و يوضح كيفيه التعامل مع نتيجته.

المرحله التاليه للفكره و هى السلوك هامه جدا و خطيره و يجب ضبطها جيدا و من وجهة نظرى لن يتم ذلك الأمر إلا بإلقاء الضوء على ما افترضه و هو علم التصورات و بالضروره هو علم كما اتخيله له اصول كأساس له و بناء يوضح الإطار و التفريعات و المراحل و المستويات. هذا العلم أراه هاما لأنه له دور كبير في السلوك و بالتالى الأثر الناشئ، لهذا تعلمه و التركيز عليه يمكن أن يحسن من السلوك و يؤكد على توجيه الأثر الى الخير و العمران. فالاصل لهذا العلم هو الركائز التى تستقبل الفكره من المرحله السابقه في مسار الأثر قبل الانتقال الى السلوك، ثم ندخلها في طور التخيل لاحتمالات التنفيذ اى تعتبر تجربه قبليه قبل التنفيذ في الواقع الفعلى. فالفكره توضح موضوع الشروع للفعل أما التصورات فهى توضيح كيفية الشروع. و ركائز التصورات هى تخيلات الاحتمالات الحدوث و عند الاستقرار على أحد الاحتمالات ننتقل في علم التصورات إلى مستوى آخر و التأكيدات و خاصة على احتمالات النتائج لذلك الاحتمال اى بشئ أكثر تفصيلا و خاصة في درجة الاجاده و مقدار النسبه للنجاح.

ينقلنا هذا الحديث في علم التصورات إلى ما يمكن أن يرتبط به من موضوعات يمكن أن توسع المدارك و تزيد درجه الفهم. من تلك الموضوعات المرتبطه هى نظريه الاوتار الفائقه أو ما يتعلق بها مفهوم الأكوان المتوازيه، يمكن أن ندرك ذلك الأمر في

علم التصورات خاصة في الأصول و هى اعتبار الاحتمالات التى ترتكز عليها الفكره هى تصورات لأكوان متعدده لما سيكون مستقبلا عند التنفيذ الفعلى لاختيارك لا كون ستعيش فيه هو قرارك و ستتحمل نتيجته على ما تركته من أثر. و من الموضوعات المرتبطه و تتعلق بذلك الموضوع هو ما يسمى بقانون الجذب الذي يمكن تفسيره بأن الاستقرار على أحد الاحتمالات يحقق قانون الجذب لأن هذا الاحتمال هو موجود في أحد الأكوان بمفرداته و انت قررت تعيش فيه و هذا سيتحقق.

النقطة الاخيره المرتبطه و المتعلقه بذلك العلم و الموضوع المثار لعدم الوكاله و ضياع الفكره الرئيسيه هو فهم القدر في ظل تلك المفاهيم. يمكن أن نشير إلى أن الله سبحانه و تعالى كما وصلنا بأنه جل فى علاه أو ما خلق هو القلم و قيل له اكتب كل ما كان و سيكون و تحقق بكلمة كن، فكل ما سيكون هو خلق كل الاحتمالات في الكون و اختيارك لايهم هو قدرك الذى قررته و بعلم الله عز وجل.

قبل البدء في إجراء أى سلوك سينتج عنه اثر يحب التمهل و الاعتناء بالتصورات بدون مبالغه و البقاء عندها للخوف من التجربه أو تحمل النتيجه.

٢٠٢٢/٥/٢٥

النظام الكونى

يتأكد كل يوم أن الكون و ما فيه يسير بنظام محكم دقيق. و اذا حدث خلل نتج عنه فساد فذلك ايضا داخل التدبير الآلهى المحكم حيث كونه أحد الاحتمالات و عند توقف سبب الخلل يعاد الكون إلى نظامه الاول. و اذا أردنا أن نتحدث عن هيكلة ذلك النظام و تفاصيل أدائه بغرض توسيع الأفق و إعادة النظر بصورة مختلفه ربما نستنتج ما يجعلنا نفهم حقيقة موجودات الكون و بالتالى تحقيق الاستفاده القصوى "هو الذى سخر لكم ما في السموات و ما فى الأرض جميعا ....".

نجد أن النظام الكونى فيه جزء يخص مكونات الكون من السماوات و ما فيها و الأرض و ما عليها، فالسماوات فيها الكواكب و النجوم ووو... و الأرض و ما عليها من الجبال و البحار و الأنهار ووووو.... و جزء يخص المخلوقات من ما فيه حياه و أرقاها الإنسان. الكتاب السماوى الذى اختتم به الكتب السماويه الأخرى و هو القرآن نلاحظ فيه أنه فى تلك النقطه قد ركز على الشمس و القمر في ما يخص السماوات و ركز على الجبال و البحار و الأنهار في ما يخص الأرض. هناك ركائز اعتمد عليها عند الانطلاق بالفكر و التدرج به و هى تحديد الاصل و الفرعيات و فى اى مستوى هل فى البدايه ام الوسط ام النهايه كذلك هل هى شأن فردى ام جماعى أو هى أمور تتبع العقل ام أمور وجدانيه لها علاقه بالشعور. بالتطبيق عند الفكر فى موضوع النظام الكونى استنادا على تلك الركائز نجد أن الموضوع عام حسب الايه المذكوره و هو السموات و الأرض و ما فيهما مسخر لمن حيث ننتقل إلى الخصوصيه لزيادة الاهميه و هو الانسان و نلاحظ عند الحديث من قبل الله عز وجل على ذلك الموضوع العام و هو التسخير انتقل الى أصول فى موجودات السماء و هى الشمس و القمر و أصول الموجودات فى الأرض و هى الجبال و البحار و الأنهار. ما يتبع ذلك فهى فرعيات فبالنسبة لفرعيات الشمس و القمر نجد أنها هى أساس الليل و النهار و الفصول الموسميه و المد و الجذر و سقوط الأمطار و البحث عن الرابط بينهم نجد التسخير للإنسان ليستطيع الحياه كذلك الجبال و الأنهار و البحار حيث أنهم فى ما

يقال عنها الدوره الهيدرلوجيه هم أساسها من حيث حدوث التبخر من مياه البحار فتتكون السحب فتسقط على اعالى الجبال مكونه الاوديه و الأنهار . و لهذا الخوف على الرزق غير مبرر حيث أنه خلاصة التسخير للإنسان و هو مكفول من قبل المولى عز وجل لكل المخلوقات و بالاخص و من باب أولى الإنسان الذى يعتبر محور التسخير لما فى السماوات و الأرض.

لهذا التفكير الصائب في رايى استنتاجا لما سبق في ما يخص القوانين المتعلقه بالنظام الكونى يجب إدراجها تبع تسلسل اصول موجودات السماء و اصول موجودات الأرض اى ايجار الروابط المتسلسله منهم وصولا لأدق الفرعيات لأنه فى خلاف ذلك لن تصمد النظريات و لا القوانين المنبثقة. و يمكن أن نوسع المدارك و نعلى الآفاق سواء فى ما يتعلق بالشمس و القمر و الجبال و الأنهار و البحار لاستنتاج فرضيات جديده يمكن أن تحول إلى نظريات ينبثق منها قوانين و التى لن تخرج عن قدرة التسخير.

٢٠٢٢/٦/٨

البيئه الاجتماعيه

يزاد اهميه الحديث عن البيئه فى تلك الأيام و اصبح يهتم العالم بكل ما يخصها بشكل كبير و يوحد المناقشات حول موضعات متعلقه بها مثل التغيرات المناخيه و التصحر و التنوع البيولوجي هذا يدفعنا بالبحث عن السبب و ما هى المسؤليه الفرديه تجاه ذلك الموضوع. و للعلم إذا كان الحديث يخص المجموع فيصبح من الضروري معرفة المسؤليه الفرديه و اذا كان العكس الحديث فردى فيصبح من الضروري إدارته جماعيا حيث الأمور مرتبطه بعضها البعض.

اسباب الاهتمام حول ذلك الموضوع هو ظهور مستجدات من شأنها تهدد بقاء الإنسان نفسه و الحياه عموما، فاختلال التوازن الطبيعى بين قوانين الكون التى خلقها الله عليها ينذر بفساد له عواقب وخيمة على كافة المستويات المتعلقه باشكال الحياه. فالبيئه تشمل الأرض و الهواء و الماء و لقد لخص ذلك الأمر في القران الكريم فى ايه "ظهر الفساد فى البر و البحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا ...." اى البيئه كل ما فى البر و البحر. الدراسات أوضحت ازدياد درجات الحراره و التى سوف تؤثر على ذوبان الجليد الذى يؤدى إلى ارتفاع مستوى البحار و المحيطات و بالتالى تهديد للمدن الساحليه و تغيير الخطط الزراعيه و الجفاف و موت الكثير من الكائنات التى لها علاقه تكامليه مع غيرها فى ارادتها ستظهر المشاكل. و من الأسباب ازدياد انبعاث الغازات الضاره من كثره عوادم احتراق البترول و التى اثرت على ألغلاف الجوى الذى من وظيفته فلترة أشعة الشمس الضاره و منع وصولها إلى الأرض و لكنها اخترقت ذلك الغلاف لعدم القيام بوظيفته. فعلا الأمر خطير لكن توقف الأسباب التى تؤدى إلى هذا الإخلال من شأنه أعاده مسار الكون إلى المستوى الطبيعى فالمولى عز وجل قد صممه على ذلك و الشواهد كثيره فى الكون للدلاله على ذلك.

أود بجانب الاهتمام بالبيئة الطبيعيه صرف الاهتمام ايضا بالبيئة الاجتماعيه و ذلك لأن الحفاظ على المحور الرئيسي فيها الإنسان و الأهم من الحفاظ على بيئة الإنسان، لعل الاهتمام الشديد بالبيئة الطبيعيه يوافق الاصوات الداعمه لفكرة المليار

الذهبى و اباده الشعوب بغرض عدم كفاية الموارد الطبيعيه للجميع و لهذا واجب إبادة المستهلكين ناسين أن الكون رب و هو الرازق ذو القوة المتين. الحفاظ على البيئة الاجتماعيه و التى محورها الإنسان يؤدى إلى الحفاظ على البيئة الطبيعيه، فتوفير البيئه التى تكفل الكرامه و الحريه للاختيار تنشأ انسان لديه عزه و فكر و ابداع تتفجر فيه نوازع الخير و التكافل فينحسر الفساد و تزدهر البيئه الطبيعيه. الجهد المبذول في ازدهار البيئه الاجتماعيه تجعل هناك افكار تكون كالبذور تنبت في وجود البيئه الصالحه فينتج العمران و الرفاهيه. اصول البيئه الاجتماعيه تحقيق كرامة الإنسان و الحفاظ على القدره على الاختيار و تمكينه من التفكر بالتعلم و التدريب و الاستثمار فى فى البيئة الاجتماعيه سيعود بالنفع أكثر من استغلال الموارد الطبيعية فالموارد الاجتماعيه منها الوقت و الصحه و الإنسان نفسه و الأفكار و المعامل و مراكز التدريب و اماكن التعليم بأنواعها و اماكن الخدمات و توفير كل الاحتياجات للإنسان ليصل إلى مرحله تقدير الذات و التى هى من حقه سيكون حينها البيئه الاجتماعيه فى افضل حال و يترتب عليها صلاح البيئه الطبيعيه. فلماذا يلجأ انسان إلى قطع أشجار و هو يعلم أنها تقدم له الكثير فإذا كانت رغبته فى الحصول على التدفئة الفكره سيحصل على البديل و هكذا.

من يتصدرون المشهد فى موضوع الحفاظ على البيئة الطبيعية هم من تفيدونا بعوادم مصانعم و نفاياتهم المشعة و قطعهم أشجار الغابات و صناعة الاسلحه و التحكم في الغذاء. و هذا ينذر بوجود مؤامره في الباطن المزخرف بظاهر الرحمه و الشعارات الجوفاء. فالحديث عن البيئه بعيدا عن الإنسان كمحور أساسى دعايات معرضه.

٢٠٢٢/٦/١٤

التفكير الواعى

يزاد لدى كل يوم اليقين بترابط وحدات الكون اى ما كان نوعها و شكلها و سواء ماديه أو روحيه. و الجهد المبذول من ابن آدم و هذا لأنه هو من اكرم بنعمة العقل أن يعرف ماهية ذلك الرابط ليفهم الحقيقه فى ما وراء و هذا ما يوصله فى النهايه إلى صانع هذا الكون و يتأكد من صفة بقدر و ليس هناك عبث و إنما حكمه. فالتفكير للوصول إلى الرابطه تحتاج إلى دلائل و تأكيدات للثقه فى صحة ما تتوصل إليه. فهناك قراءه للكون المنظور مثله و القراءه فى الكتاب المسطور و أفضلها هو القرآن الكريم و هذا لاشك فيه لأنه يحتوى كلام الله عز وجل و القضيه الاساسيه ليس فى الوجود و إنما غاية الوجود و الاجابه لن يتم الوصل إليها إلا بفهم المنظور و المسطور. و من لا يتعلم قراءة الكون المنظور يدخل ايضا فى زمرة "كالحمار يحمل اسفار...".

اجابه كل سؤال موجوده فى الكون تحتاج فقط إلى أمرين معرفة الرابط و الفهم. فموضوع الروابط فى الكون كثيره منها علاقة انزال الماء من السماء و نبات الأرض علاقة الجبال و استقرار الأرض الرابطه بين تعاقب الليل و النهار و سلوك الإنسان و الرابطه بين الأب و الأم. الاولاد و الرابطه بين الظلام و المجهول و هكذا. نجد أنه عن تحديد الروابط ننتقل من المادى إلى المعنوى و هذا يؤدى بنا إلى محاولات الفهم التى تنحصر فى التعقل و الشعور. عمليات الفهم المبذولة لتحديد الروابط ستصل بنا إلى مسميات الحب و الكره و إلى القلق و الخوف. فبعد إدراك وجود الرابطه تبدأ فى عمليات التعقل عن طريق تجميع البيانات بالحواس ثم تنتقل الى الفهم الذى ينتهى إلى نتيجه يبنى عليها قرار هل البعد ام القرب هل الفراق ام القطع هل صواب ام إلى خطأ. و لا ينتهى الأمر عند ذلك الحد فكل الاحتمالات موجوده ايضا فى الكون و المسار الذى تتوجه إليه هو قدرك الذى تذهب إليه أما جبرا أو قهرا.

لذلك عند التفكير يجب أن يكون فى الأذهان أن ما غاب عنا هناك آخر قد أدركه لأن لديه همه و يفضل السعى عن الكسل و بالتالى الاجتهاد هو خيار داخلى لك عليك أن

تقرر بذاتك فعله. و يعتبر هذا من عدل الله عز وجل لبنى ادم أن يوفر لهم كل المتاح و اختيار أحدهم هو قرار شخصى. فى الروابط هناك مركزيه لتلك الروابط و هناك فرعيات الفهم الكامل يكون بتحديد المركز و هذا للتغيير لكن إدراك الفرعيات يكون للتكيف. فمثلا موضوع تغير المناخ هناك آثار كفرعيات منها ارتفاع درجة الحراره منها الجفاف و زيادة تبخير المياه منها موت الزروع منها التهابات و حرائق منها الكسل و تدهور الاقتصاد و هكذا و المركز هو أشعة الشمس حدث لها تغيير عن نظامها التى خلقها الله عز وجل فهناك غلاف جوى يعمل كحاجز للأشعة الضاره تحت الحمراء و فوق البنفسجية و لكن الخلل فى هذا الغلاف أدى إلى نفاذ تلك الاشعه إلى الأرض و حدوث الأضرار المذكوره و الحل هو العمل على إعادة كفاءة الغلاف الجوى و بفضل الله عز وجل أن من خصائص مكونات الكون أن تعمل على اعاده تصليح ذاتها عن توقف مسببات الخلل و عدم التوازن. الروابط بين تلك الأضرار و الإنسان تنحصر فى معانى كالطمع الذى أدى إلى التفكير فى المكاسب فقط، الانتقام ممن يعتبرهم مسألة و عاله و مركزية ذلك الشعور تصل إلى الشر. و هذا يجعلنا نخرج لقاعده عن التغيير علينا بالمركزيات و إعادتها إلى النظام الذى خلقه عليه و لابد من تحديد رابطة ذلك لأن فى غير ذلك المسار يعتبر تكيف و فقط. و مثال اخر مثلا المياه فى باطن الأرض المركزيه لها مصدر تلك المياه حيث المركزيه هى النقطه التى تكتفى بذاتها و لها أقل عدد من الروابط و هو واحد ، و يمكن أن يتفرع من المركزيه فرعيات كثير ثم تتجمع مرة أخرى فى مركزيه ثانيه و هذا موجود. ما أريد أن أشير إليه فى تلك السطور هو توجيه إلفكر إلى ما يسمى المركزيه و الفرعيات ليضاف إلى ما تم ذكره فى سطور سابقه تحت ما يسمى الفرديه و الجماعيه و المسارات و المستويات و التدرج و الماديات و المعنويات. فائدة ذلك الكلام توسيع الأفق و الانتقال بالادراك إلى مناطق جديده فى الفكر و الفهم.. و هذا هام لمن يمتهنون اعمال لها علاقه بالتفكير. و لاستكمال موضوع المياه الجوفيه فهى تعتبر نقطة مركزيه لها روابط لاحتمالات تواجدها مثل التسرب عن مياه جاريه سطحيه أو انتقالها عبر الشقوق و المسام من

مكان آخر أو أنها تواجدات أثناء تكوين الصخر ذاته أو أنها تواجدت نتيجه اتصال مع طبقات أخرى عن طريق تأثيرات قوالق و صدوع. هذا التفكير فى كيفية الوجود و بزيادة التفكير و ايجاد روابط عن أصل تكوينها و هذا ينقلنا إلى مركزيه أخرى عن طريق روابط باحتمالات منها أنها مياه مصاحبه للحمم البركانيه نتيجه المكثف للبخار ، أو أنها مياه مطر من سحب السماء أو أنها مياه بحار أو أنها مياه صرف زراعى أو صحى أو أنها مياه من جوف الأرض. الفهم الأعمق للتعرف عن مكان التواجد و أصل التكوين يدفعنا إلى مركزيات أخرى و هى خصائص تكوينات المياه الفيزيائية أو الكيميائية أو البيولوجيه أو الحراريه أو الاشعاعيه و أخرى. تلك الأمور يمكن أن نقول لا يصل إليها إلا المتعلم و الدارس و هذا صحيح و لكن ذلك المسار هو لتقليل الجهد فقط و التلقين اما من يريد تعليم ذاته فعليه النظر فى الكون المنظور بمعنى التعرف مثلا على سلوك النبات فى الوصول إلى الماء فهو يعطينا درس فى كيفية الكشف عن المياه. و تتبع سلوك الحيوان فى كيفية اصطياد الفريسه فهو يعطينا درس فى كيفية التعرف على خصائص الفريسه و قدراتها كما يعطينا ايضا على الجانب الآخر وسائل الدفاع.و هذا ايضا مركزيه أخرى و لها روابط.

الخلاصه الكون كله فى ترابط و الدعوه الى التفكر فى الكون و السير فيه و النظر بتعقل للفهم و التدبر هو عباده مردودها خير على الإنسان.

٢٠٢٢/٦/١٥

دروب العلمانيه

عند التفكر فى دور الشريعه الاسلاميه بحياتنا يبرز إلى الذهن لاول وهله العبادات من الصلاه و الصيام و خلافه و هذا فكر العامه و الجميع و يوجد قله تسترجع السنه الشريفه عند استدعاء الشريعه إلى الأذهان و سيرة الصحابه و التابعين، و من يريد أن يتحدث عن الشريعه ليقول راى نجد أنه يبحث فى عقله عن الفقه الذى يدور حول العبادات و المعاملات على سبيل التنظير و ادعاء الثقافة الا ما رحم ربى. ما أود التوجيه إليه هو أن التعاليم الاسلاميه و الشريعه لا يحب حصرها فى حدود بمعنى أن نقول إن هذا شأن لا دخل للدين فيه مثل مجالات الصحه او مجالات العلم أو مجالات اللعب ... و هكذا و إن حدث ضغط يكون وجود الدين على مضض و غير اقتناع كأنه معوق بالرغم من أنه صيانه الجهد البشر من الضياع فى ما لا يفيد. لأن هذا فى رايي دوران حول مفاهيم العلمانيه التى تريد فى النهايه فصل الدين عن شئون الدنيا و أنه علاقه بين العبد و ربه و صلاح العبد فى قلبه و غير ذلك من الأقوال التى فى ظاهرها الرحمه و لكن باطنها العذاب سواء سهوا أو قصدا أو قهرا و جبرا أو اختيار سواء بطريقه مباشره او غير مباشره.

و الصحيح الذى اعتقده هو أن تأتى التعاليم الدينيه الى الذهن فى بدايه الشروع بأى نشاط سواء قولى أو فعلى لأنه بمثابه إطار الضبط الجهد الانسانى كمثل النحو الذى يضبط الكلام من اللحن و ايضا كمثل المنطق الذى يحفظ الفكر من الشطط، و اعتبار أن الدين لا يغطى بعض المساحات يعد هذا اتهام خطير بالنقص فيه و هذا لا يجوز و يجب تصحيح النيه و تجديد الإيمان و الاسلام لأن القرآن قد أخبرنا بتمام و كمال الدين فى ايه "اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الإسلام دينا .....". هذا الموضوع ألاحظه فى بعض المواقف سواء مناقشات أو ممارسات فعليه و اظن الخلل فى فهم تلك القضيه هو سبب الانحرافات السلوكية للكثير تلك الأيام. من هذه المواقف مثلا مناقشات علميه حول نشأة الكون يصل إلى قناعاتى استنادهم إلى آراء علماء بقوه و الانحياز لها بالرغم من وجود نصوص قرانيه

اى على كلام الإله و تكونت واضحه و صريحه فى المعنى و عند التنبيه بوجودها و اخذها فى الاعتبار يتطرقون إلى مدلول المعنى و ندخل فى اختلاف المفهوم و التأويل. على سبيل المثال حديث حول وجود حياه خارج الأرض هناك ايه تقول "قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (٢٥)" محاولات شراء أراضى على القمر أو إقامة مستوطنات على المريخ كيف يفهم ذلك فى ظل الايه الصريحه و هل تصدق ناسا ام اصدق كتاب الله، و ندخل فى سجال و انا لا رفض الاجتهاد و لا ارفض امكانيه وجود حياه بأى صوره و على اى وضع و لكن فى حدود علم البشر لم يثبت ذلك و كلها فى طور التخمينات و لم ترقى إلى نظريات أو حقيقه فمنهجنا هو ارجاع الأمور العليم الخبير فى ما لا اتوصل إليه أو اقدر على فهمه مع عدم إنكار حق احد فى البحث و التطوير و الاجتهاد و لكن الذى اريد الاشاره اليه هو احترام قداسة النص، و تفسيرى الشخصى لبعض مظاهر الحياه على كواكب أخرى غير الارض هو تخمين بأنها مراحل متقدمه لإعداد الأرض لسكنى الإنسان فالارض هى المنتج النهائي و غيرها من الكواكب محاولات و الله اعلم و يمكن أن يكون على تلك الكواكب و المجرات شكل اخر للحياه و الوجود لم يصل إلينا علمه من رب العالمين و مرة أخرى الله اعلم. لذلك يجب عدم اتهام الدين بالنقص أو فصله عن أمور العلم مثلا فى القضيه المطروحه. فالدين حدوده تتسع لتشمل جميع الجوانب، و من الامثله أيضا ما يتعلق بالصحه و خاصة زراعة الأعضاء أو ما شابه من الموضوعات ذات الصلة هناك بعض الأصوات من تنادى بأن الدين ليس له دور و هذا لا يجوز و لا يصح فى حين أن الدين لا ينكر حق المتخصصين حيث قيل فيه "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" فالدين يأخذ فى الاعتبار رأى المتخصصين و الدين يراعى العقل و النفس و الذريه و المال و الكرامه و عدم اعتباره الإطار العام و المظله الكبرى لكل نشاطات الحياه يحدث خلل هذا بالاضافه لحدود الشرع الذى ينظم علاقه العبد بربه. و لهذا محاولات العلمانيه فى تجزئة الدين إلى شريعه و شرعه و التركيز على جانب الشرع فقط دون الشريعه يعتبر محاولات فى مسار هدفهم و خطوه تقربهم إلى أملهم فى

تقليص الدين ليكون داخل دور العباده و فقط و تأثيره يكون فى القلب فقط دون اثر على السلوك و التعامل مع الآخر . هذه من الأمور التى يجب الإنتباه لها فالدين يحكم أمور العقل لأن إغفاله يجعل الإنسان يشرد إلى طرق الضلال و البعد عن الطريق المستقيم و هو يحكم شهوات الجسد لأن إغفاله سيوصله إلى التخلص من حياته فى حين العيش فى ظل الدين هو سبيل التوازن النفسي و لقد قيل "الا بذكر الله تطمئن القلوب". فى مثال العلم من يعتبرون الدين يرجعون ما خفى عنهم إلى الله سبحانه و تعالى و غيرهم يرجعونه إلى الخرافات و الاساطير و الوهم و إلى مخلوقات أخرى مثلهم مثل الطبيعه أو الاحجار أو الشمس و هكذا.

لا يجب فصل الدين عن أى نشاط إنسانى سواء قول أو فعل و استحضار الدين واجب عند الشروع فيه و بمثل قوه تأثيره فى أمور العبادات و المعاملات.

٢٠٢٢/٦/١٦

أهل الثقه

النظم الاداريه فى تشكيلها تعمد أما على أفراد ذو كفاءه أو أفراد لهم قدر من المعرفه و الثقه لدى الرؤساء. لو تحدثنا عن الأسلوب الأمثل فى اشغال المناصب الوظيفيه بدرجاتها المختلفه نجد أن كلا الأمرين خطأ، فالمفروض فى ما اظنه أن المناصب الوظيفيه و درجاتها المختلفه التى تشكل الهيكل الإدارى فى اى مؤسسه هو الخطوه التاليه فى إنجاز المهام المدرجه بالخطط الاستراتيجيه. بمعنى ألاتفاق على خطه استراتيجيه لها أهداف مستقبلية و لكى تنفذ يشكل لها فريق عمل هذا على المستوى الأصغر الفردى أو شركات اما على مستوى الدول التى بها حكومات مسؤوله عن إدارة شئون مواطنيها يكون بالاهداف الاستراتيجيه المنوط تنفيذها المؤسسات الوطنيه التى تشرف و تتابع إنجازاتها الحكومه و الرقابه من قبل المجالس النيابيه و لهذا لفظ مؤسسات حكوميه هى غير صحيح فالانسب اسم مؤسسات وطنيه.

بالتتبع لحال المؤسسات الوطنيه فى العالم الثالث نجد أن حصيلة الانجازات للأهداف الاستراتيجية لا تصل بأى حال الى مستويات عاليه فضلا على أنها لا ترضى طموح المواطنين. و اذا درسنا السبب نجد تغيير فى المفاهيم لدى المواطنين و ايضا من أسند لهم المناصب الاداريه بدرجاتها المختلفه. هذا التغير فى المفهوم أدى إلى مظاهر و نتائج يمكن أن نرصد بعضها مثل احساس من يصلون إلى المناصب الاداريه ذات الدرجات العليا بأن المنصب الذي وصل إليه غنيمه و بالتالى لابد من استغلاله بكل الصور بما يعود عليه بأكبر قدر ممكن من المكاسب و المنافع ليس على مستواه فقط و انما تمد لتشمل الاسره و الأهل و الاحباب و المعارف حسب موهبته فى تلبيه كل المطلوب منه و فهلوته فى تسديد الاوراق حيث المعيار الوحيد لتقييمه و البقاء فى منصبه هو الورق الذى ليس به ثغرات و رضاء من يعلوه فى المنصب و ليس حجم الانجاز و تاثيره.

هذا الأمر يسبب حاله من الفتور داخل أروقة المؤسسه و ينقسم أصحاب المناصب الوظيفيه الأخرى بدرجاتها المختلفه و الأدنى إلى ثلاث طوائف الاولى تجامل الى

درجه النفاق ذو المنصب الاعلى طمعا فى الفتات و يبذلون جهدا كبير و عبقريه فى كيفيه الآفلات من قبضة القانون و النفاذ من جميع الثغرات و أن ايضا هناك الديائس و المؤامرات لتلقى على ضعيف ليتحمل الجزاء فى حالة لم يتمكن من الفرار. و طائفه أخرى تحاول أن تناهض و تعارض و تبذل جهد كبير فى المعارضه و تسعى فى كل اتجاه و لكن غالبا ما يضيع جهدها سدى أو يقعون فى شباك إحدى المؤامرات و يدخلون السجون و ينكل بهم أو ينفون بعيدا، و الطائفه الاكثر هـ هم اللامبالون يتفرجون و فقط و ينتظرون الذى يفوز و أقصى أمانيهم تمضية الوقت بأقل الأضرار.

فى ظل تلك الأجواء تنحرف المؤسسه عن مسارها التى انشات من أجل تنفيذ المهام الاستراتيجيه المنوطه بها، و يخسر المواطنين جهودها و يخسرون حصاد إنجاز المهام الاستراتيجيه.

الثقافه السائده فى ظل هذا الجزء الذي تم الاشاره له تؤدى إلى الانكماش و ليس الانفتاح على ما هو جديد، هروب الكفاءات الذين لا يعرفون العمل فى ظل تلك البيئه و من لا يستطيع الفرار فإنه يحبط و يعانى ويلات اليأس و الاحباط، تفشى السلبيه و اللامبالاة و تساوى الفشل و النجاح، ضياع الجهود و الأوقات و الأموال فى ما لا بفيد و ضياع الخبرات و استهلاك البنيه الاساسيه و ضعف التأثير مع الوقت لعدم الاهتمام بتدريب الصف الثانى من القيادات.

مفهوم أهل الثقه و أهل الكفاءه لا يبرز الا فى تلك الأجواء. فالاصل هو إسناد من ينفذ المهام الاستراتيجيه بكفاءه و فاعليه و اقتدار أو يسند المنصب إلى قائد له مقدره على الابتكار و الابداع و الاطلاع و ترك بصمه و اثر يبنى عليه ليس ترك الأمر بعده يغوص فى المشكلات و على وشك الانهيار.

المواطنون هم الخاسرون الاكبر و خاصة الذين لهم صله مباشره فيلجأون إلى ما يسمى بالواسطه و المحسوبيه و يقدمون الهدايا و الرشاوى لينجزون مصالحهم المرتبطه بتلك المؤسسه و لا عزاء لمن لا يستطيع أن يدفع الثمن أو يقدم القرابين

يؤدى ذلك إلى فقد الانتماء و يتمنى زوال تلك المؤسسة التى أصبحت تعرقل بدلا من أن تيسر الأمور.

المؤسسات الوطنيه التى تسير فى المسار السليم هى من تشارك فى وضع الخطط الاستراتيجيه و تنفذ مهامها و تعتمد على قياده مخلصه للمواطنين و الوطن و الاجيال القادمه و ذوى مروءه و سمعه طيبه و على إداريين ذوى خبرات متراكمه و لها لوائح تحفظ الحقوق و الواجبات و هى تطبق القوانين وفق روح الدستور و العرف و التقاليد.

صلاح المؤسسات الوطنيه يكون فى تحديث القوانين و إسناد مهام الخطط الاستراتيجية لها ليقوم بتنفيذها هيكل إدارى و مالى نزيه و تراقب من قبل المؤسسات النيابيه أسلوب التنفيذ و نتائج الأعمال و مسيرة الانجاز عموما.

٢٠٢٢/٦/٢٢

الكلام عن أزمة التطبيق يحتاج الى وقفه للتأمل و التفكير لأهمية الموضوع. فالنصائح تقال ليلا و نهارا و الخطب فى المساجد و هناك الكثير من الكتب و المطبوعات التى تحمل فى طياتها النصح و الارشاد و محاولات التغيير للأفضل، لكن عند النظر على نسبة التطبيق نجدها صغيره جدا و لوقت محدود يرتبط بمقدار التأثير و الذى عند زواله تتبخر كلمات النصح و الارشاد و يصبح الأمر كأن شيئا لمن يكن.

التفكير فى تلك القضيه يجب أن يصرف له الكثير من الجهد و الوقت فى التقصى و البحث و ذلك لمعرفة كيفيه انشاء الجسر بين النصح و التطبيق و اذا تم معرفة سر هذا الموضوع يمكن أن يفتح لك آفاقا كثيرا لتحويل الأفكار الإبداعية التى تطرا على الأذهان إلى واقع مادى و فى السطور التاليه ساحاول إلقاء الضوء على كيفيه عبور هذا الجسر.

لقد أوضحنا فى سطور سابقه مرحلة الفكره إلى الفعل و أشرنا إلى الإدراك و الإنتباه و الدوافع و الاراده و ما الى ذلك من تلك الروابط. و استكمالا لهذا الموضوع و هذا ما اضيفه لنفسى حيث الأمر تدريجى و تراكمى لما تتحصل عليه من معلومات تضاف للتحسين أو التعديل. فالجديد الذى اضيفه فى ذلك المسار هو ما يتعلق بالشعور و الاحساس. و يعنى هذا أنه عند سماع اى نصيحه أو وعظ أو توجيه فإنه يدخل إلى العقل لتقييمه و الوصول إلى قرار ما العمل بشأنه هل استطيع هل فهمت المغزى هل لا جدوى و ووو... مبررات كثيره النطقة الحاسمه التى تنقلك من مرحلة التفكير الى الفعل هى مقدار الاحساس بما يقال، لهذا من يقولون الاختيار بعقلك أو بقلبك و يحاولون الفصل بينهما أمر فى رايى خاطئ فهما خطوات مكمله فى مسار الفعل يبدأ بالفكره ثم العقل ثم الشعور.

التدريب على كيفيه الاحساس لا يقل اهميه عن تعليم عمليات التعقل و التفكير. و تلك هى المشكله التى يوصم بها من يتعاملون بالمشاعر يكون لديهم معايير غير حقيقيه منها المبالغة و التضخيم و التعميم. الحكم على شخص هل هو عقلانى ام شعوري

يكون بالنظر إلى مفرداته فإذا كانت تشمل حسابات و ارقام و احجام و اوقات يكون عقلانى و اذا كانت مفرداته تشمل ما يتعلق بالإحساس مثل الألم أو السعاده أو الكره أو الحقد و هكذا يكون شعورى. ما يجعل تأثير النصيحه أو الخطبه أو الوعظ أو التوجيه ضعيف هو عدم تحديد طبع ما ينصح على عقلانى ام شعورى لأن كلا منهم له طريقه كذلك عدم القدره على النفاذ لروحه و التأثير عليها و الأسباب كثيره منها صدا على روحه بمنه التأثير ايضا الاراده ضعيفه نحتاج إلى سهلة الحماس أو أن مرحله التعقل لم تكن على ما يرام لتقنعه باتخاذ قرار فى اتجاه النصيحه اذا أردنا الاستفاضه فى توضيح ذلك الموضوع يمكن دراسه سورة الأعراف و خصوصا نصح الشيطان لسيدنا ادم و زوجه بالأمل من الشجره المحرمه و بين نصح الانبياء لقومهم، نجد نصح الشيطان ركز على الخلد و ملك لا يبلى كلمات لها وقع كبير على النفس تزيد نسبة التأثير، كذلك الانبياء يركزون على لا اسالكم اجرا أو مال اى فكرة المقابل تقلل من نسبة التأثير لدى المتلقى.

معايير التدريب على الشعور لها أصل فى الشريعه و أشار إليها معلم البشريه سيدنا محمد صل الله عليه و سلم فى مواقف كثيره منها التركيز على الحلم " إن الرفق لا يكون إلا في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه"، نصيحته لأحد الصحابه الذى استغرب من تقبيله لاحفاده الحسن و الحسين و قال ايضا ان لى عشرة من الأبناء ما قبلت احدا منهم قط فكان رد سيدنا محمد صل الله عليه و سلم و ما أصنع لك و قد نزع الرحمه من قلبك، المواقف كثيره فى السيره، لكن الضوابط مهمه ايضا منها "أَحْبِب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغيضك يومًا ما، وأبغض بغيضك هونًا ما، عسى أن يكون حبيبك يومًا ما" نصيحه للتريث و عدم المبالغة و التضخيم . ما أود التركيز عليه فى تلك السطور أن اهميه الشعور فى حياتنا أمر لا يجب إغفاله، تعلمه و ضوابطه و التربيه عليه يجب العوده اليها حتى فى ظل طغيان الماده فى حياتنا. و لقد أشرت إلى أهمية الشعور فى التطبيق و أمر آخر فى ذلك الإطار أن الجانب الروحى فى الإنسان يشمل التعقل و الشعور و الغفله عن الشعور تفقدك

الاحساس بالحياه و تقربك من الاحساس بالموت حتى و انت تقضى اجلك فى الدنيا. و اذا كان التفكير أو التعقل يضبط شكل الفكره فإن الشعور هو ما يعطيها الوجود و البقاء و الحياه و الاستمرار. على الجانب الآخر يجب أن لا نستهلك الشعور فى ما لا يفيد كما لا تستهلك التفكير فى ما لا طائل منه.

٢٠٢٢/٦/٣٠

النظام العالمى

تدبر سورة التوبه فى ظل ما يدور من أحداث فى بلدان العالم نجد أن آليات تأسيس النظام العالمى موجوده فى تلك السوره. مهما حاول الكثيرون فى تقويض الدين الاسلامى و حصره فى مجموعه من الشعائر التعبديه أو مظاهر مميزه مرتبطه بالدين لا يصل إلى مبتغاه فالدين الاسلامى فى مفهومه الشمول و العموم. من مظاهر الحرب على الدين الاسلامى ليصرف الدعاه عن أداء مهامهم الاساسيه فى الدعوه الى الوقوف فى هيئة المدافع و بالتالى يضيع الجهد فى ما لا طائل منه لأنه الهدف هو زرع الفتنه و الشقاق و ليس البحث عن الهدى و طريق الهدايه. من مظاهر عالمية الاسلام الحج و كيف أنها شعيره تظهر أمام العالم أجمع يجتمع ملايين المسلمين فى ساعات معدوده من مختلف البقاع يجتمعون فى بيت الله الحرام و يقفون بجبل عرفات يدعون الله عز وجل فى مشهد مهيب ينفرد به الدين الاسلامى عن غيره من الانشطه الحياتيه فلم نعرف أو نسمع تجمع بمثل هذا العدد فى مكان و زمن محدد مثل تلك الشعيره. و الضابط لنظام تلك الجموع كلمة واحده استوا يقولها الامام فتصطف تلك الجموع فى صفوف منتظمه حول الكعبه فى تناغم بديع يحتاج الى التفكر و التدبر فى كيفية حدوثها و خاصة لدى من لا يدينون بذلك الدين.

تبدأ سورة التوبه بالحديث عن الأشهر الحرم و وجوب الالتزام بمعاهدات عدم الحرب فيها ثم تتوالى الآيات لتبين أسلوب القتال مع المعتدين. و نجد أن تلك السوره هى من أواخر السور التى نزلت على سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم كدلاله على أن أسلوب بيان التوحيد و تفاصيل التشريع يقوم به الدعاه لكن فى حالة عدم القدره على تحقيق ذلك يظهر خيار القتال. فارتباط القتال بآيات تتحدث عن الحج و المسجد الحرام و أنه لا يجب أن يطوف بالبيت عريانا بعد ذلك اليوم و لا يدخل المسجد الحرام المشركين لأنهم نجس سواء نجاسه حسيه أو معنوية إنما يدل على أن أسلوب حياه جديد يفرض و أن النظام القديم لا يجوز فى ظل وجود الدين الاسلامى. و يصبح التمثيل الأشمل أن نور الاسلام يمتد ليزيل ما أمامه من مسببات الظلام .

تتحدث الآيات عن من يقومون بالتشريع للناس و هذا حق آلهى يجب أن لا ينازعه فيه احد و هدفهم من ذلك اكل حقوق الناس بالباطل ليكنزون الذهب و الفضه فهولاء لا وجود لهم فى النظام العالمى الاسلامى فالحكم و التشريع لا يكون إلا لله عز وجل. بتوالى الآيات نجد ايضا من ينخر فى جسد الامه الاسلاميه و هم المنافقون و يجب الحذر منهم و فضحهم و علامات التعرف عليهم مذكوره بشئ من التفصيل أرى أشدها وضوحا و ارتباطا بموضوع السوره الأساسى هى عند الدعوه للقتال يطلبون الجلوس فى البيوت مدعيين شتى الأعذار فهم يفضلون الحياه عن الموت بالرغم من أن مرتبة الشهيد هى من أعلى مراتب الجنان. و التعامل النبذى لهم أى الطلب ممن حولهم بعدم التعامل معهم بأى صورة من الصور لان خطرهم أشد من الكفار.

النظام الاقتصادي فى الإسلام و الذى يوافق تلك العالميه و الشمول يبنى على التكافل و عدم كنز المال و إنما يوظف لتحريك الأسواق و توفير السلع و خلق وظائف لأن الملك كله لله. و هو وسيله و ليس غايه و لقد علمنا من السير الكثير من الصحابه ممن ترك ماله أو نصفه أو الكثير منه بنية التجاره مع الله. فها هو سيدنا ابو بكر يتبرع بماله كله و سيدنا عمر رضى الله عنه يتبرع بنصف ماله و سيدنا عثمان يشترى بئر و يهبه للمسلمين و ايضا يجهز جيشا و يتبرع بقافلة تجاريه للمسلمين و منهم من ترك ماله ليهاجر إلى سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم. فهولاء الصحابه الذين تربوا على يد خير البريه و فهموا الحياه و غايتها فمن يطلب منه يجهد فى سبيل الله فهو لا يتأخر طمعا فى مرتبة الشهاده و الفوز بالجنه، رجال لا تلهيهم تجارة و بيع عن ذكر الله. و من هنا تأتى أهمية الايات التى تدعو إلى الولاء و البراء فلا يكون الولاء للاهل أو المال أو التجاره أو المساكن أو الوظيفه و إنما لله و تظهر تلك الحاله عند الوضع فى حالة الاختيار بين اى منهم و بين تنفيذ حكم لله عز وجل فسيظهر موالاتك لمن. اهميه الإسراع إذا نودى لنصرة الدين و أهله سواء بالمال أو النفس أو حتى الدعاء.

الاشاره فى الآيات إلى أن المسجد الذى أسس على شفا جرف هار فإنهار فى نار جهنم كأنه مقر الحكم الذى يخرج منه الشر و التفريق بين الناس و الشقاق فى ما بينهم لكن المساجد التى تبنى على تقوى الله كأن القتال من مهامه الحمايه للمساجد لتستمر فى أداء مهامها و كأن المسجد الحرام هو مركز الحكم فى النظام العالمى الاسلامى. و لا غرابه فى أن ما وصل إلينا من احاديث و أقاويل أن بيعة المهدى الذى سيحارب جيش الدجال ستتم فى المسجد الحرام. فى المساجد تدريب على النظام حيث يظهر معنى المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا. سبقت تلك السورة الانفال و بيان أسلوب توزيعها و ذلك لأهميتها و الهدف منها ليس الغنائم فى حد ذاتها و إنما رد الحقوق المسلوبه لأهلها سواء بصورة مباشره او غير مباشره.

تختم تلك السوره بقول حسبى الله عليه توكلت و هو رب العرش العظيم كدلاله على على أن قدر الله نافذ و أن عليك فعل ما يحب عليك قدر استطاعتك و الله هو القادر و على كل شئ وكيل.

٢٠٢٢/٧/١١

الحديث عن العقاب الآلهى لا يكون فى الاخره فقط و انما فى الدنيا، و بالنظر فى العاقبه و التدبر فيها لا نحتاج لتصور ما يمكن أن يحدث فى النار ، و ربما مشاهد العذاب فى الدنيا لا تختلف عن مشاهدها فى الاخره و هذا عكس ما يكون فى الجنه من نعيم حيث أخبرنا رسول الله صل الله عليه وسلم أن فيها ما لعين رأت و لا إذن سمعت و لا خطر على قلب بشر. و لعلنا نلاحظ أن الحديث عن الزجر و الوعيد فى القرآن الكريم أو الأحاديث أكثر من ذكر النعيم، الاحصاء لكلمة النار فى القرآن الكريم يصل إلى ١٢٦ مره و تقريبا ضعف عدد احصاء كلمة الحنه الذى يصل إلى ٦٦ مره. هذا يرجعنا إلى ان النصيحه بالتخويف و كذلك الدعوه بالتشديد على ما سوف يلقاه المخالف يكون لبيان الاهميه و لزيادة التوكيد و هذا منطقى أن يكون هناك عقاب مشابه لما سوف يكون فى الاخره لكن الاختلاف فى الخلود و وجوده فى الدنيا كذكرى فى الوعى يتم الرجوع إليها. و مؤمن آل فرعون الذى ناصر دعوة سيدنا موسي عليه السلام بكلمة تقرب إلينا معنى ما نود ذكره فى تلك السطور حيث قال اتقتلون رجلا أن يكون ربى الله فإن يك كاذب فعليه كذبه و أن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم. اى أن الاحوط هو تجنب المخاطر لكن إن كان هناك نعيم أو لا يكون فلا خسران لمنطق المتشكك لكن أن خالف و لم يلتزم و فوجئ بالعذاب فذلك الخسران المبين. و بذلك المنطق ايضا رد الكثير على المناظرين من النصارى الذين لا يعترفون بنوه سيدنا محمد صل الله عليه وسلم حيث يقولون إنكم تؤمنون بموسي و نحن نؤمن معكم و كذلك عيسى فإذا دخلتم الجنه فنحن معكم لأننا مؤمنون بهم و بغيرهم من الأنبياء و الرسل لكن نحن نؤمن بمحمد صل الله عليه وسلم تسليما وحدنا و سندجل الجنة وحدنا.

عودة إلى العقاب الدنيوي نجد أنه متدرج يصل إلى ذروته عندما يكون فيه تحدى لله رب العالمين سواء من قبل الحاكم أو الرعيه كلهم الذين وافقوا أفعاله و لم يعترضوا، فأمثال الحكام فرعون الذى مات غرقا و هذا الذى كان يقول و هذه الأنهار تجرى من

تحتى فها هى تجرى فوقه، و النمروذ الذى قال أنا احيى و اموت عجز عن دفع ذبابه، نأتى إلى العقاب الجماعى نلاحظ مثلا فى قصة أصحاب السبت الذين يحتالون على الحلال مسخوا ليكون منظرهم ردع دائم على مخالفتهم لأوامر الله عز وجل، و كانت عاقبة عاد الذين كانون ينحتون البيوت فى الجبال جاءتهم ريح عاصف أزالت كل ما امامها، و ثمود الذين عقروا الناقه عوقبوا بالزلازل ، و عاقبة قوم لوط الصيحه و هو الصوت العالى كان المغزى وصول صوت الحق إلى افئدتهم التى عليها الران الذي يمنعها من الاستجابه. كذلك من العقوبات التى اراها فى الدنيا ذات وقع اليم على النفس هى عقوبة آكل الربا حيث قيل فيه فاذنوا بحرب من الله و رسوله فحقيقة أموال الربا تحرق الاخضر و اليابس. و من صور العقوبه الدنيوية الرادعه ايضا الحدود فتنفيذ حد قطع يد السارق و جلد الزانى و قطع رقبة القاتل كلها عقوبات دنيويه رادعه اعتقد ان مشاهدها لن تختلف كثيرا عن ما فى جنهم بعد يوم القيامه. و لعلنا لم نندهش أو هكذا أزعم عند سماع مشاهد العذاب فى النار أثناء رحلة المعراج فكل المشاهد يمكن أن يتقبلها الوعى لأنها تتدرج تحت مقولة الجزاء من جنس العمل. و هذا بخلاف العطاء الجزيل لكل من التزم و امتثل لأوامر الله عز وجل.

فى حياتنا الدنيا نجد أن وسيلة الضبط الاجتماعى هى سن القوانين التى كلها تتناول العقوبات لأن النفس عليها أن تنبه أو تضبط و هذا بديهى. و القاعده الفقيه التى تقول درء المفسده اولى من جلب منفعه و كذلك محاربة الشرور اولى من فعل الخيرات و تلك الأضداد ذكرها لا يعنى ترك أحدهما و إنما يجب إعادة التوازن بينهما لأنه لا يمكن أن يختفى أحدهما فى الدنيا فذلك من السنن الكونيه.

الأخذ الاليم و الشديد و المهين كلها ألفاظ تؤخذ كطمانينه الملتزم بأن هناك اكبر من كل طاغ أو ظالم و من يلتزم يكون فى وعيه ليس الدخول الى الجنه فقط و انما مرافقة الصالحين و على رأسهم الانبياء و المرسلين بل لديهم امل آخر و طموح اعلى هو النظر إلى الله عز وجل. أما من يتكلم فى العقوبه فهو الذين بخادع و هو الذي يحاول

التحايل على حرمات الله عكس الملتزم لا يفكر بتلك الطريقه و لهذا ذكر العقوبه يكون للعاصين لعلهم يرتدعوا و ذكر النعيم يكون للملتزمين ليزدادوا يقينا.

٢٠٢٢/٧/١٧

قول فى الارحام

هناك درجات و مراتب فى العلاقات و الروابط بين البشر بعضها البعض، و تناول الشرع الاسلامى لأى موضوع يخص أسلوب حياة الناس و علاقتهم مع ربهم عز وجل الخالق و مع بعضهم البعض نعلم أنه يوجد ضوابط يجب الالتزام بها لما عرف أن هناك جزاء لكل من يخالف و لكل من يطيع و يلتزم. و الضوابط توضح مراتب التدرج و كذلك درجات الجزاء حيث نجد مثلا فى مراتب التدرج أن هناك حدود أقصى لا يجب أن يتخطاها أحد و حدود دنيا لا يجب أن ينزل عنها أحد و بالتالى درجات الجزاء تكون على حسب الاجتهاد فى الالتزام فمنهم من يجازى بأعلى الدرجات فى الجنان حيث هناك درجات الجنات التى أعلاها كما علمنا من السنه الفردوس الاعلى حتى أنه فى داخل الدرجات منازل أعلاها منزلة النبيين و الصديقين و الشهداء، و على الجانب الآخر هناك دركات للمخالفين فى النار و اظن ان وصف تلك الدركات تشير إلى درجة الالم فمنها الشديد و السعير و المهين و أسفل دركه هى للمنافقين.

من هذا المنطلق يمكن أن نتناول موضوع الروابط و العلاقات بين البشر ففى رايى الدرجه الاولى هى التعارف حيث قيل فى كتاب الله عز وجل"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" اى أن الحد الأدنى فى العلاقات هو التعارف و مفهوم هذا التعارف يدور حول تقصى مقدار التقوى التى هى الخشيه من الجليل فى القلوب،. هناك درجه أعلى فى المعاملات و هى الاخوه الايمانيه حيث قيل فى السنه المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يخذله و ايضا من كان فى عون أخيه كان الله فى عونه و من نفس عنه كربه من كرب الدنيا نفس الله عنه كربه من كرب يوم القيامه حيث مرتبه الاخوه تدور حول التحفيز لفعل فضائل الاعمال. درجة التعارف و الاخوه تتدرج تحت ضوابط الشرع المسماه بالمندوحه اى هناك توسعه فى الفعل و هناك جزاء حسن بالقطع حيث ان الهمه لمن يفعل ذلك ناشئه من مقدار حب الخير فى القلوب.

هناك درجه أعلى فى الروابط و العلاقات الأمر الذى يحب الإنتباه له هو الخصوصيه و التحديد للأشخاص الذين سيتأثروا بالعلاقة سواء بالايجاب أو السلب و بالتالى نوعية الجزاء و العقاب اى هناك أمر يجب تنفيذه فإذا امتثل للأمر كان هناك جزاء حسن و أن عصى و تكاسل و تخاذل و كابر فهناك عقاب. يدخل فى شريحه هذا النوع من التعامل الجيران و الجار بمفهومه الشامل كل من يجاورك فى اى مكان السكن العمل الشارع و حتى اماكن الترفيه و ضوابط تلك الدرجه تدور حول الحقوق و الواجبات و ضوابط الشرع تقترب أكثر إلى درجة الوجوب و التى فيها وقوع الإثم فى عدم الطاعه.
الدرجه الاخيره فى راي و هى الارحام. و ستتوقف عند تلك الدرجه بشئ من التفصيل للاهميه الشديده. فنأتى لمعنى كلمة الارحام فى رايى و حسب ما أعلم هى الاماكن التى ينمو فيها الاجنه و قوة الصله تزداد كلما قصر مقدار زمن تواجد الاجنه المشتركه فى رحم واحد، و لمزيد من التفصيل الاخوه الذين يولدون من رحم واحد كلما كانت المسافه الزمنيه بينهم قصيره و ايضا اشتراكهم فى رحم واحد كانت صلة الرحم بينهم كبيره و هى لها حق شرعى يصل الى درجه الفرض، فصله الرحم قويه بين التوام عن صلة الرحم بين الاخوه الذين بينهم فاصل زمنى كبير، و تضعف قوة صلة الرحم كلما كبر مقدار الزمن و تباعدت الارحام المشتركه كما فى الأعمام و الخالات و أولادهم.
لقد قيل فى حديث رسول الله صل الله عليه وسلم بما يقرب ما نتحدث فيه عن حقوق الجار بأن هناك من له حق و اخر له حقان و ثالث له ثلاث حقوق فالاول له حق الاخوه فى الدين و الثانى اه حق الاخوه و حق الجوار و الثالث له حق الاخوه و الجوار و القرابه.
النظر فى فلسفة الارحام هى الرحمه و هذا موضوع هام جدا يحب الإنتباه إليه فالله عز وجل من أسمائه الرحمن و التى تعنى أن منتهى جميع الروابط إليه و أساس نجاح الروابط و العلاقات هى الرحمه فبدونها ليس هناك روابط و لا علاقات، و النداء فى بداية تلاوة الآيات أو البدء فى الشروع بأى عمل نقول بسم الله الرحمن الرحيم و هى كلها تشير إلى ما نتحدث فيه فالبدء لأى رابطه يكون باسم الله حيث ذكر ذلك المقطع

يعنى تحديد النيه لمن و لأى غرض ستكون تلك الرابطه و كلمة الله تعنى الامتثال لأحكام و ضوابط شرع الله و كلمة الرحمن تعنى أنه منتهى الروابط لجميع الخلائق و الرحيم لمن يدينون بالتوحيد. تأتى أهمية صلة الأرحام أن هناك شرع مرتبط بتلك الصله و أهمه الميراث و هو أمر عظيم و حكمه تشريع الميراث لقطع الهوى و الرأى الشخصى و الميل النفسى فى التوزيع فالاساس فى صلة الرحم هو توزيع الميراث. ياتى بعد ذلك الرحمه فى العلاقات التى تزيدها و تقويها و لذلك تحديد درجة الصله مهم لمعرفة الضوابط و وجوب الالتزام و فرضية التنفيذ بعيد عن الهوى. و صاحب الرحم المشترك ياتى فى الاوليه الأولى فى فرضية الصله و هى الام ثم الاب ثم الاخوه ثم الأقارب ثم الجيران ثم الناس جميعا.

أمر اخير حتى أنهى ذلك الموضوع هو وجود ثلاث درجات فى التعامل يمكن تحديدها الدرجه الأدنى و هى الواجب و التى عندها معرفة الحقوق لأدائها و الواجبات لتنفيذها نحو من تتعامل معه و مثال على ذلك قول سيدنا عمر بن الخطاب لأحد الأشخاص قاتل اخوه فى إحدى الغزوات حيث قال له سيدنا عمر لا حب أن أراك و نفسى لا تطيق فقال هذا الرجل هل حبك و كرهك يمنعنى أن آخذ حقى فقال سيدنا عمر على الفور بالقطع لا فستاخذ حقوقك كامله فقال ردا عليه إنما يبكى على الحب النساء. و الدرجه الاعلى و هى الفضل و هنا تدخل المشاعر و الرأى و الهوى فى التعامل و لقد قيل فى ذلك و لا تنسوا الفضل بينكم، الدرجة الاخيره و هى الزياده و هنا يدخل فى العلاقه الميل الشديد و لقد قيل فى ذلك للذين أحسنوا الحسنى و زياده. فالروابط و العلاقات لها ضوابط علينا معرفتها و الالتزام بها لأن هناك جزاء من ثواب لمن اطاع و عقاب لمن عصى.

٢٠٢٢/٧/٢٢

مسؤلية الكلمه

خطورة الكلمه التى تخرج من اللسان فى كونها نقطة البدايه للمسؤليه اى تحمل ما يترتب عليه فى الدنيا و الاخره، فما قبلها هو فكر تجاوز الله سبحانه و تعالى عنه تخفيفا بعد أن شق ذلك على المسلمين "أن تبدو ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ...." بالرغم من أن وجود تلك الايه هو الاجتهاد ليكون التفكير منضبط. و لقد شدد رسول الله صل الله عليه و سلم على ما ينطق به الله فلقد أجاب على سيدنا معاذ رضى الله عنه بعد سؤال طرحه هل نحن محاسبون على ما نتكلم به فقال صل الله عليه و سلم و هل يكب الناس فى النار إلا على حصائد ألسنتهم. فالكلمه خطيره ممكن تقتل انسان او تنقذه ممكن أن تكسر بخاطره أو تجبره ممكن أن تواسيه أو تقهره ممكن أن تهدئه أو تزيده غضبا.

ما أود التركيز عليه فى ذلك الموضوع الهام و الخطير هو الضوابط على مسؤلية الكلمه حيث عدم معرفتها يؤدى إلى الإفراط و التساهل و الاباحه أو إلى التشدد و التطرف أو حتى الخوف من النطق من الأساس و هذا له أيضا اضرار بسبب قول الكلمه فى وقتها المناسب.

بداية الكثير من النصائح و فى مقدمتها النبويه تشيد بالصمت و هناك فرق كبير بين الصمت و عدم الكلام حيث الاول فيها اشاره من أن المعاناه بعدم الكلام اختياريه داخليه من ذات الشخص نفسه على عكس عدم الكلام فيها إجبار خارجى من شخص آخر، و هنا تبرز اهميه معنى الجهاد بالكلمه و يدخل فيها نطاق التغيير بالكلمه إن لم يستطع بيده اى ليس له قوه أو طاقه، و يدخل فيها أيضا نطاق قول الشهاده و من يكتمها فإنه إثم قلبه و أن خالف فى صحتها تصبح شهادة زور، و تدخل ايضا فى نطاق كلمة حق فى وجه سلطان جائر و كلمة سلطان لا تعنى حاكم فقط و انما يندرج تحتها كل من له قوه السلطان مثل القائمين على شئون الناس فى المصالح أو حتى فى المجالس العرفيه و منها مجالس الشركات و الهيئات فالصواب هو قول كلمة الحق و حتى فى النصيحه أو على اعتلاء المنابر التى ليس فقط داخل المساجد و إنما اى

منبر يستطيع من خلاله التحدث إلى العامه و هكذا فكل ما سبق يلزم فيه الصدح بالكلمه الحق كيفية قولها هو موضوع آخر و كيفيه ترتيب المعلومات فيها و نبرة الصوت كل هذا ملكات و موهبه لا يملكها الجميع فإذا لم تكن تملكها فابحث عن من وهبه الله إياها و أبلغه و كن من طائفة رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه الهدف و المهم خروج الكلمه إلى النور. تشكيل الحياه بأكملها هو نتيجه ذبذبة الكلمه و تأثيرها فى من حولها فلقد خلق الله عز وجل الكون كله بكلمة كن. مواضع أخرى يطلب فيها الصمت حتى و لو صل الأمر إلى إزهاق الروح مثل عدم الكلام اثناء تحقيقات العدو فقول الكلام و الاخبار عن جماعته يكون خيانه هنا الصمت واجب و ملزم حتى و لو فقد روحه، فكلامه يمكن أن يزهق الآلاف من أرواح البشر فيجب التضحيه بنفسه. و تحيات عدم الصحه فى قول الكلمه مباح لكن مع تقييد شديد حتى لا ندخل فى نطاق الكذب تلك المواضع اثناء خداع العدو أو الإصلاح بين الناس أو تقريب وجهات النظر بين الزوجين المتخاصمين لكن التقييد الذى أقصده هو عدم الخروج عن نطاق الحد الفاصل بين الكذب و الصدق و الذى يوصف شرعا الأمور المشتبهات فى ما بين الحلال و الحرام اى المنطقه الرماديه لأن الكذب الصريح و عدم قول الصواب يبعد عن الهدف الأساسي المطلوب فيه قول الكلمه بطريقه معينه لتحقيق هدف معين.
أمر مهم فى سياق ذلك الموضوع هو الغيبه و النميمه و البهتان و الذم و المدح و النقد، كل تلك الاوصاف تتعلق بالكلمه لكن عدم معرفة إطار تلك الاوصاف و حدودها يحدث خلط فى المفاهيم. مثلا الكلام عن شخص فاسد هل يدخل فى إطار الغيبه و الهمزه و اللمز " لا يجب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ....."، كذلك قول الفحش فى الكلام و البذاءه ايضا العامه "سر الناس من باقيه الناس الحسن ... " او اللين فى القول من الذى يجب أن أتكلم معه بأحدهما. تلك الأمور تجعلنا نسعى لمعرفه مدول تلك الاوصاف و ما تهدف إليه و الغرض من وصفها و ما هو الموقف الذى توصف به. فالغيبه كما نعلمه هى الكلام عن شخص غائب اى فى عدم حضوره و الهدف من الوصف هو قتل الشائعه خاصة أن الحديث الذى دار خلف

ظهره لم يستطع الرد عليه، و لقد أثرت عدم ذكر ما يكره لأنه ايضا فى ظنى مهم ما يحب ايضا يدخل فى نطاق الغيبه فربما من يتكلم يريد اشاعه أمر حسن عن شخص و هو لا يريد فالهدف من الغيبه عدم الكلام عن غائب سواء بما يحب و بما يكره. و الغيبه كما ذكرت تؤدى إلى اشاعه أمور عن شخص تم الكلام عنه فى عدم حضوره و لم يستطع الرد ، و الغيبه لها تأثير على الشخص ذاته و يجب أن ننتبه لذلك حيث النهر عنها يهدف إلى ذلك و هذا يوجب الالتزام به. نأتى إلى وصف البهتان فكما نعلم أن الكلام الذى دار فى غيبة الشخص و كان فيه فهو بهتان ربما يتأذى منه و يدفعنا هذا السياق إلى ما يسمى بالتنمر اى قول ما فى الشخص و يكرهه فى حضوره و الهدف من التحذير هو البعد عن اذيه الشخص نفسيا فالشرع يحافظ على نفسية الفرد كما يضبط سلوكه ليكون ذلك فى الاعتبار، و ايضا أود التسويه بين الكلام الذى يقال بغرض المدح أو الذم فهما سواء فى تلك الاوصاف المذكوره حسب ما اظن فالمدح ممكن أن يؤذى الإنسان نفسيا ايضا لجعله يدخل فى تصورات ربما اكبر من قدراته و إمكانياته و هذا له أضرار خطيره و اذا اراد احدا أن يمدح احدا يكفى شكره و الدعاء له أو تقديم نصيحه أو معروف. فالبهتان و الغيبه أوصاف تتعلق بأثر الكلمه على الشخص ذاته و لكنها لا تتعلق بما ليس له ذنب فيه مثل خلقته قدرته على الاستيعاب أو مقدرته على السير أو الفهم أو الرؤيه أو تواجده فى بيئة معينه إنما المقصود ما ينتج عنه من تصرفات سواء كلام أو سلوك. نأتى إلى اللمز و الهمز هى أوصاف مترتبه على كلام قيل مسبقا اى وصل الى درجه الشائعه و ربما يعاد تكراره سواء فى حضور الشخص أو غيابه و كما ذكرنا مدحا أو ذما حقيقة أو خاطئاً هنا ينظر إلى تأثير الكلمه الذى تعدى الشخص الذى قيل فيه إلى حدوث فتنه، فالشرع حذر من تلك الاوصاف و أخبرهم عن الوعيد بالويل " ويل لكل همزه لمزه، الذى جمع مالا و عدده .....، فالنار موعده و الحطمه مصيره. و العلاج بأن بشر من يذب اى يدافع عن عرض أخيه بإبعاد الله النار عن وجهه يوم الحساب. و النميمه هى أعده تكرار الشائعه و توسيع نطاقها و ربما تشير الى زياده ما قيل بالمبالغه أو التعميم.

الأمر الاخير فى ذلك السياق هو النقد اى تحليل بصوره مبسطه لأعمال أو افكار شخص متعلقه بشئون الناس اى ليس الهدف الشخص ذاته. لذلك النقد مطلوب للوصول إلى الحقيقه و لتحليل و تبسيط ما قدم من أفعال سواء كلام أو سلوكيات. فالنقد مطلوب لا يدخل فى نطاق أحد من الأوصاف المذكوره سابقا. مثلا نقد كتاب لمفكر أو خطبه لأحد اعتلى اى منبر أو أصدر قرار أو مدير على مجموعه من الناس فى اى مكان، نقد أسلوب إدارته مطلوب للتقييم و لتحديد عناصر القوه و الضعف و التعرف على مواطن الخلل كل ذلك مطلوب لكن بضوابط منها عدم التعرض لشخصه فهذا مجرم و محرم و انما إطار النقد فقط يكون لأفعاله و العمل على تقليص اثر الأفعال فى حالة ضررها و خطئها أو زيادة أثرها فى حالة صوابها. من ينقد ليس اى احد و إنما يكون على مستوى من ينقده أو أعلى منه فى تخصصه.

فمسؤلية الكلمه تحدد على الأثر الذى لا يتعدى الشخص فى حاله الغيبه و البهتان إلى العامه فى حاله النميمه و الهمزه و اللمز. و النقد هو أحد أوصاف تأثير الكلمه و لكن فى الاتجاه الايجابى.

٢٠٢٢/٧/٢٧

الرجوع الى الأصول و الجذور يساعد على فهم الأحداث، و هذا الموضوع له تشعبات كثيره سنحاول العروج على درجاته لزياده البصيره. توقع المستقبل لا يعتبر رجما بالغيب و من يساعدك على كشفه لا يدخل تحت وصف العراف أو الدجال بل هذا الأمر مطلوب و نمارسه جميعا لكن بصور و مسميات مختلفه، فمثلا عندما تنصح احدا لفعل أمر سيكون له نتيجه فى المستقبل فهل هذا لا يدخل تحت قراءة الغيب ، مثلا عندما يخبرك احدا خبرا أو مشاهد حدث بأى وسيله و ما أكثرها هذه الأيام فهل معرفتك قبل غيرك و انتم تتوجهون سويا إلى مكان الخبر او الحدث تعتبر انك عرفت المستقبل قبلهم و تتوقع ردود أفعالهم هو معرفه غيب، الخلاصه أن توقع الأحداث المستقبليه التى تدخل فى نطاق الغيب النسبى أمر مستحب بل حتما و لا بد العمل على زيادة الملكات الشخصيه و الحصول على أدوات فهمه و ادراكه و هذا حسب ما اظن هو المقصد من وصف سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم الرؤيه بنور الله، و استخلص اسما لهذا العلم و هو الفراسه.

التفكر فى مجريات الأحداث سواء الماضيه و التى مسماها الذكريات والاحداث المستقبليه و التى مسماها الامنيات يجعلنا نصل إلى نقطة مركزيه فيهما و هى الفكره حيث هى اللب و الجوهر لتلك الأحداث. تحدثنا كثيره عن كيفيه تكوين الفكره و ذكرنا أنها تتشكل فى العقل من إدراك البيانات و الكون كله عباره عن بيانات تتقابل بعوامل كثيره و تجذب لعقل الإنسان بانتباهه لها و التركيز عليها و التدبر فيها و ايضا إدراكها فتصبح فى طور اولى و هى الخاطره زياده تدفق البيانات و الاشتغال عليها فى داخل العقل و تحديد الروابط و إجراء التحليل لها تخرج فكره مدى جدواها و الحكمه منها هو طور أخر تجرى عملياته فى القلب. ما يهمنا عن الفكره فى تلك السطور هو تشكيل الفكره فى الواقع.

من تلك النقطه و بذلك المنظار على مشاهدات الكون يمكن أن نقول انها افكار تشكلت لواقع، الذى يمكن أن نلاحظه فى هذا الأمر أن الفكره لها مراحل نمو لأن ذلك

من قوانين الكون فى أن كل شئ ينمو و يكبر و ينتهى و يعود مرة أخرى "إنما الحياه الدنيا لعب و لهو و زينه ..... كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصغرا .....،" الآيات كثيره تريدنا إلى ذلك المفهوم و هو ديمومة دورة الحياه، كذلك و من باب أولى أن تكون الفكره لها مراحل نمو و هى فى حالتها الاوليه المعنويه ثم فى حالتها الثانيه الماديه التى يتم تبصرها فى الواقع. لذلك يمكن أن نرى تشكيل الفكره احيانا مكتمل و احيانا أخرى ناقص و الاعجب الذى يمكن أن نتصوره هو أن الفكره لا تفنى و تبقى إلى الابد و لكن نتفق على أنها تتحول من صوره لأخرى و الذى أود الاشاره اليه هنا أن الفكره التى ولدت بعد الخاطر و خرجت من عقل انسان عن طريق الحكى مع اخر فهى بذلك شهدت الميلاد و لكن فى صوره معنويه و اذا تحولت إلى صوره ماديه بعد إجراء عمليات التحليل عليها و دخلت فى طور التنفيذ لتصبح واقع تكون ايضا شهدت ميلاد لها و لهذا الشخص صاحب الفكره هو المسؤل عن وقت الميلاد و على اي صوره تكون. الداعى لهذا الكلام هو توجيه الأنظار إلى فهم ما قد يغيب عن البعض عن سماع الفكره التى ولدت فى طور معنوى أو خرجت فى صوره ماديه كواقع و لم يكتمل لاي سبب متعلق بصاحب الفكره ذاته، هذا أمر وجب الاشاره اليه الأمر الآخر الهام فى ذلك السياق هو كيفية تناول الفكره سواء المعنويه أو الماديه أثناء عدم تواجد الشخص الصاحب الفكره لشرح المبهم حولها لأى سبب ممكن توقفه فى اى مرحله أو تراجعه عنها أو الكسل أو مات فالاشكاليه تأتى من تلقف تلك الفكره فى اى صوره و خاصة الغير مكتملة و فهمها بصوره مغايره أو تحويلها إلى نتيجه مضره و بالتالى الأثر المترتب الواقعى هو ما نهتم به. و الامثله على الأفكار الغير مكتملة المنبثقة عن فهم النصوص الاصليه أو المنبثقة من أفكار راسخه استمدت قوتها من مرور الزمن عليها و لم يناهضها احد كثيره نراها فى خلافات تنفيذ العقوبات للمخالفين عن السياق العام أو حالات الصدام اثنا المناقشات و الحوارات أو حتى فى الجمادات التى انحرفت عن المسار الخاص بها ، ونرى ذلك ايضا فى فهم بعض النصوص التى تتعلق بمعايش الناس و منها الرأسماليه أو الاشتراكيه ذات البعد

الاقتصادي أو الشيوعيه و الأرستقراطية ذات البعد الاجتماعى أو الشيعيه و السنيه و ما فيهما من جماعات ذات البعد الدينى. الخلاصه أن ما نراه هو صور واقعيه للفكره و لزياده فى العمق نظرية خلق الكون يشبه تكوين الفكره فهو تكثف بامر الله سبحانه وتعالى ثم انفجار و توسع إلى ما شاء الله، و كذلك تكوين الإنسان اندماج أثناء تلقيح البويضه ثم انقسام و هكذا.

التعامل لتغيير الواقع بناءا على ذلك المفهوم لا يمكن أن يتم بالتركيز على نتائج الواقع للافكار فهذا لن يتخطى فكرة التسكين و العمل على انحسار الأثر على اقصى تقدير حتى و لو ظهر أن الواقع تغير ظاهريا فالفكره كما ذكرنا لا تموت و إنما هى خامده إذا سكب عليها ما يعيد لها الحياه و توفير البيئة المناسبة فإنها تعود للانبات مره اخرى. تغير الواقع بالتركيز على الفكره و لتغيير الفكره يكون بالاضافه عليها و تقويتها إذا كان أثرها الخير و اذا كان أثرها الشر فلابد من العمل على تصويب البيانات التى أدى إلى تكوين خاطر فاسد انبثقت منه فكره فاسده.

السلوكيات كلها هى تنفيذ الفكره لتخرج إلى أرض الواقع و هى العمليات التى تجرى على الفكره فى صورتها الماديه، كمثل العمليات التحليليه التى تجرى على الفكره فى صورتها المعنويه.

اخيرا المسؤليه و الحساب لا يكونوا إلا على الفكره فى صورتها الماديه فى الواقع و التى نتج عنها اثر سواء على صاحب الفكره الاصلى أو على غيره. و العمل على تطوير الفكره أو تصويب بياناتها هو ما يحقق التراكمية المطلوبه فى الخلافه على الأرض و هى ما يبنى عليها حكمة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. و استخلاص الفكره هى الحكمه المطلوبه من التدبر فى الكون و النفس، و الفكره هى ما سعى الانبياء و المصلحون لتكون واقع على الأرض أو على الأقل تشكيل وعى داخل العقول حيث هو الأثر للفكره فى طورها المعنوى فى العقول و تكوين حكمه فى القلوب و تحفيز ملكة الفقه فى الفؤاد. اخيرا لا يمكن أن يكون هناك فوضى فى الكون و اذا

ظهر ما يوصف بذلك فالأمر ما هو الا بيانات جديده لم تتشكل إلى فكره لتكوين واقع و هذا بسبب عجز الوعى عن الإدراك.

٢٠٢٢/٨/١

تشكيل العقول

موضوع التكوين العقلى و كيفية عمله تم تناوله بأساليب كثيره و ذلك من الناحيه التشريحيه أو من ناحيه التأثيرات الصادره منه نتيجه للمؤثرات عليه، و عموما الموضوعات التى فيها المعلومات ما زالت فى طور التدفق و التجديد فإنها تعالج من منطق الحكمه و الفلسفه و هذا لمن يريد الحقيقه أو أنها تعالج من منطق الخرافه و الاساطير و هذا لمن يريد تشكيل وعيا على هواه.

من منظور الحكمه و الفلسفه و محاوله للسير فى ذلك الاتجاه محملا بزاد من الإدراك الشخصى مع التحكم فى وعيى و درجه الفهم لاكتشاف ذلك الدرب و ذلك لمعرفة كيفية تشكيل المعرفه الذاتيه و ماهية القدرة على التفكير التى تعطى الرؤيه للأمور و الأخطر قرارت التعامل معها، و الاجابه على تلك التساؤلات ستعطينا فكره على هل أنك تملك زمام حياتك ام انك مساق فى الاتجاه المراد لك. و لكى تحصل على إجابات تلك الاسئله عليك أن تسير بمفردك و تقطع روابطك مع الحياه بأكملها لانك ستصبح فى حاله شك من تلك الروابط و نتائجها، و تلك الحاله هى ما يصل إليها كل من يستخدم عقله مثل مفكرين كثيرين منهم مصطفى محمود و طه حسين و العقاد و غيرهم كثير، لكن من يريد السير فى ذلك الدرب عليه أن يعرف أن هناك اتجاهين هل تريد تشكيل وعى على هواك ام انك تريد الوصول إلى الحقيقه. ذلك الكلام هى نقطة الانطلاق إلى النور و كانك كنت فى ظلام و فجأة فتحت عيناك لتدرك أنك فى نفق مظلم فسيكون قرارك الاول انك سوف تتقدم إلى الأمام و تلك فطره فى الإنسان انه يحب السير إلى الأمام و لا يريد الرجوع الى الخلف و هذا هو المطلوب منك. فى لحظة الاستراحه سوف يعمل عقلك بعد الإنتباه و ادراك ما حوله ليطرح اسئله مثل من انا و من اين اتيت و لماذا انا هنا و إلى اين اذهب ووو... اسئله كثيره ستبدأ فى البحث عن إجابات لها. بالتوازى و انت فى تلك الحاله ستشعر أن هناك مراقب لك عين عليك ترصد تحركاتك، ربما تشعر بالخوف أو الريبه أو الاطمئنان انتبه الى أمر هام و هو انك فى البدايه و بعيدا عن كل التأثيرات أدركت و فكرت بعقلك و بعد ذلك

انتبهت و شعرت اى أن هناك أمران مهمان فى حياة الإنسان التفكير و الشعور لأنى اظن انهما الحاكمان على سلوكيات و تصرفات الإنسان سواء النابعه من ذاتك أو أنك دفعت إليها و للعلم نقطة دفعت إليها هى التى اريد أن اتحرر منها و معى من يريد كذلك لتحقيق الاختيار الحر لتصرفاتى و ليس القهر و الجبر على تصرف بسبب البيئه التى قد هيأت لذلك الاختيار و هذا موضوع اخر لكن الاهم هنا هو تشكيل عقلك بصوره تجعلك تختار كما يريد من قام بتوجيهك لهذا الاتجاه و الغريب اعتقادك انك قد اخترت بنفسك فى حريه و هذا غير صحيح و تلك كارثه. فتشكيل عقلك لمن يريدون التحكم فيه يسيرون فى اتجاهين أما تهيئة البيئه أو التحكم فى طريقة التفكير و السيطرة على الشعور .

اعلم أن الموضوع صعب و ربما طرحه اصعب لكن الوصول إلى الإنتباه هو نقطة ايجابيه لعل المهتم يدرك و ربما الفهم يوفق إليه بعد ذلك. العوده الى نقطة الخروج أو التحول من حاله إلى أخرى مهم جدا و لابد من التدريب عليها شعوريا و فكريا، و اقصد من نقطة الخروج أو التحول هى المراحل التى عندها قد تحولت من حاله إلى حاله أخرى فمثلا لحظة الولاده هى نقطة تحول من حاله فى بطن الأم إلى حاله أخرى فى الحياه و كل حاله لها مخصصاتها لكن ما يهمنا فى ذلك السياق هو التفكير و الشعور.، نقطة التحول تلك رأيناها لحالات فرديه تحت ما يسمى بالخروج من الجسد اى أنه خرج لحظيا من الجسد إلى الموت و عاد فأكيد هذا الشخص حدث له تحول فى التفكير و الشعور. المقصد هو بذل الجهد الى نقطة التحول أو الخروج و ذلك للتقييم و معرفه الاتجاه الصحيح بناءا على تقديراتك الذاتيه الخاليه من اى تاثيرات، و يتم ذلك بالاسترخاء و بالمقدره على عدم التواصل مع الحياه لكل صورها و بتعطيل التفكير و قفل الذكريات و العوده الى نقطة الفتح الاولى للعين و اقصد الحاله و ليس الزمان و المكان، و للعلم ذلك الأمر موجود بالفطره و لعل خلوة سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم كانت لذلك الغرض و كذلك سمعنا عن الخلوات للكثير من الشيوخ و الرهبان و الأخبار و لعلهم قالوا بعدما حصلوا السعاده لفهم و التقرب إلى الحقيقه،

فقالوا لو علم الملوك ما نكون فيه تحت تأثير تلك الحاله لجالدونا عليها بالسيوف. و هذا يجعلنا نشير إلى أن الذكر و التقرب إلى الله عز وجل فى حالات الخلوات حتى و لو حولك ناس هو ما يحمى الإنسان من السيطره عليه، و هذا الكلام ليس من قبيل الدروشه أو ادعاء الفضيله و المثل و لكن من قبيل التبصره و السعى للتزكيه و التطهر.

وسائل السيطره على الفكر يكون من قبل من يريد التحكم عن طريق صرف الإنتباه لبيانات هو يريد منك إدراكها و يخفى البيانات الأخرى و بالتالى تصنع روابط معها تشكل حياتك و معناها. كثيرا ما سمعنا عن تجهيل الشعوب و اخفاء العلوم عنهم و هذا موضوع كبير و له مظاهر كثيره لكن احب أن أوضح الصوره الكبيره لفهم التفاصيل و المهم أن تعرف الخريطه العامه و روابطها لتختار بحريه و تقرر كما تريد انت ليس كما يريد آخرون ليجعلوا الإنسان قوالب متشابهه.

وسائل السيطره على الشعور هى ايضا مستهدفه من قبل من يريد التحكم، فكما ذكرنا الإنتباه الذى تحس به فى مكان ما سواء بالاطمئنان أو الخوف هل سألت نفسك ما سببه بالرغم من انك تواجدات فى ذلك المكان لاول مره لكن احيانا تشعر بالقلق أو التربص أو السعاده فهذا كله سببه الإنتباه و بالغوص فى ذلك الشعور سوف تدرك أن هناك عين تراقبك و تحب لك الخير لأن تفكيرك سوف يقول لك لو يريد بى الشر ما ابقانى لحظه و هذا منطقى ما يجب الإنتباه له هو ما ياتى اليك من الخارج و يؤثر عليك فى الداخل و ليس العكس لأن ما تشعر به من الداخل و يؤثر فى الخارج هو دائما الصواب المهم أن يكون نابع من داخلك بدون أى تأثير. فمن يريدون السيطره عليك و يريدونك فى صوره معينه لتنفيذ ما يريدون يلعبون على الغرائز و تحريك الشهوات فيؤثر على الخارج.

نستخلص أمرين و هما إدراك البيانات لابد من معالجتها من طريق الحكمه و الفلسفه لانها يتوصل إلى صانع الكون و إلى الإيمان به عكس ذلك و الاتجاه إلى المعالجه بالوهم و الخرافات و الاساطير ستؤدى إلى الالحاد، كذلك الإنتباه للشعور لما يؤثر

عليك من الخارج و يحرك الغرائز و الشهوات من الداخل فهذا سيطره و كلا الأمرين من فعل الشيطان و أعوانه.

الأمر الاخير لتكملة الموضوع هو التناغم مع الكون ليس هناك فضاء و لكن هناك اثير و مفردات الكون مترابطه كلها مع بعضها البعض و بينهما روابط و صلات و له مراكز شعور متبادله و لعل. اذكر سريعا نقاط توضح ذلك من القرآن مثلا فما لكن عليهم السماء و قد قيل فى السنه يبكى موضع السجود معد موت الانسان و كذلك عرفنا فى السيره بكاء جذع النخله بعدما تركه سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم إلى منبر اخر، و مواطن الشعور بين الحيوانات بعضها البعض فكما قيل الرحمه مائة جزء أنزل الله جزءا واحدا إلى الأرض به يتراكم الناس بعضهم البعض و منها التى تجعل الحيوان لا يضع حافره على ابنه و كذلك الشعور بين النبات و الإنسان كثيره المقصد أن الشعور موجود بين وحدات الكون كله. هناك طاقه متجدده بين وحدات الكون و لها اوقات لابد من الاستفاده منها مثل اوقات الفجر و هكذا و ايضا هناك ترددات تدل على نبض الحياه فى الكون فمن عوامل السيطره على مراكز التفكير و مناطق الشعور اللعب فى تقديرات الطاقه و درجات التردد. مظاهر اللعب السيئ فى تلك الأمور الكونيه تؤثر على سلوكيات موجودات الكون و منها الإنسان و الحيوان و ما يهمنا هنا الإنسان احيانا تجد الإنسان مشدود و متوتر فهذا واقع تحت تأثير الخلل فى الترددات و احيانا ترى انسان مبالغ فى تصرفاته فهذا له خلل فى مقدار الطاقه بداخله و عموما الترددات عباره عن ذبذبه لها اشكال كثيره فى الحياه و ربما تكون صور من صور العباده اى اعتبارها تسبيح و لكن لا نفقهه المهم ينتج عن تلك الذبذبه طاقه مقدارها قد حددها الخالق سبحانه و تعالى اللعب و السيطره من قبل أعداء الحياه يسبب خلل.

٢٢٠٢/٨/٢

تطور الشخصيه

تعتبر الشخصيه هى المرآه التى ينظر من خلالها على نفسيه الشخص، و هى ايضا الصوره التى يحاول الشخص إبرازها ليتم التواصل معه. فلكى تستطيع الحكم على شخص أو تقرر التعامل معه فلابد و أن تخترق حاجز الشخصيه لتنفذ لنفسيه الشخص و لا تقف عند مرحلة الصورة التى عليها. و الموصلات الداخليه التى تشكل شخصيه الفرد و التى تظهر فى النهايه الصوره التى يبدو عليها الفرد و يراها الناس هى نتاج الأفكار و المشاعر. فالشخصيه هى السياج بين ما يدور فى نفسيه الشخص فى الداخل من أفكار و مشاعر و بين بيانات وحدات الكون التى تتواصل معها عن طريق روابط من حواس الإنسان. فهم تلك المنظومه تجعلنا نحكم بصوره صحيحه على الفرد و لتقرر التعامل معه و العمل على زيادة قوة الروابط الناشئه أو الهروب و الابتعاد. ذلك الكلام ربما يقربنا إلى معنى الأرواح جنود مجمده ما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف، و ايضا يزيل الشعور بالغرابه أو احيانا أخرى الحنين من التواجد بأماكن معينه و تتوالد الاسئله هل تواجدت فى ذلك الاماكن من قبل أو القول لشخص أنى أشعر بأنى اعرفك منذ فتره بعيده أو هل تقابلنا من قبل، كل تلك الاسئله هى عباره عن بيانات لم تحول إلى معلومه داخل العقول أو أنها معلومات لم تكتمل لأن البيانات الوارده من الحواس كانت ناقصه أو تم صرف الإنتباه بسرعه و لم يأخذ التركيز وقته الكافى و بالتالى تنفذ إلى الشخصيه و منها إلى داخل نفسيه الإنسان كبيانات لتعالج فى العقل و تخزن فى الذاكره لكن لم تأخذ وقتها الكافى. و الوصول إلى تلك النقطه يجعلنى أوضح أمر بخصوص العقل لأنه متعلق بما نتحدث فيه بتلك السطور و مرتبط به و يزيد فى فهم الموضوع و هو يمكن اعتبار العقل يتكون من جزئين الاول تتحكم فيه و لقد سمى العقل الواعى و الجزء الآخر الذى لا تتحكم فيه و هو الباطنى و ذلك الجزئين غير متساويين بل إن جزء العقل الباطنى اكبر بكثير. وظيفة العقل الواعى استقبال البيانات و معالجتها و بلورتها إلى معلومات ثم تخزن فى الذاكره و عند تفعيلها و الاستفاده منها مع خلطها بالمشاعر و ما يرد بعد ذلك بناءا

عليه هو الحكمه التى تخزن فى القلب و العمل على تحسين التفعيل باستمر هو ما يسمى بالخبره. أما وظيفة العقل الباطنى هو خلق روابط مع وحدات الكون من شأنها تسهيل تدفق البيانات حيث هى المصدر الرئيسى للمعلومات اللازمه للتفعيل، ما يزيد فى مساحة عمل جزء العقل الواعى هو الإنتباه و التركيز فالعقل الباطنى يعمل و لا يحتاج إلى الإنتباه و للعلم هو المسؤل على عمل الاجهزه داخل الإنسان و انت لا تنتبه إليه و ليس لك قدره على التحكم، لذلك نجد بعض البشر الذين يصفون بالعبقريه و أنهم ذو قدرات خاصه و خارقه للعاده لديهم القدره على زيادة مساحه التحكم فى العقل الواعى على حساب العقل الباطنى، بمعنى الجزء المتحكم من العقل لديه روابط هى التى يعتمد عليها العقل الواعى لكن الجزء الغير متحكم هو أيضا لديه روابط مع وحدات الكون و لكن ليس هناك إدراك منك لها، و لذلك تحقيق الإدراك هذا لزياده مساحه الجزء المتحكم من العقل الواعى يكون بالانتباه و التركيز و بالتالى زياده تدفق البيانات و زياده ملكات و مساحات الإدراك و بالتالى ايضا الحصول على صوره واضحه و رؤيه كبيره، و لقد خلصت فى حياتى أن فهم التفاصيل يكون بالنظر الشمولية.

و عوده الى مراحل تطور شخصيه الانسان فكما ذكرت أنها المرآه التى ننظر من خلالها على نفسيه الفرد و هى الصوره التى يرد الشخص أن يظهرها للناس عن نفسه، و كما ذكرنا ايضا أنها تتشكل من نتاج الأفكار و المشاعر الداخليه فيعنى ذلك أنها تتغير مع زيادة الأفكار و تحول المشاعر و يكون هذا مع الزمن اى المراحل العمريه و هذا المسار الطبيعى و ليس الحالات الاستثنائية. يمكن أن نوجز مراحل ذلك التطور خلال الفترات العمريه للفرد إلى خمس مراحل الاولى هى الاستكشاف و تلازم مرحلة الطفوله فهو يولد ليس لديه افكار عما حوله و ليس له دليل مشاعر و لا خبرات احساسيه عما حوله لذلك يغلب على شخصيته الاستكشاف و الانطباعات الغير محدده لانها تتبدل بسرعه و انفعالات غير مفهومه و ردود فعل بدون تحكم و سريعه و تعبيرات مبالغ فيها و هكذا لأنه يسعى إلى التذوق الاشباع. و المرحله الثانيه

هى الارتباط اى يغلب على شخصيته فى تلك المرحله تحديد وحدات فى الكون يكون بينهما روابط قويه ربما تكون أشخاص كالام و الاب و الاخوه و ربما اماكن و ربما العاب و ربما افكار فى كتب و تلك المرحله تكون فى مرحله الصبا و البلوغ لأنه يحتاج إلى الامان و المتعه. تتطور الشخصيه مع المرحله العمريه لتصل إلى المرحله الثالثه لتطور الشخصية و هى التواجد و الاعلان عن الذات و ترسيخ ملامح صورة الشخصيه و التى من خلالها يمكن قراءه كيفية التفكير و التعرف على طريقه و منهجيه معالجته للبيانات و كذلك أسلوب التعبير و فهم حقيقه و ملامح مشاعره فى تلك المرحله، و هذا من خلال نبرة الصوت و حركات الجسد و كذلك من خلال الأثر الناشئ عن تفعيل أفكاره و ايضا من طريقه ملابسه حيث تشكيل الصوره التى يريد أن يظهر عليها، و تلك المرحله تلازم مرحلة الشباب فى العمر و يسعى إلى الحصول على تقدير الذات. نأتى إلى المرحله الرابعه و هى التأثير اى أن أصحاب تلك المرحله من الشخصيه يحاولون استقطاب من هم على شاكلتهم أو التأثير عليهم من خلال الأفكار و التعبير عن المشاعر لتقوية الروابط و تقليل المسافات بينها لتصبح كتله واحده فهذا يشعر بالقوه و السيطره و هذا هو لب و جوهر تلك المرحله من الشخصيه و تلازم مرحلة النضج العمري بعد مرحلة الشباب. حده المشاعر فى تلك المرحله يمكن أن نلاحظها حيث مفردات ملامح تلك المرحله من الشخصيه كما ذكرنا اظهار القوه و بث الخوف أو الحب كل ذلك يندرج تحت مفهوم التأثير. و نفهم من ذلك أن من يريد أن يؤثر على أحد و يقوى الروابط معه و يقلل المسافات عليه الاعتماد على المشاعر و ليس الأفكار.

أما المرحله الاخيره من ملامح تطور الشخصيه هى الحكمه و تلازم مرحلة مشارف الكهوله من المراحل العمريه الملازمه لتطور ملامح الشخصيه. و صفات تلك المرحله يغلب عليها عمق الفهم و تكون رؤيه ثاقبه و نفاذ بصيره ، و كما ذكرنا أن الحكمه تتكون من تفعيل الأفكار على الواقع و العمل على تحسينها و زياده الخبره الأثر الناشئ و ينفذ إلى داخل الفرد هو الحكمه التى تخزن فى القلوب، و يضعف تأثير

المشاعر لانها تكون فى حاله تساوى اى الحب و الكره سواء الخوف و الاطمئنان سواء و هكذا فقوة المشاعر تنشأ من الصراع بين تلك الأضداد داخل النفس لكن تأثير الأفكار يكون ظاهر فى تلك المرحله لتدفق البيانات و زيادة مساحه الإدراك كما أنها تميل إلى التواصل المباشر مع وحدات الكون بدون وساطه لذلك روابطها تكون قويه و المسافات قليله و هذا يتحقق بتقليل المؤثرات التى تحجب الرؤيه و تشتت نفاذ البصيره إلى داخل النفس لذلك العزله و الصمت و المتابعه بتركيز هى سمات تغلب على أصحاب تلك المرحله من الشخصيه لأنهم يسعون لمعرفة الحقيقة.

فهم الشخصيه يساعد على صواب الحكم على الفرد و كذلك العمل على إظهار الصوره الحقيقه للفرد. هناك إشكالية فى ذلك الموضوع و هو الخلل بين ملازمه تطور مراحل الشخصيه مع ملامح العمر الزمنى. فأحيانا تجد شيخ كبير و لكن شخصيته لا يغلب عليها الحكمه أو أن هناك شخص فى مرحلة الشباب و لكن مرحلة شخصيته مازالت فى طور الاستكشاف. الخلاف بين الناس ينشأ من عدم فهم شخصية الفرد و الانخداع فى مظهر صورتها. فالصواب هو تحديد شخصيته فى الاول قبل الانخداع فى الصوره و يكون ذلك بتحديد اى مرحله مازالت شخصيته واقفه عندها، فإذا تحدثت مع شاب فالطبيعى أن يكون فى مرحلة التأثير لذلك يتم التأكد اولا من ذلك أو التوقع هل أنه ما زال فى مرحله التواجد و بناءا عليه يتم الحكم عليه و القرار بكليه التعامل معه بغض النظر عن الصوره التى عليه.

فى وجهة نظرى التقسيمات التى تذكرها كتب التنميه البشريه و علوم النفس فى أن هناك شخصيه عدوانيه أو عنيفه أو عصبيه أو مترده كلها تصنيفات اعتمدت على إثر المشاعر فقط و غفلت عن جانب تأثير الأفكار فى النفس هذا رايى و اجتهاد و الله من وراء القصد.

٢٠٢٢/٨/٤

الفهـــــــرس

م	الموضوع	رقم الصفحه
1	التوفيق الإلهي	٥
2	غاية التعلم	٨
3	جيل التمكين	١١
4	قانون السببيه	١٣
5	التعامل الحكيم	١٥
6	الدفاع الذاتي	١٧
7	الجانب الروحي	٢٠
8	ابتغاء الوسيله	٢٣
9	التوسل في الدعاء	٢٦
10	قوة الذكر	٣٠
11	مفهوم الاخلاص	٣٤
12	صخرة الكهف	٣٧
13	التقييم العلمي	٤١
14	التوازن البيني	٤٤
15	الوحي القرآني	٤٦
16	الصليبيون الجدد	٥١
17	الدفاع الذاتي	٥٣
18	إشكالية الشك	٥٦
19	المصطلحات العصريه	٥٩
20	دعاة الحق	٦٣
21	بين الديني و الدنيوي	٦٦
22	القراء النفسيه للقران (١)	٦٩
23	القراءه النفسيه للقران (٢)	٧٢
24	القراءه النفسيه للقران (٣)	٧٥
25	الهندسه الفكريه	٧٧
26	نظرات في سورة الروم (١)	٨٠
27	نظرات في سورة الروم (٢)	٨٢
28	نظرات في سورة الروم (٣)	٨٤
29	تاويل الأحاديث	٨٦
30	انتشار الإسلام	٩٠
31	نظرات في سورة النور	٩٣
32	الطبع الجماعي	٩٥
33	الإنسان الرقمي	٩٧
34	فلسفة الحساب	٩٩
35	العلوم العصريه	١٠٢
36	المتشابه في القران	١٠٥
37	رحلة اليقين	١٠٨
38	قضايا علميه	١١٢
39	اختبارات الحياه	١١٥
40	أرذل العمر	١١٨
41	الاسقاط النفسي	١٢١
42	خارج الصندوق	١٢٤
43	الامه الوسط	١٢٧
44	الغيره القاتله	١٣٠
45	مركزية الهلاك	١٣٢
46	المجالس العرفيه	١٣٤
47	فلسفة التمكين	١٣٦
48	رجال الدين	١٣٩
49	حكمة الصوم	١٤٢
50	المترادفات المماثله	١٤٥
51	دستور الراعى	١٤٧
52	التدمير الذاتى	١٥٠
53	بؤرة التفريعات	١٥٢
54	الروابط الكونيه	١٥٤
55	علم التصورات	١٥٦
56	النظام الكونى	١٥٩
57	البينه الاجتماعيه	١٦٠
58	التفكير الواعى	١٦٣
59	دروب العلمانيه	١٦٦
60	أهل الثقه	١٦٩
61	استهلاك الشعور	١٧٢
62	النظام العالمى	١٧٥
63	أخذه الأليم	١٧٨
64	قول فى الارحام	١٨١
65	مسؤلية الكلمه	١٨٤
66	قوة الفكره	١٨٨
67	تشكيل العقول	١٩٢
68	تطور الشخصيه	١٩٦

تعريف بالكاتب

الاسم: د. مصطفى برسيم

استاذ دكتور الجيوفيزياء التطبيقيه فى مجال استكشاف المياه الجوفيه
مركز بحوث الصحراء

- **له العديد من الابحاث العلميه فى مجال استكشاف المياه الجوفيه و حفر ابار المنشوره دوليا و محليا**
- **صدر له كتب فى مجال التنميه المجتمعيه مثل " حياتى لها معنى" و "رسائل لمن يهمه الامر"**

للتواصل:

drmostafa73@hotmail.com

https://www.facebook.com/mostafa.barseem

٠١٠٠١٦٤٧١١٠

تعريف لكتاب "عمق المعانى"

سطور هذا الكتاب عباره عن موضوعات متفرقه الغايه منها تعلم كيفية الفهم الذى هو مرحله تاليه لتعلم الفكر و التى بدورها تؤدى الى السلوك سواء الاقوال او الافعال. و لقد راينا هذا واضحا سواء على مستوى الافراد و حتى الجماعات و من مظاهر ذلك المبالغه فى حدى النقيضين لتاثير السلوك الافراط و التطرف. و ظهرت دعوات تدعو الى السفور و الانحلال وصولا الى الالحاد، و كذلك دعوات مثل التكفير و التعصب و العنصريه وصولا الى الارهاب. فسطور ذلك الكتاب هى محاوله للتعرف على منهجية الفهم و العمل على حماية الفكر من الذلل و تاسيس وعى جمعى قادر على الوقوف امام حملات الفكر الغاشمه المبنيه على اسس خاطئه تؤدى الى طريق الظلام و الجاهليه و ليكون قادر على المواجهه اثناء ابداء الراى و المناظره و هذا لن يحدث الا بالتعرف على معنى الكلمات و الغوص فى اعماقها لاستخراج المدلولات و اثرها لتتلقفها الجوارح و تظهر على هيئة سلوك يرى اثارها اثناء التطبيق.